The Effect of Using the Flipped Classroom Strategy in Developing Listening Comprehension Skills among Primary Stage Pupils

Dr. Rehab A. Abdul-Hameed
Lecturer of Arabic Language Curricula & Instruction
Faculty of Education, Benha University, Egypt
rehab.ahmed@fedu.bu.edu.eg

Received: 26-9-2023 Revised: 23-10-2023 Accepted: 29-10-2023
Published: 15-12-2023

DOI: 10.21608/JSRE.2023.239166.1605
Link of paper: https://jsre.journals.ekb.eg/article_328229.html

Abstract

The current research aimed to develop the appropriate listening comprehension skills for fourth-grade primary stage pupils, through using the flipped classroom strategy. To achieve this goal, a list of listening comprehension skills was prepared. Moreover, the researcher prepared a listening comprehension skills test. The research tools were pre-applied to the two research groups, which consisted of (39) pupils in the experimental group, and (42) pupils in the control group. The experimental group was taught through using the flipped classroom strategy, while the control group taught in the usual way, then the study tools were post-applied to both groups, then the data was monitored and the results were interpreted. The research concluded the effectiveness of the flipped classroom strategy in developing listening comprehension skills as a whole and in each sub-skill separately. It also recommended the need for Arabic language curriculum developers to determine the appropriate listening comprehension skills for each grade, and the need to provide recent instructional means to benefit from them in developing listening comprehension skills by providing prepared audio laboratories. There is also a need to train Arabic language teachers of the primary stage on how to produce instructional videos and how to share them on various platforms.

Keywords: *Flipped Classroom Strategy, Listening Comprehension, Primary Stage.*

استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

د. رحاب أحمد عبد الحميد
مدرس المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية
كلية التربية، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية
rehab.ahmed@fedu.bu.edu.eg

المستخلص:

استهدف البحث الحالي تنمية مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وذلك من خلال استخدام إستراتيجية الصف المعكوس، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي، كما تم إعداد اختبار في مهارات الفهم الاستماعي، وقد تم تطبيق أدوات البحث قبليًا على مجموعتي البحث، والتي تكونتا من (٣٩) تلميذًا بالمجموعة التجريبية، و(٤٢) تلميذًا بالمجموعة الضابطة، وتم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس، بينما تدرس المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، ثم تطبيق أدوات الدراسة بعديًا على كلتا المجموعتين، ثم رصد البيانات وتحليل النتائج وتفسيرها، وقد توصل البحث إلى فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي ككل وفي كل مهارة فرعية على حدة، كما أوصى بضرورة تحديد واضعي مناهج اللغة العربية لمهارات الفهم الاستماعي المناسبة لكل صف دراسي، وضرورة توفير وسائل تعليمية حديثة للاستفادة منها في تنمية مهارات الفهم الاستماعي من خلال توفير معامل صوتية مجهزة، وكذلك ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية على كيفية إنتاج الفيديو التعليمي، وكيفية نشره على المنصات المختلفة.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية الصف المعكوس، الفهم الاستماعي، المرحلة الابتدائية.

استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

أولاً: المقدمة والإحساس بالمشكلة

اللغة هي أداة الاتصال بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع، كما أنها أداة التفكير وأداة الفرد لتلقي المعرفة وتبادل الأفكار والأراء والمشاعر، وبناء العلاقات الاجتماعية، وتحقيق حاجاته وتلبية رغباته داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

والاتصال اللغوي لا يتعدى أن يكون بين متكلم ومستمع، أو بين كاتب وقارئ، وعلى هذا الأساس فإن للغة فنونًا أربعة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة ***(علي مدكور، ٢٠٠٨: ٥)***[١].

ويُعد الاستماع أول فنون اللغة وأهمها جميعًا، ولعل معرفة الدور الذي أداه الاستماع في نمو الحياة الإنسانية، وفي نقل الثقافة ونشرها قبل أن تظهر الكتابة، يؤكد ما له من أهمية اجتماعية وتاريخية، كما أن التحقق من دوره في الحاضر في كل عملية من عمليات التواصل، وفي نشر الأفكار والقيم يجعل من التدريب على الاستماع الدقيق أمرًا مهمًا بالنسبة لأي فرد ***(محمد المرسي، وسمير عبد الوهاب، ٢٠١٤: ٦٣)***.

والاستماع مهارة تعليمية كذلك؛ فعن طريقه يكتسب الطفل لغته؛ فالطفل يولد وهو مزود بالقدرة على التعبير، إلا أنه لا يستطيع القيام بهذه الوظيفة إلا بعد أن تصل الأجهزة الداخلية الخاصة بالكلام إلى درجة معينة من النضج ***(وجيه المرسي، ومحمود عبد الحافظ، ٢٠١٠: ٤٣)***.

والطفل يلتحق بالمدرسة ولديه حصيلة كبيرة من الخبرة في مجال الاستماع، وعلى المعلم أن يعلمه مهارة الاستماع الهادف، حيث إن طفل المرحلة الابتدائية يتعلم أكثر، ويتذكر بشكل أحسن عن طريق الاستماع، أي أن تدريس مهارة الاستماع والتدريب على تنميتها أمر ضروري في العملية التعليمية، وفي تعليم فنون اللغة الأخرى ***(رشدي طعيمة، ١٩٩٩: ٨٢)***.

ويتضمن الاستماع ثلاث خطوات: الاستقبال، والانتباه، وإعطاء معنى للمسموع، ففي الخطوة الأولى يستقبل المستمعون المثيرات السمعية متجاهلين المثيرات المشوشة، ولأن هناك مثيرات عديدة تحيط بالتلاميذ في غرفة الصف فإن عليهم الانتباه إلى رسالة المتحدث مركزين الانتباه على أكبر المعلومات أهمية في تلك الرسالة، وهو ما يحدث في الخطوة الثانية، أما في الخطوة الثالثة فإن المستمعين يعطون معنى أو يفهمون رسالة المتحدث ***(راتب عاشور، ومحمد مقدادي، ٢٠٠٥: ١٠٥)***.

لذا يُعد الفهم الاستماعي أهم مهارات الاستماع التي ينبغي أن يتمكن منها تلميذ المرحلة الابتدائية؛ فمن خلاله يفسر النص الذي يستمع إليه، حيث يُحدد الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية لهذا النص، كما يُحدد غرض المتحدث من تقديم النص، وكذلك يُمكن الفهم الاستماعي التلميذ من الاستجابة للنص من خلال

[١]) تتبع الباحثة في المراجع العربية نظام التوثيق الأتي: (اسم المؤلف ولقبه، السنة، رقم الصفحة)، بينما تتبع في المراجعة الأجنبية نظام التوثيق (APA): (اسم العائلة، السنة، رقم الصفحة).

التعليق عليه، ونقد النص والتمييز بين الواقع والخيال، والتمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخطأ فيما يستمع إليه، وأيضًا تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديه من خلال تدريبه على إعادة ترتيب أفكار النص، واستخدام خبراته في مواقف جديدة ***(علاء سعودي، ٢٠١٥: ١٦٨)***.

وبناءً على ذلك فإن تدريب التلميذ على مهارات الفهم الاستماعي يساعده على اتخاذ القرار المناسب، وإصدار الحكم الصائب على النص المسموع، مع تطوير أفكاره والتعليق عليها، وتنمية الذاكرة السمعية والبصرية، وتحسين مهارات اللغة الأخرى ***(أحمد إبراهيم، وسالي عبد الحافظ، وصابر علام، ٢٠٢٠: ١٥٣)***.

لذا أكدت ***الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٩: ٣٢-٣٣)*** في وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة اللغة العربية للتعليم قبل الجامعي على مجموعة من المعايير الواجب مراعاتها في مجال الاستماع لتلاميذ المرحلة الابتدائية والتي تتمثل في: الالتزام بآداب الاستماع وأخلاقياته، تَعرف الأصوات والكلمات والجمل في النص المسموع، فهم النص المسموع، تذوق المسموع ونقده، كما قامت ***(وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٣)*** في المناهج الجديدة بالمرحلة الابتدائية (رؤية مصر ٢٠٣٠) بوضع محتوى مخصص للتدريب على مهارات الاستماع، حيث يحتوي منهج اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢-٢٠٢٣م على ستة دروس، مقسمة على محورين، كل محور به ثلاثة موضوعات، كل موضوع به درس من دروس الاستماع، والجدير بالذكر أن أنشطة الاستماع هي أول ما يدرسه التلميذ في كل موضوع؛ حيث يبدأ بها كل موضوع.

ونظرًا لأهمية مهارات الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية فقد اهتم بها الكثير من الباحثين فأجريت حولها دراسات عديدة، منها دراسات: ***عبد الله الجهني (٢٠١٥)؛ علاء سعودي (٢٠١٥)؛ ضياء ضرار (٢٠١٦)؛ أكت وديميرال وكايا (Act, demiral& Kaya, 2016)؛ منار الطوالبة، ومي الرقاد (٢٠١٧)؛ غادة التميمي، وفاطمة الرقيب (٢٠١٨)؛ أكرم بريكيت (٢٠١٩)؛ حمود العليمات، وسامي الهزايمة (٢٠١٩)؛ الزهراء الفيومي (٢٠١٩)؛ عبد الله العمري، وأحمد الفقيه (٢٠١٩)؛ أحمد إبراهيم، وسالي عبد الحافظ، وصابر علام (٢٠٢٠)؛ إسماعيل وهيب (٢٠٢٠)؛ أمل علي (٢٠٢٠)؛ تمام البري (٢٠٢٠)؛ سهيل الزهراني (٢٠٢٠)؛ أماني طه (٢٠٢١)؛ أحمد إبراهيم، وصابر علام، ودعاء الموسي (٢٠٢٣)؛ البسيوني، ومحاسب وعبد البر (El Bassuony, Mohaseb & Abd El Bar, 2023)***.

وبالرغم من أهمية مهارات الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، واهتمام وزارة التربية والتعليم بها، والاهتمام المبذول في تنمية هذه المهارات لدى هؤلاء التلاميذ فإنهم يعانون من ضعفٍ واضحٍ في هذه المهارات حيث أثبتت الدراسات السابقة ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارات الفهم الاستماعي، وأرجعت هذه الدراسات سبب هذا الضعف إلى اعتقاد المعلمين الخطأ بأن مهارات الفهم الاستماعي تُمَارس ضمنيًا في حصص اللغة العربية، لذلك فإن هناك إهمال لدروس الاستماع، وإذا اهتم المعلمون بتدريسها فإنهم يستخدمون الطرائق والأساليب التقليدية.

وللتأكد من ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارات الفهم الاستماعي، قامت الباحثة بدراسة استكشافية، من خلال تطبيق اختبار في الفهم الاستماعي ***(إعداد الباحثة)*** على مجموعة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدرسة المجازر الابتدائية التابعة لإدارة منيا القمح التعليمية بمحافظة الشرقية بلغ عددهم

(٥٠) تلميذ، وبلغ متوسط هؤلاء التلاميذ في هذا الاختبار (٦,٣) حيث كانت الدرجة الكلية للاختبار(٢٤) درجة.

لذا فقد أوصت دراستا: ***أحمد إبراهيم، سالي عبد الحافظ، صابر علام (٢٠٢٠)؛ وأماني طه (٢٠٢١)*** بضرورة الحد من استخدام الطرق والأساليب التقليدية واستخدام إستراتيجيات تدريس تقوم على الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والوسائل التعليمية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ومن هذه الإستراتيجيات "إستراتيجية الصف المعكوس"

نشأت فكرة الصف المعكوس على يد جوناثان بيرجمان وآرون سامز، وذلك عندما كان آرون يقلب صفحات مجلة متخصصة عن التكنولوجيا، وعرض على جوناثان مقالة عن بعض البرامج المستخدمة على الحاسوب، والتي يمكنها أن تسجل عرضًا لشرائح من برنامج العروض التقديمية، وهي مصاحبة بصوت يشرح ما تتضمنه هذه الشرائح، ثم يتم تحويلها إلى شريط فيديو مسجل يمكن بثه على الإنترنت، ولذلك بدأ جوناثان بيرجمان وآرون سامز في عام ٢٠٠٧ تسجيل وبث دروس مباشرة، مستخدمين آليات أو برامج إلكترونية جاذبة ومشوقة، وإرسالها عبر الإنترنت بما يتيح للتلاميذ متابعتها والوصول إليها ***(جوناثان بيرجمان، وآرون سامز، ٢٠١٤: ٢٦)***.

ثم تطورت فكرة الصف المعكوس لتقوم على التدريس المباشر من خلال الفيديو - أو أي وسيلة تعلم أخرى يمكن أن تُستخدم فرديًا – في البيت قبل مجيئ التلاميذ إلى غرفة الصف، وإتاحة وقت الصف للتعلم من خلال المجموعات التعاونية أو تلقي المساعدات الفردية من المعلم ***(جوناثان بيرجمان، وآرون سامز، ٢٠١٥: ٢٣)***، فإستراتيجية الصف المعكوس تزيد من حماس التلاميذ وتفاعلهم مع المادة التعليمية، فبدلًا من وصف المحتوى خلال وقت الحصة، يشاهد التلاميذ شرحًا بالفيديو خارج الصف يزودهم بالمعلومات الضرورية للمناقشة الصفية، ويُسمح للتلاميذ بإعادة مشاهدة الفيديو في أي وقت وفي أي مكان، وتوفير وقت الحصة الدراسية في ممارسة أنشطة أكثر جاذبية ***(Swearingen, 2016: 9)***.

لذا تعتمد إستراتيجية الصف المعكوس على عكس دور البيت ودور المدرسة ليأخذ كل منهما دور الآخر، ففي الطريقة التقليدية يتم شرح المادة العلمية للتلاميذ من قبل المعلم، ثم يُعطون أسئلة ومشكلات لحلها والتدرب عليها في البيت، ولكن في الأغلب يكون التلاميذ غير قادرين على ذلك؛ بسبب نسيانهم ما شرحه المعلم في الحصة الصفية، أو لعدم قدرتهم على كتابة الملاحظات خلال شرح المعلم، أما في الصفوف المعكوسة فيكون العكس، حيث يعتمد التلاميذ على مشاهدة الفيديوهات التعليمية في البيت بالسرعة والوقت المناسبين لهم، وخلال مشاهدة هذه الفيديوهات يقوم التلميذ بتدوين الملاحظات والأسئلة، ولا يتوقع منه أن يتقن جميع المفاهيم والأفكار بمجرد مشاهدة الفيديو ولكن عليه أن يفهم على الأقل المفاهيم الأساسية في المادة ***(عاطف الشرمان،٢٠١٥: ١٦٥)***، بشكل عام يتم تنفيذ إستراتيجية الصف المعكوس من خلال نقل المحتوى الذي يتم شرحه في الحصة الدراسية إلى خارج الفصل الدراسي، وجلب الأنشطة التي يتم تحويلها عادة إلى واجبات منزلية إلى الفصل الدراسي ***(Holton& Link, 2016: 126)***.

وإستراتيجية الصف المعكوس هي شكل من أشكال التعلم المدمج؛ حيث يُسمح للتلاميذ في الفصول الدراسية المعكوسة بقراءة المقالات ومشاهدة الفيديوهات في المنزل، ومن ثم العمل مع زملائهم في الصف الدراسي، حيث يقدم المعلم المساعدات الإضافية لتلاميذه والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم، مما يساعد في زيادة اتقان المحتوى المتعلم ***(ميسر شرير، ٢٠١٧: ٢٠)***.

ويشير ***بيشوب (Bishop, 2013: 3iii)*** إلى أن إستراتيجية الصف المعكوس توفر تطبيقات لمزيج من نظريات التعلم التي كان يُعتقد في السابق أنها غير متوافقة؛ فهي تدعم التعلم النشط القائم على حل المشكلات، كما تتضمن أنشطة مبنية على النظرية البنائية، ومحاضرات تعليمية مشتقة من أساليب التعلم المباشر المبنية على مبادئ النظرية السلوكية.

ويرى ***أحمد الأحول (٢٠١٦: ٤٥-٤٦)؛ وهيثم حسن (٢٠١٧: ٥٧-٥٨)*** أن مميزات إستراتيجية الصف المعكوس تتمثل في أنها:

- توفر بيئة للتعلم التعاوني في الصف الدراسي.
- تضمن الاستغلال الجيد لوقت الفصل.
- توفر فرصًا لتطبيق التعلم النشط بكل سهولة.
- تشجع على الاستخدام الأمثل للتقنية الحديثة في التعليم.
- تمنح التلاميذ الفرصة للاطلاع الأولي على المحتوى قبل وقت الفصل.
- توفر الحرية الكاملة للتلاميذ في اختيار الوقت والمكان والسرعة التي يتعلمون بها.
- توفر تغذية راجعة فورية للتلاميذ من معلميهم في وقت الفصل.
- تساعد في سد الفجوة المعرفية التي يسببها غياب التلاميذ عن الفصل.
- تركز على الأنشطة الصفية وعدم نقل الواجبات إلى البيت.
- تعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين التلاميذ وبعضهم، وبينهم وبين معلميهم.

كما تحقق إستراتيجية الصف المعكوس العديد من المميزات لأولياء الأمور؛ حيث تسهم في حل مشكلة الدروس الخصوصية، فأصبح المتعلم يتعلم المحتوى في المنزل، ويدون ملاحظاته وأسئلته ليوجهها للمعلم داخل الحصة الدراسية، كما توفر هذه الإستراتيجية معلمًا إلكترونيًا في المنزل، فالفيديو بمثابة معلم إلكتروني يقوم بشرح المحتوى في المنزل، مما ساعد في عدم تضييع وقت الأبناء داخل المنزل وانشغالهم بمشاهدة الفيديوهات غير المفيدة، وأصبح دور أولياء الأمور هو متابعة أبنائهم؛ للتأكد من مشاهدة محتوى الفيديوهات داخل المنزل، والإشراف عليهم ***(تامر الملاح، ٢٠١٦: ٣٢٩-٣٣٠)***.

وتسعى إستراتيجية الصف المعكوس إلى تحسين مخرجات العملية التعليمية، من خلال توظيف مخرجات التقدم التكنولوجي وإعادة تشكيل مواقف التعليم والتعلم بتفعيل دور المتعلم، وجعله محور هذه المواقف، وإعطاء المعلم دورًا أكثر فاعلية من إلقاء محاضرة ليُصبح مخططًا ومُيسرًا وموجهًا ومقيمًا ومنسقًا لوقت التعلم داخل وخارج حجرة الدراسة ***(يسري السيد، ٢٠٢٢: ٤٣)***.

ويشير ***والاس ووالكر وبراسباي وسويت: Wallace, Walker, Braseby& Sweet, 2014 (253)*** إلى أن إستراتيجية الصف المعكوس تساعد في أن يحصل التلاميذ على فهم أعمق للموضوع أو المحتوى الدراسي، والبدء في التفكير مثل الخبراء، وتوفير وقت الحصة في التعلم النشط والتعاوني، مما يوفر مساحة أكبر للتلاميذ لممارسة وتطبيق المعلومات.

وتتمثل خطوات إستراتيجية الصف المعكوس فيما يأتي: ***(تامر الملاح، ٢٠١٦: ٣٢٣: ٣٢١)***

- **مرحلة توضيح الفكرة:** حيث يقوم المعلم بتوضيح فكرة الصف المعكوس لتلاميذه، وكيفية تنفيذه وتطبيقه.
- **مرحلة التخطيط**: حيث يقوم المعلم بتحديد المحتوى الذي سيقوم بشرحه من خلال إستراتيجية الصف المعكوس، وتحليله، ثم بعد ذلك يقوم بكتابة سيناريو الفيديو، والمشاهد التي يتضمنها، وتجهيز الوسائط التي يستخدمها خلاله، فالسيناريو بمثابة خريطة للمعلم عن تسجيل الفيديو الخاص بالدرس التعليمي.
- **مرحلة إعداد المادة:** حيث يقوم المعلم بإعداد الفيديوهات والمواد التعليمية الخاصة بالمحتوى التعليمي، والتي سيشاهدها المتعلم في المنزل.
- **مرحلة التنفيذ:** وتمر هذه المرحلة بثلاث خطوات، هي:

❖ توصيل المحتوى للتلاميذ: حيث يقوم المعلم بإرسال الفيديو في شكله النهائي إلى التلاميذ، من خلال المواقع أو وسائل التواصل الاجتماعي.
❖ دراسة المحتوى في المنزل: وهنا يأتي دور المتعلم، حيث يقوم بمشاهدة ودراسة الفيديو بشكل جيد، ويتاح له أن يشاهده عدة مرات كيفما يشاء، مما يسمح له أن يتعلم وفقًا لسرعته الخاصة.
❖ حل التمارين في الحصة: بعد مشاهدة ودراسة الفيديو في المنزل يقوم التلاميذ بحل التمارين والقيام بالعديد من الأنشطة في الحصة الدراسية، وتحت إشراف مباشر من المعلم، فيقدم لهم الإرشادات والتوجيهات.

لذا يتمثل دور المعلم في إستراتيجية الصف المعكوس في إعداد الفيديوهات والأنشطة والمواد التعليمية اللازمة، وتحديد الوسيلة التي يتواصل بها مع تلاميذه خارج الصف الدراسي، وتدريبهم عليها، وتنظيم الصف الدراسي بما يتناسب مع تنفيذ أنشطة وإجراءات إستراتيجية الصف المعكوس، وتشجيع التلاميذ على التعلم التعاوني، ونقل الخبرات فيما بينهم ***(آلاء رضوان، ٢٠٢١: ٧٠)***.

بينما يتمثل دور المتعلم في إستراتيجية الصف المعكوس في أنه يتابع فيديوهات شرح المادة التعليمية في المنزل؛ ليفهم المفاهيم والأفكار الأساسية في الدرس، ثم يأتي إلى المدرسة ليقوم بالتطبيق والمناقشة وحل المشكلات بمساعدة المعلم والتلاميذ الآخرين، فيتفاعل التلاميذ مع المحتوى التعليمي بشكل أكثر عمقًا، فالنقاشات والأسئلة يصبح لها معنى أكبر وأكثر ثراءً لديهم؛ نتيجة لتفاعلهم مع المادة التعليمية بعيدًا عن السطحية التي من الممكن أن يُنتجها مجرد الاستماع إلى المعلم وحفظ المادة التعليمية في البيئة التقليدية ***(عاطف الشرمان، ٢٠١٥: ١٦٤-١٦٥)***.

ومن ثم تشير ***نجوى خصاونة (٢٠١٨: ٥٨٢)*** إلى أن المتعلم في إستراتيجية الصف المعكوس فعال ذاتيًا، يتحول إلى باحث ومستخدم للتقنية بفاعلية، من أجل بناء الخبرة، أما المعلم فيصبح موجهًا ومحفزًا للمتعلمين، فيقدم الدعم اللازم لهم، ويوفر لهم المزيد من الوقت للتعمق في الأنشطة التعليمية.

مما سبق يتضح وجود علاقة بين إستراتيجية الصف المعكوس ومهارات الفهم الاستماعي، حيث يوفر الصف المعكوس للمتعلم إمكانية سماع النص أكثر من مرة في البيت بدلًا من إهدار وقت الحصة في ذلك، وهو ما يتناسب مع مهارات الفهم الاستماعي التي تتطلب الانتباه والتركيز على ما هو مسموع ومتابعته

وكتابة الملاحظات والأسئلة والاستفسارات حوله، ثم استغلال وقت الحصة الدراسية في العمل الجماعي والفردي والإجابة عن أسئلة التلاميذ واستفساراتهم وأداء الأنشطة المختلفة.

ونظرًا لأهمية استخدام إستراتيجية الصف المعكوس فقد اهتم بها الباحثون فأُجريت حولها دراسات عديدة، ومنها دراسات: ***مارلوي (Marlowe, 2012)؛ إنفيلد (Enfield, 2013)؛ نجلاء حواس (٢٠١٥)؛ براون (Brown, 2015)؛ كوينت (Quint, 2015)؛ أحمد الأحول (٢٠١٦)؛ لبنى جبارة (٢٠١٦)؛ جوخ (Gough, 2016)؛ أحمد النشوان (٢٠١٧)؛ ميسر شرير (٢٠١٧)؛ ترلكيلد (Threlkeld, 2017)؛ أماني بلال (٢٠١٨)؛ راشد الروقي ونجلاء العتيبي (٢٠١٨)؛ نجوى خصاونة (٢٠١٨)؛ السديس (Al sudais, 2019)؛ أيمن علي (٢٠٢٠)؛ محمد السنوسي (٢٠٢٠)؛ آلاء رضوان (٢٠٢١)؛ أمل أبو راس (٢٠٢١)؛ إيمان إرشيد (٢٠٢٢)؛ نوال الياصجين (٢٠٢٢)؛ أدهم البلوجي، وإسماعيل الغمري (٢٠٢٣)؛ عبد المجيد الحاسري، وأسامة الدلالعة (٢٠٢٣)؛ محمد بكري، ونفيسة حسن، ومحمد عبد القادر (٢٠٢٣).***

وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة استخدام إستراتيجية الصف المعكوس؛ لأنها تقوم على توظيف التقنيات الحديثة في التعليم، بما يدعم دور المتعلم الإيجابي، ودور المعلم المرشد والموجه للعملية التعليمية، وهو ما يتناسب مع طبيعة العصر الذي نعيشه، الأمر الذي دفع الباحثة إلى التفكير في استخدام هذه الإستراتيجية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ثانيًا: تحديد مشكلة البحث

تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارات الفهم الاستماعي، والحاجة إلى استخدام إستراتيجية الصف المعكوس لتنمية تلك المهارات.

وللتصدي لهذه المشكلة حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟
٢- ما أسس استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟
٣- ما فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ثالثًا: حـــدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؛ لأنه بداية النصف الثاني من المرحلة الابتدائية، وهو بداية تعميق مهارات الفهم الاستماعي.
- بعض مهارات الفهم الاستماعي؛ لأنه يصعب تنمية جميع مهارات الفهم الاستماعي, لذا كان الوزن النسبي معيارًا لتحديد مهارات الفهم الاستماعي التي تم تنميتها في البحث الحالي.

رابعًا: تحديد مصطلحات البحث

(١) مهارات الفهم الاستماعي Listening Comprehension skills

تُعرفها ***ضياء ضرار (٢٠١٦: ٢٧)*** بأنه مهارة عقلية يقوم بها التلاميذ لاستدعاء الانتباه والتركيز لما هو مسموع من خلال الفهم الصحيح للمعاني والقدرة على المتابعة وعدم الانشغال بأشياء تُصرِف المستمع عن الإدراك والفهم.

ويعرفها ***أحمد إبراهيم، وسالي عبد الحافظ، وصابر علام (٢٠٢٠: ١٥٥)*** بأنها عمليات عقلية تتسم بالانتباه والتركيز يمارسها التلميذ في أثناء تفاعله مع النص المسموع؛ بغرض فهمه والاستجابة له، واستخلاص الأفكار الرئيسة والفرعية منه، واستنتاج الحقائق والقيم الواردة في النص، ونقده والحكم عليه.

ويمكن تعريف مهارات الفهم الاستماعي إجرائيًا في البحث الحالي بأنها: "عملية عقلية مقصودة تتسم بالتركيز والانتباه يقوم بها تلميذ الصف الرابع الابتدائي أثناء تفاعله مع النص المسموع بغرض الاستجابة له من خلال فهمه وتفسيره وتقويمه والحكم عليه، ويُقاس ذلك باختبار مُعد لهذا الغرض".

(٢) إستراتيجية الصف المعكوس Flipped Class Room Strategy

يعرفها ***عاطف الشرمان (٢٠١٥: ١٦٤)*** بأنها تطور طبيعي للتعلم المدمج، عن طريق التدريس للتلاميذ خارج الحصة الصفية من خلال فيديوهات تعليمية توضع على الإنترنت، فيشاهد التلميذ الفيديوهات في البيت بحيث يفهم المفاهيم والأفكار من خلالها، وفي الصفوف الدراسية يقوم المعلم بالإجابة عن أسئلة التلاميذ والتعامل مع المشكلات التي ربما واجهت البعض منهم أثناء محاولته للفهم خلال متابعة الفيديوهات، كما أنه مطلوب من التلميذ أن يُدون ملاحظاته وأسئلته خلال متابعة الفيديوهات التي رفعها المعلم على الإنترنت.

ويعرفها ***أيمن علي (٢٠٢٠: ١٠)*** بأنها إستراتيجية من إستراتيجيات التعلم المدمج النشط، التي يستخدم فيها المعلم تكنولوجيا التعليم الحديثة في إيصال محتوى المادة الدراسية للتلميذ، من خلال قلب مهام التعلم بين الفصل والمنزل، حيث يتم فيها مشاهدة محتوى الدرس في المنزل في المكان والوقت المناسب للتلميذ، ويتم التفاعل وممارسة المهارات وحل أنشطة التعلم الثرية، وأداء المهمات، والمشاريع العلمية، وحل المشكلات داخل الحصة الدراسية.

ويمكن تعريف إستراتيجية الصف المعكوس إجرائيًا في البحث الحالي بأنها:

"نمط من أنماط التعلم المدمج يتضمن مجموعة من الإجراءات التدريسية التي تُعكَس من خلالها العملية التعليمية بين المدرسة والمنزل، حيث يتم من خلالها عرض محتوى النصوص المسموعة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في المنزل من خلال فيديوهات تعليمية وعروض تفاعلية، يقوم التلاميذ بمشاهدتها قبل الحصة الدراسية، مع تدوين ملاحظاتهم وأفكارهم وأسئلتهم عنها، أما في الحصة الدراسية فتتاح الفرصة لهم لممارسة مزيد من الأنشطة التي من شأنها تدعيم فهمم للنص المسموع، وإزالة ما به من لبس أو غموض من خلال المناقشات الصفية، وإجابة المعلم عن استفسارات التلاميذ وأسئلتهم، وتقييم مستواهم".

خامسًا: إجراءات البحث

سار البحث الحالي وفقًا للإجراءات الآتية:

أولاً: تحديد مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وذلك من خلال:

- دراسة البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بالاستماع والفهم الاستماعي بالمرحلة الابتدائية.
- دراسة الأدبيات المتصلة بالاستماع بصفة عامة وبالفهم الاستماعي بصفة خاصة.
- إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- عرض القائمة على السادة المحكمين وتعديلها في ضوء آرائهم.
- إعداد قائمة مهارات الفهم الاستماعي في صورتها النهائية.

ثانيًا: تحديد أسس استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وذلك من خلال:

- دراسة طبيعة إستراتيجية الصف المعكوس، وأسس استخدامها.
- دراسة طبيعة مهارات الفهم الاستماعي، وأسس تدريسها.
- دراسة طبيعة نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية، والأسس المشتقة منها.

ثالثًا: بيان فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وذلك من خلال:

- إعداد اختبار مهارات الفهم الاستماعي في ضوء قائمة المهارات المعدة مسبقًا، وعرضه على السادة المحكمين؛ لإبداء الرأي فيه، ثم تطبيقه مع عينة استطلاعية من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؛ للتحقق من ثباته، وحساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز، وحساب زمن تطبيقه.
- إعداد دليل للمعلم يوضح كيفية تطبيق إستراتيجية الصف المعكوس.
- اختيار مجموعة البحث من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتقسيمها إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية.
- تطبيق اختبار مهارات الفهم الاستماعي تطبيقا قبليًا على مجموعتي البحث.
- التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب.
- تطبيق اختبار مهارات الفهم الاستماعي بعديًا على مجموعتي البحث.
- رصد البيانات ومعالجتها إحصائيًا.
- تحليل النتائج وتفسيرها.
- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

سادسًا: فروض البحث

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة لصالح درجات التطبيق البعدي.

سابعًا: أهميـــة البحث

استمد البحث أهميته مما يمكن أن يسهم به في الجوانب النظرية والتطبيقية كالآتي:

الأهمية النظرية:

- قدم البحث إطارًا نظريًا يوضح أهمية مهارات الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وضرورة تنميتها لديهم.
- قدم البحث إطارًا نظريًا لإستراتيجية الصف المعكوس يوضح أهميتها وكيفية استخدامها من قبل المعلمين في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذهم.

الأهمية التطبيقية، وتتمثل فيما يمكن أن يسهم به البحث في إفادة الفئات الآتية:

❖ **تلاميذ الصف الرابع الابتدائي: وذلك من خلال:** تنمية مهارات الفهم الاستماعي لديهم.

❖ **المعلميـــن: وذلك من خلال:**

- زيادة وعيهم بطبيعة مهارات الفهم الاستماعي؛ مما يساعدهم في تعليمها وتدريب التلاميذ عليها.
- إمدادهم بدليل يبين لهم كيفية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات الفهم الاستماعي.
- إمدادهم باختبار لقياس مهارات الفهم الاستماعي.

❖ **مخططي مناهج اللغة العربية: وذلك من خلال:**

- توجيه أنظارهم إلى مهارات الفهم الاستماعي وضرورة تنميتها.
- تطوير الأساليب المستخدمة في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

❖ **الباحثيـــن: وذلك من خلال:** فتح المجال أمامهم لاستخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات اللغة الأخرى لدى التلاميذ بالمراحل الدراسية المختلفة.

"الإطار النظري"

استهدف الإطار النظري تحديد مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتنميتهما من خلال إستراتيجية الصف المعكوس، وتحقيقًا لذلك يتم تناول المحورين الآتيين:

المحور الأول: الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

المحور الثاني: إستراتيجية الصف المعكوس وتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

وفيما يأتي تفصيلٌ لما سبق:

المحور الأول: مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

استهدف هذا المحور تحديد مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتحقيقًا لهذا الهدف يتناول هذا المحور: تعريف الفهم الاستماعي، أهمية الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بمهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مستويات الفهم الاستماعي ومهاراته المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، علاقة مهارات الفهم الاستماعي بخصائص نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية، أسس تدريس مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وفيما يأتي عرض تفصيلي لذلك.

أولًا: تعريف الفهم الاستماعي

ويختلف مصطلح الاستماع عن السمع، فالسمع هو استقبال الأذن لذبذبات صوتية دون إعارتها أي اهتمام، وبدون إعمال الفكر فيها، أما الاستماع فهو استقبال الأذن لذبذبات صوتية مع إعطائها انتباهًا خاصًا، وإعمال الذهن لفهم المعنى ***(محمد فضل الله، ٢٠١٤: ٧٩؛ علي الحديبي، وصالح الحجوري، وعلي الغامدي، ٢٠٢٠: ٥٦).***

لذا فالاستيعاب والفهم هو قاسم مشترك بين كل أنشطة الاستماع، وتزداد أهمية فهم المتعلم لما سمع حسب الهدف الذي يرمي إليه المتعلم، فالفهم هنا هو قدرة المتعلم على الإحاطة بالفكرة العامة للمادة التي يستمع إليه ***(نوير الرشيدي، ٢٠٢٢: ٥٩).***

أما الفهم الاستماعي فيعرفه ***إسماعيل وهيب (٢٠٢٠: ١٠٤)*** بأنه عملية مقصودة وبتركيز من المستمع؛ بغرض إدارك معنى الكلام المنطوق وفهمه وتفسيره وتقويمه والحكم عليه، وتقاس هذه المهارة بأعلى مستوى يصل إليه التلاميذ في فهم النص الذي يستمعون إليه.

ويعرفه كل من ***علاء سعودي (٢٠١٥: ١٧٢)***، و***أماني طه (٢٠٢١: ٢٢٨)*** بأنه عملية عقلية تتسم بالانتباه والتركيز، يمارسها التلاميذ أثناء تفاعلهم مع النص المسموع؛ بغرض فهمه والاستجابة له، واستخلاص الأفكار الرئيسة والفرعية منه، واستنتاج الحقائق والقيم الواردة فيه، ونقده والحكم عليه، وكذلك الاستجابة لهذا النص المسموع من خلال التعبير عن رد فعله حوله في صورة لفظية أو حركية.

كما يعرفه ***عبد الله الجهني (٢٠١٥: ١٩٣)*** بأنه عملية ذهنية لغوية تفاعلية تهدف إلى بناء معاني لغوية من المادة المسموعة، عن طريق توظيف المهارات الذهنية المتنوعة.

وتعرفه ***غادة التميمي وفاطمة الرقيب (٢٠١٨: ١٠٦)*** بأنه عملية عقلية فكرية يقوم فيها المستمع بمعالجة الرموز الصوتية، وتحويلها إلى معانٍ مقصودة مستخدمًا التحليل والتركيب والنقد والتقويم.

ويعرفه***تمام البري (٢٠٢٠: ٨)*** بأنه قدرة التلاميذ على التمييز السمعي، والتصنيف، واستخلاص الفكرة الرئيسة، والاستنتاج، والتقويم، من خلال الربط بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة في النص المسموع؛ بهدف الوصول إلى المعنى السطحي والمعنى العميق فيه.

ويشير ***وجيه إبراهيم، ومحمود خلف الله (٢٠١٠: ٤٨-٤٩)*** إلى أن فهم النص المسموع وانتقال المعنى من المتكلم إلى المستمع يحدث وفقًا لعدة اعتبارات، منها:

- اللغة ليست إلا نظامًا رمزيًا، فالمستمع لا يستمع إلى معانٍ، بل رموز لمعنى في عقل المتكلم، والمتكلم يستخدم الكلمة كرمز للتعبير عما لديه من معانٍ وأفكار.
- المعاني لا تنتقل من المتكلم إلى المستمع، وإنما الذي يحدث في عملية الاتصال أن المتكلم يمد المستمع بجملة من الرموز، يتم ترجمتها إلى معانيها في إطار من خبرة كل منهما، فكأن الكلمات رسائل شفرية أو حروف شفرية.
- المستمع يعيد تكوين صور ومعان، قد تكون قريبة أو بعيدة مما يقصده المتكلم، فالأفراد يختلفون في إدراكهم للمعاني، وفي ترجمتهم للرموز التي استمعوا إليها، وهذا الاختلاف يعود إلى الفروق الفردية والثقافية بينهم.
- المستمع لا يستطيع أن يترجم الألفاظ أو الرموز المنطوقة، ويعطيها معانيها الكاملة التي قصدها المتكلم، ولو حدث ذلك ما رأينا سوء الفهم بين الناس.

بالإضافة إلى أن هناك عناصر كثيرة لها دور مهم في فهم النص المسموع، وهي التركيز والانتباه، وقدرة الذاكرة على التخزين، ومستوى اهتمام السامع، ومستوى التعلق الذي يرتبط بالمهمة المطلوبة***(محمد البلعاسي، ٢٠٠٩: ١٩)***.

مما سبق يمكن تعريف مهارات الفهم الاستماعي إجرائيًا في البحث الحالي بأنها: "عملية عقلية مقصودة تتسم بالتركيز والانتباه يقوم بها تلميذ الصف الرابع الابتدائي أثناء تفاعله مع النص المسموع بغرض الاستجابة له من خلال فهمه وتفسيره وتقويمه والحكم عليه، ويُقاس ذلك باختبار مُعد لهذا الغرض".

وإذا كان الفهم الاستماعي مهارة مقصودة بهدف فهم المسموع وتفسيره، فما أهمية هذا الفهم؟ هذا ما سيتم تناوله فيما يأتي:

ثانيًا: أهمية الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

تأتي حاسة السمع في مقدمة الحواس الأخرى التي تُساعد على التعليم والتعلم، فهي مصدر المتعلم في كثير من المواقف لاكتساب المعرفة، والحصول على المعلومات، ومن خلالها يتم التفاعل والتواصل بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع، ولعل ما يؤكد أهميتها ورود ذكرها في القرآن الكريم قبل ذكر الحواس الأخرى، حيث يقول تعالى:

"وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ" (البقرة: ٢٠)

"وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (النحل: ٧٨)

"إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" (الإسراء: ٣٦)

ويشير ***سعيد لافي (٢٠١٥: ١٢٦-١٢٧)*** إلى أنه إذا كان الاستماع ضرورة لتنمية مهارات المتعلم في اللغة، فإنه يتمتع بذات الضرورة في تعلم جميع المواد الدراسية الأخرى، إذ لا يمكن للمتعلم تحصيل المفاهيم والحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات التي تتضمنها هذه المواد إلا بالاستماع الجيد، ومن هنا فإن الاستماع وثيق الصلة بقدرة المتعلم على الفهم والتحصيل، كما أن أهمية الاستماع تكمن في أن المتعلم يقضي معظم وقته مستمعًا داخل حجرة الدراسة، فالمعلم يشرح الدرس، ويقدم توجيهاته، ويستثير انتباه المتعلمين مستخدمًا اللغة الشفهية في معظم الأحوال، بينما المتعلم يصغى ويستمع لما يقوله المعلم.

ويُعد الفهم الاستماعي أهم مهارات الاستماع التي ينبغي أن يتمكن تلميذ المرحلة الابتدائية منها، فمن خلاله يفسر النص الذي يستمع إليه حيث يحدد الفكرة الرئيسة، والأفكار الفرعية لهذا النص، كما يحدد غرض المتحدث من تقديم النص، وكذلك يُمَكِن الفهم الاستماعي تلميذ المرحلة الابتدائية من الاستجابة للنص من خلال التعليق علية، والتفاعل معه لفظيًا أو حركيًا، كما يساعد الفهم الاستماعي التلميذ على نقد النص، حيث يمكنه من التمييز بين الواقع والخيال، والتمييز بين المعلومات الصحيحة والخطأ فيما يستمع إليه، ويساعده أيضًا في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال تدريبه على إعادة ترتيب أفكار النص، واستخدام خبراته في مواقف جديدة ***(علاء سعودي، ٢٠١٥: ١٦٨)***.

مما سبق تتضح أهمية الفهم الاستماعي، فهو الأساس في تعلم فنون اللغة الأخرى، وضرورة لتعلم جميع المواد الدراسية، كما أنه الوسيلة الأولى للتواصل مع الآخرين واكتساب المعلومات والمعرفة والثقافة بكل أنواعها، ونظرًا لأهمية مهارات الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، فقد نالها اهتمام كثير من الباحثين فأجري حولها العديد من الدراسات، وهذا ما سيتم تناوله فيما يأتي.

ثالثًا: الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بمهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحة الابتدائية

نظرًا لأهمية مهارات الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، فقد اهتم بها كثير من الباحثين فأجريت حولها دراسات عديدة، ومن هذه الدراسات دراسة ***عبد الله الجهني (٢٠١٥)*** التي استهدفت تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي بالمملكة العربية السعودية باستخدام إستراتيجية رواية القصة، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي تضمنت (٧) مهارات، وتم تصميم اختبار فيها، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي إحداهما تجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية رواية القصة، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة استخدام الطرائق والإستراتيجيات الحديثة في تنمية مهارات الفهم الاستماعي، وضرورة الكشف عن واقع الممارسات التدريسية لمهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

واستهدفت دراسة ***علاء سعودي (٢٠١٥)*** فقد استهدفت تنمية مهارات الفهم الاستماعي والأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في ضوء نظرية السقالات التعليمية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مكونة من (١١) مهارة ضمن محورين اثنين هما: التفسير، والاستجابة، وتم تصميم اختبار في هذه المهارات، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعة من تلاميذ

الصف الثاني الابتدائي بإدارة الخليفة والمقطم بمحافظة القاهرة، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة توجيه نظر مخططي مناهج تعليم اللغة العربية ومطوريها إلى ضرورة إعادة النظر في مناهج اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، وضرورة تدريب معلمي اللغة العربية على الطرائق والإستراتيجيات الحديثة.

في حين استهدفت دراسة ***ضياء ضرار (٢٠١٦)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي باستخدام إستراتيجية التلخيص، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مقسمة إلى ثلاثة مستويات، هي: الفهم الاستماعي المباشر، والفهم الاستماعي الاستنتاجي، والفهم الاستماعي الناقد، وتم بناء اختبار لقياس هذه المهارات، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة سوهاج, وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة التنوع في عرض النص المسموع بما يثير انتباه واهتمام التلاميذ.

كما استهدفت دراسة ***أكت وديميرال وكايا (Act, demiral& Kaya, 2016)*** تقييم مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من خلال نظام قائم على الويب، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي، وتم بناء اختبار لقياس هذه المهارات من خلال نظام قائم على الويب، حيث تم إدخال الجمل المراد الاستماع إليها في النظام، وقد طبقت أدوات الدراسة على (٦٠٥) تلميذًا في الصف الخامس الابتدائي الملتحقين بالمدارس الحكومية بمدينة إسكي شهر بتركيا، ويؤدي التلميذ الاختبار بصورة فردية، من خلال الدخول برمز (PIN) واستخدام سماعات الأذن، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة استخدام شبكة الإنترنت في تعلم اللغة في الشرح والتدريس، وأيضًا في التطوير والقياس والتقويم لمهارات اللغة المختلفة.

أما دراسة ***منار الطوالبة، ومي الرقاد (٢٠١٧)*** فقد استهدفت تحسين مهارات الوعي الصوتي وفهم المسموع لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي باستخدام إستراتيجية التعلم النشط، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي، وأخرى خاصة بمهارات الوعي الصوتي، وتم تصميم اختبارين فيهما، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف الخامس الأساسي بمحافظة مادبا في الأردن، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية التعلم النشط، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تدريب معلمي المرحلة الابتدائية على إستراتيجيات التدريس الحديثة، التي تعمل على زيادة مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية.

وقد استهدفت دراسة ***غادة التميمي، وفاطمة الرقيب (٢٠١٨)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي باستخدام نموذج بايبي البنائي، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي اشتملت على (٦) مهارات، وتم بناء اختبار لقياس هذه المهارات لدى هؤلاء التلاميذ، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام نموذج بايبي, والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تنويع الأنشطة المستخدمة في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

واستهدفت دراسة ***أكرم بريكيت (٢٠١٩)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام التدريس التبادلي، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مقسمة إلى أربعة مستويات للفهم الاستماعي، هم: مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ومستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، ومستوى الفهم الاستماعي الناقد، ومستوى الفهم الاستماعي الإبداعي، وتم تصميم

اختبار في هذه المهارات، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بالمدينة المنورة، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام التدريس التبادلي، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة إعادة النظر في الأنشطة التعليمية المصاحبة لموضوعات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أما دراسة ***حمود العليمات، وسامي الهزايمة (٢٠١٩)*** فقد استهدفت تنمية مهارات الفهم الاستماعي والتحدث لدى طالبات الصف الثالث الأساسي باستخدام مسرح العرائس القفازية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مقسمة إلى أربعة مستويات للفهم الاستماعي، هم: مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ومستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، ومستوى الفهم الاستماعي الناقد، ومستوى الفهم الاستماعي الإبداعي، وقائمة بمهارات التحدث، وتم تصميم اختبار في مهارات الفهم الاستماعي، وبطاقة ملاحظة في مهارات التحدث، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف الثالث الأساسي بالأردن، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية مسرح العرائس القفازية، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة الاستفادة من الدراما المسرحية في عرض موضوعات الفهم الاستماعي.

وقد استهدفت دراسة ***الزهراء الفيومي (٢٠١٩)*** تنمية مهارات فهم المسموع والمقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي عن طريق استخدام القصص الرقمية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مقسمة إلى: فهم دلالات المفردة، فهم دلالات الجملة والعبارة، فهم دلالات الفقرة، فهم دلالات النص، وتم تصميم اختبار في هذه المهارات، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمحافظة دمياط، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام القصص الرقمية، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، كما أوصت بضرورة التخلص من فكرة فروع اللغة العربية التي تهدر معها حق الاهتمام بمهارات اللغة، كما أوصت بضرورة حوسبة مقرر الاستماع، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تدريس مهاراته.

واستهدفت دراسة ***عبد الله العمري، وأحمد الفقيه (٢٠١٩)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي باستخدام المدخل القصصي، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مقسمة إلى خمسة مستويات للفهم الاستماعي، هم: مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ومستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، ومستوى الفهم الاستماعي الناقد، ومستوى الفهم الاستماعي التذوقي، ومستوى الفهم الاستماعي الإبداعي، وتم تصميم اختبار في هذه المهارات، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة النماص بالسعودية، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام المدخل القصصي، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة اختيار موضوعات الاستماع المناسبة لخصائص واحتياجات التلاميذ، والتي تعالج موضوعات حياتية لديهم، واستخدام الوسائل التعليمية البصرية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لديهم.

أما دراسة ***أحمد إبراهيم، وسالي عبد الحافظ، وصابر علام (٢٠٢٠)*** فقد استهدفت تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام إستراتيجية (كون- شارك- استمع- ابتكر)، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مقسمة إلى ثلاث مستويات للفهم الاستماعي، هم: مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ومستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، ومستوى الفهم الاستماعي

الناقد، وتم تصميم اختبار في هذه المهارات، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمحافظة أسيوط، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية (كون- شارك- استمع- ابتكر)، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تضمين مناهج اللغة العربية لأنشطة مسموعة مناسبة لمستوى التلاميذ اللغوي والعقلي، واستخدام الأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة في تدريس موضوعات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

واستهدفت دراسة ***إسماعيل وهيب (٢٠٢٠)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي وأثره على التحدث لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي باستخدام المدخل القصصي، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي متضمنة (١٤) مهارة، وقائمة بمهارات التحدث، وتم تصميم اختبار في مهارات الفهم الاستماعي وبطاقة ملاحظة لمهارات التحدث، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة كفر الشيخ، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام المدخل القصصي، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

واستهدفت دراسة ***أمل علي (٢٠٢٠)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي من خلال برنامج قائم على نماذج ما بعد البنائية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مكونة من (١٠) مهارات على محورين: الفهم العام للمسموع، والفهم الناقد للمسموع، وتم إعداد اختبار في هذه المهارات، وطبقت أدوات الدراسة على مجموعة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بشمال سيناء، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة وضع خطة دراسية متكاملة لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بشكل متعمق.

وقد استهدفت دراسة ***تمام البري (٢٠٢٠)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الأساسي عن طريق رواية القصة الرقمية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مقسمة إلى: التمييز السمعي، والتصنيف، واستخلاص الفكرة الرئيسة، والفهم الاستنتاجي، والفهم الإبداعي، والفهم التقويمي، وتم تصميم اختبار في هذه المهارات، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من طالبات الصف الثالث الأساسي بمحافظة المفرق في الأردن، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام القصص الرقمية، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة توفير التجهيزات والمعامل والوسائل التعليمية اللازمة لتنفيذ دروس الاستماع.

أما دراسة ***سهيل الزهراني (٢٠٢٠)*** فقد استهدفت تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي باستخدام نموذج الاستماع التكاملي، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مقسمة إلى أربعة مستويات للفهم الاستماعي، هم: مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ومستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، ومستوى الفهم الاستماعي الناقد، ومستوى الفهم الاستماعي التذوقي، وتم تصميم اختبار في هذه المهارات، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمركز وسط بيشة بالسعودية، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام نموذج الاستماع التكاملي، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة توجيه نظر مخططي مناهج تعليم اللغة العربية ومطوريها في المرحلة الابتدائية إلى ضرورة إعطاء مهارات الاستماع وزنًا يتناسب مع أهميتها بالنسبة لهؤلاء التلاميذ.

واستهدفت دراسة ***أماني طه (٢٠٢١)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي باستخدام الهرم العروضي لجلبرت، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي مقسمة إلى ثلاثة مستويات للفهم الاستماعي، هم: مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ومستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، ومستوى الفهم الاستماعي الناقد، وتم إعداد اختبار في هذه المهارات، وطبقت أدوات الدراسة على مجموعة من تلميذات الصف الخامس الابتدائي بالمدينة المنورة، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس موضوعات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك لمراعاة الفروق الفردية بين هؤلاء التلاميذ.

بينما استهدفت دراسة ***أحمد إبراهيم، وصابر علام، ودعاء الموسي (٢٠٢٣)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي الإبداعي، مقسمة إلى أربع مهارات رئيسة، هي: الطلاقة، المرونة، الأصالة، التوسع أو التفاصيل، و(٢٢) مهارة فرعية، وتم إعداد اختبار في هذه المهارات، وطبقت أدوات الدراسة على مجموعة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدرسة رفاعة الطهطاوي الرسمية للغات التابعة لإدارة ديروط التعليمية بمحافظة أسيوط، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تحديد مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي المناسبة لكل صف دراسي؛ حتى تكون محض اهتمام معلمي اللغة العربية عند تدريسهم، ليعملوا على تنميتها.

وقد استهدفت دراسة ***البسيوني، ومحاسب وعبد البر (El Bassuony, Mohaseb & Abd El Bar, 2023)*** تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية عن طريق استخدام السقالات التعليمية في بيئة التعلم المدمج، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الفهم الاستماعي اشتملت على سبع مهارات، وتم إعداد اختبار في هذه المهارات، وقد طبقت أدوات الدراسة على مجموعتين من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة مصر الجديدة الحديثة للغات في القاهرة، إحداهما: تجريبية تدرس باستخدام السقالات التعليمية في بيئة التعلم المدمج، والثانية ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى التلاميذ بالمراحل الأولى من التعلم.

وفي ضوء العرض السابق للدراسات التي تناولت الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، يتضح ما يأتي:

- قدمت هذه الدراسات مجموعة من القوائم الخاصة بمهارات الفهم الاستماعي التي يمكن الإفادة منها في بناء قائمة مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
- قدمت هذه الدراسات مجموعة من اختبارات الفهم الاستماعي التي يمكن الإفادة منها في تصميم اختبار الفهم الاستماعي الذي سيتم استخدامه في البحث الحالي.
- أوصت هذه الدراسات بضرورة استخدام الإستراتيجيات الحديثة، والوسائل التعليمية المتنوعة في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ولكن ما هي مستويات الفهم الاستماعي ومهاراته المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟ هذا ما سيتم تناوله فيما يأتي:

رابعًا: مستويات الفهم الاستماعي ومهاراته المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية

إن الحديث عن مستويات الفهم الاستماعي ومهاراته لا يعني أنه يضم مجموعة من المستويات والمهارات المنفصلة عن بعضها، ولكنها متصلة ومتداخلة إلى حد كبير، وذلك لا يعني أن التلميذ سيتدرب على كل مستوى أو كل مهارة على حدة، ولكن تحديد قائمة بمستويات ومهارات الفهم الاستماعي هدفه التوضيح والتركيز من أجل الدراسة وسهولة القياس، وللمساعدة على تحديد الأهداف، والأساليب والإستراتيجيات المستخدمة في تنمية قدرة التلاميذ على فهم النص المسموع، وكذلك صياغة مفردات الاختبار التي تمكن من قياس هذه المهارات، ومن أجل الوصول إلى قائمة مبدئية بمستويات الفهم الاستماعي ومهاراته فإنه لابد من تناول آراء الكتاب والباحثين في هذا الصدد.

للفهم الاستماعي مستويات عديدة، يضم كلٌّ منها مجموعة من المهارات، وقد اختلف الكتاب والباحثون حول مستويات الفهم الاستماعي حيث اتفق كل من ***ضياء ضرار (٢٠١٦: ٣٥)؛ وأحمد إبراهيم، سالي عبد الحافظ، صابر علام (٢٠٢٠: ١٦٣)؛ وأماني طه (٢٠٢١: ٢٣٠) على*** ثلاثة مستويات للفهم الاستماعي، هي:

- **مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ويتضمن:**

❖ تحديد الأفكار المباشرة في النص المسموع.
❖ تحديد الأساليب والمعاني الواردة في النص المسموع.
❖ التعرف على الشخصيات والأماكن الواردة في النص المسموع.
❖ التوصل إلى أكثر من معنى للكلمة الواردة في النص المسموع.
❖ تحديد الكلمات المفتاحية في النص المسموع.

- **مستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، ويتضمن:**

❖ استنتاج المعنى الضمني من النص المسموع.
❖ استخلاص الدروس المستفادة من النص المسموع.
❖ استنباط العلاقات بين الأفكار في النص المسموع.
❖ تلخيص النص المسموع في جملة واحدة.
❖ استنتاج القيم التي تتفق وعادات المجتمع من النص المسموع.

- **مستوى الفهم الاستماعي الناقد، ويتضمن:**

❖ إصدار أحكام إزاء النص المسموع.
❖ الموازنة بين مواقف مختلفة تضمنها النص المسموع.
❖ التمييز بين الأفكار المنطقية وغير المنطقية في النص المسموع.
❖ تحديد الأفكار التي ليس لها علاقة بالموضوع.
❖ التمييز بين الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية.

بينما أضاف ***عبد الله العمري، وأحمد الفقيه (٢٠١٩: ١٦١)*** المستويين الآتيين للفهم الاستماعي:

- **مستوى الفهم الاستماعي التذوقي**: ويقصد به إدراك المستمع لفنيات النص المسموع، وأساليبه وأشكاله الأدبية، وذوق جمالياته.
- **مستوى الفهم الاستماعي الإبداعي**: ويقصد به ابتكار أفكار جديدة، ليخرج المستمع بحلول واقتراحات ونهايات غير مسبوقة، ولم يتوصل إليها كاتب النص المسموع.

في حين أضاف ***وجيه إبراهيم، ومحمود خلف الله (٢٠١٠: ٥٤)*** **مستوى الفهم التطبيقي**: ويقصد به قدرة المستمع على تطبيق المعلومات التي احتوت عليها رسالة المتحدث في مواقف جديدة، ومحاولة الاستفادة منها في حل مشكلاته.

بينما حدد ***علاء سعودي (٢٠١٥: ١٨٤)*** مستويات الفهم الاستماعي فيما يأتي:

- **مستوى الفهم الاستماعي السطحي**: ويقصد به فهم المستمع لمعاني الكلمات المسموعة دون إدراك الفكرة الرئيسة للنص المسموع.
- **مستوى الفهم الاستماعي العام**: ويقصد به فهم المستمع للفكرة الرئيسة للنص المسموع دون إدراك الأفكار الفرعية أو التفاصيل.
- **مستوى الفهم الاستماعي التفصيلي**: ويقصد به إدراك المستمع للفكرة الرئيسة للنص المسموع، والأفكار الفرعية، دون نقده أو تذوقه أو إعادة بنائه.
- **مستوى الفهم الاستماعي العميق**: ويقصد به إدراك المستمع للفكرة الرئيسة للنص المسموع، والأفكار الفرعية مع نقده، أو تذوقه، أو إعادة بنائه.

في حين حددت ***الزهراء الفيومي (٢٠١٩: ٢٤٤-٢٤٥)*** مستويات الفهم الاستماعي فيما يأتي:

- **فهم دلالات المفردة**، ويتضمن:
  - تمييز معنى المفردة في سياقها.
  - تحديد مرادف المفردة.
  - تحديد مضاد المفردة.
  - تصنيف المفردات وفقًا لدلالتها.
- **فهم دلالات الجملة والعبارة**، ويتضمن:
  - تحديد الانفعالات المتضمنة في الجملة أو العبارة.
  - تقديم أمثلة توضح دلالة الجملة أو العبارة.
  - تحديد العلاقات بين الجمل أو العبارات.
  - الربط الصحيح بين الجمل أو العبارات.

- **فهم دلالات الفقرة**، ويتضمن:

- التدليل على الحدث في الفقرة.
- استخلاص العلاقات بين الفقرات.
- التنبؤ بنتائج متوقعة في ضوء فهم الفقرة.
- تحديد الصفات المميزة للمعلومات في الفقرة.

- **فهم دلالات النص**، ويتضمن:

- اقتراح عنوان مناسب للنص.
- تمييز الأفكار الرئيسة والفرعية في النص.
- ترتيب الأفكار وفق تتابعها في النص.
- تمييز ما يتصل وما لا يتصل بالنص.
- تحديد القيم المتضمنة في النص.
- وصف عام لشخصيات ورد ذكرها في النص.
- تمييز الواقع والخيال في النص.
- تقييم الأحداث الواردة في النص.

بينما حدد ***البسيوني، ومحاسب وعبد البر (El Bassuony, Mohaseb & Abd El Bar, 2023:658)*** مهارات الفهم الاستماعي فيما يأتي:

- تحديد الفكرة الرئيسة.
- تخمين معنى الكلمات الصعبة.
- توضيح العلاقة بين السبب والنتيجة.
- استنتاج موقف أو مشاعر المتحدث.
- استنتاج غرض المتحدث.
- التعرف على بيئة المتحدث.
- إجراء استنتاجات عامة.

وقد حددت ***الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٩: ٣٣)*** مجموعة من مؤشرات ومهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية من الصف الرابع وحتى الصف السادس الابتدائي، فيما يأتي:

- يختار المتعلم العنوان المناسب لفقرة استمع إليها من بين عدة بدائل.
- يحدد غرض المتحدث.
- يميز بين الحقيقة والرأي فيما يستمع إليه.

- يرتب الأفكار والأحداث الواردة في النص المسموع.
- يصف بعض الشخوص أو الأحداث الواردة في قصة مسموعة.
- يظهر موقفه من شخصية أو حدث في قصة استمع إليها.
- يحكم علي شخوص القصة التي استمع إليها.
- يحدد مواطن الجمال فيما يستمع إليه.
- يدرك المتناقضات في المسموع.
- يقارن بين العبارات التي تحمل معاني متعارضة أو متناقضة.

يتضح من العرض السابق لمستويات الفهم الاستماعي مهاراته ما يأتي:

- تدرج مستويات الفهم الاستماعي من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب.
- اقتصار بعض الباحثين في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية على مستوى الفهم الاستماعي المباشر ومستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي ومستوى الفهم الاستماعي الناقد كما في دراسات: ***ضياء ضرار (٢٠١٦)؛*** و***أحمد إبراهيم، سالي عبد الحافظ، صابر علام (٢٠٢٠)؛ وأماني طه (٢٠٢١)***، بينما اهتمت دراسة ***عبد الله العمري، وأحمد الفقيه (٢٠١٩)*** بتنمية مستويات أعلى للفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مثل مستوى الفهم الاستماعي التذوقي، ومستوى الفهم الاستماعي الإبداعي.
- شيوع تقسيم مستويات الفهم الاستماعي إلى مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ومستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي ومستوى الفهم الاستماعي الناقد، ومستوى الفهم الاستماعي التذوقي، ومستوى الفهم الاستماعي الإبداعي، وقلة تقسيم مستويات الفهم الاستماعي من مستوى فهم دلالات المفردة إلى مستوى فهم دلالات النص، كما في دراسة ***الزهراء الفيومي (٢٠١٩).***
- بالرغم من أن الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى التعليم قبل الجامعي (٢٠٠٩) أوردت مهارات الفهم الاستماعي دون تقسيمها إلى مستويات، فإن هذه المهارات تندرج تحت الأربع مستويات الأولى للفهم الاستماعي وهي: مستوى الفهم الاستماعي المباشر، مستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، مستوى الفهم الاستماعي الناقد، مستوى الفهم الاستماعي التذوقي.

ومن العرض السابق لمستويات الفهم الاستماعي ومهاراته يمكن الوصول إلى حصر مبدئي بمستويات الفهم الاستماعي ومهاراته التي قد تكون مناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وهذه المستويات والمهارات، هي:

- **مستوى الفهم الاستماعي المباشر**، ويتضمن:

١- تحديد معنى الكلمة من السياق.
٢- تحديد مضاد الكلمة من السياق.
٣- تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة.

- **مستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي،** ويتضمن:

٤- استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع.
٥- استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع.

- **مستوى الفهم الاستماعي الناقد،** ويتضمن:

٦- التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به.
٧- التمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة في النص المسموع.
٨- الحكم على مدى تسلسل الأحداث وترتيبها.

- **مستوى الفهم التذوقي،** ويتضمن:

٩- تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع.
١٠- تحديد مواطن الجمال في النص المسموع.
١١- تحديد أنواع الأساليب المختلفة في النص المسموع.

إذا كانت هذه مستويات الفهم الاستماعي ومهاراته لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فما هي علاقة هذه المهارات بخصائص نمو هؤلاء التلاميذ؟ هذا ما سيتم تناوله فيما يأتي:

خامسًا: علاقة مهارات الفهم الاستماعي بخصائص نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية

ينتمي تلاميذ المرحلة الابتدائية، وعلى وجه التحديد النصف الثاني منها المتمثل في الصف الرابع والخامس والسادس إلى مرحلة الطفولة المتأخرة، وتتسم هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص، منها:

خصائص النمو العقلي المعرفي:

النمو العقلي في هذه المرحلة يتسم بالسرعة؛ حيث تزداد رغبة التلميذ في اكتشاف ما يوجد حوله، وتكثر استفساراته عن كل شيء لإشباع ميله لاكتشاف واستطلاع كل شيئ ***(مجدي الدسوقي، ٢٠٠٣: ١٢٧).***

ويشير ***رشدي طعيمة (٢٠٠١: ٣٦)*** إلى أن تلميذ هذه المرحلة يزداد لدية الرغبة في التعلم من خلال جمع البيانات، والحصول على معلومات حول مجالات مختلفة، ومن مصادر متنوعة، حيث تنمو مهارات الاستقلال في تحصيل المعرفة، ويزداد مدى الانتباه عندهم، كما يرتفع مستوى طموحهم بمثل ما تتعدى اهتماماتهم حدود البيئة المباشرة إلى المجتمع الأوسع، فتنمو لديهم القدرة على التفكير في بدائل لحل مشكلاتهم.

أما التفكير المجرد فيزداد في النمو، ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية المجردة، فينمو لدى التلميذ قدرات التفسير والتقسيم، وتزداد قدرته على التركيز، وتنمو الذاكرة نموًا مطردًا، من خلال

التذكر القائم على الفهم والإدراك، ويتميز النمو العقلي بزيادة المرونة في التفكير والسيطرة عليه، وزيادة فهم العلاقات بين الأشياء ***(علي الهنداوي، ٢٠٠٢: ٢٥١-٢٥٢)***.

يتضح مما سبق أن تلاميذ المرحلة الابتدائية - وبخاصة النصف الثاني منها- يتمتعون بذاكرة قوية، وقدرة عالية على التركيز مما يساعدهم في متابعة محتوى الموضوع المسموع وتذكر ما فيه من أفكار، وفهمها والربط بينها وبين الخبرات الشخصية واستخدامها في حل مشكلاتهم.

خصائص النمو اللغوي:

يشير ***رشدي طعيمة (٢٠٠١: ٣٦-٣٧)*** إلى أن تلاميذ الصفوف الثلاثة التالية في المرحلة الابتدائية يميلون إلى الإسهاب في عرض الأفكار الخاصة بموضوع معين، والرغبة في استمرار الحديث، كما تضيق المسافة بين المفردات المسموعة والمقروءة، فما يسمعونه يستطيعون قراءته وكتابته، وإن كانت قدرتهم على تمثل اللغة واستيعابها سماعًا أكثر من تمثلهم لها واستيعابهم إياها قراءة.

ويرى ***علي الهنداوي (٢٠٠٢: ٢٦٢)*** أن مفردات التلميذ في هذه المرحلة تنمو، وقد تصل لضعف عددها في المرحلة السابقة، كما أن أخطاء النطق ليست شائعة، أما عن محتوى كلام التلميذ في هذه المرحلة فهو أقل تمركزًا حول الذات، فيحاول التلميذ أن يوصل المعنى إلى الشخص الذي يتكلم معه، وأن يفهم ما يقوله له الشخص الآخر، وأن يأخذ ويُعطي من خلال الكلمات.

يتضح مما سبق أن تلاميذ المرحلة الابتدائية - وبخاصة النصف الثاني منها- تزداد قدرتهم على استيعاب اللغة من خلال الاستماع أكثر من القراءة، كما تزداد لديهم الحصيلة اللغوية وهو ما يساعدهم في فهم المحتوى المسموع، وإزالة ما به من غموض.

خصائص النمو الاجتماعي:

يحدث في هذه المرحلة نمو اجتماعي سريع، حيث ينتقل التلميذ بسرعة من كائن متمركز حول ذاته أناني تتميز تصرفاته الاجتماعية بالصراع الدائم إلى كائن متعاون وعضو متوافق في جماعة اجتماعية تتكون مع أقرانه، فالمدرسة هي أهم وسيط للتطبيع الاجتماعي في هذه المرحلة، لذا يجب على المعلمين أن يشجعوا عن وعي وقصد أنواعًا كثيرة من السلوك الجماعي من خلال اللعب الجماعي والدراسة الجماعية والنشاط الجماعي .... وغيرها ***(فؤاد أبو حطب، وآمال صادق، ٢٠١٤: ٢٦٤-٢٦٥)***.

ويشير ***مجدي الدسوقي (٢٠٠٣: ١٣٤)*** إلى نمو سمات القيادة أو الزعامة لدى تلميذ هذه المرحلة، فالتلميذ الذي يحظى باحترام أصدقائه وتتأكد شعبيته بينهم، وتتوفر فيه مجموعة من الصفات التي يُعجبون بها كالذكاء والثقة بالنفس والاتزان الانفعالي، والقدرة على النشاط البدني، والوعي برغبات الآخرين، والاهتمام بها يختاره زملائه قائدًا لهم،

يتضح مما سبق أن تلاميذ المرحلة الابتدائية - وبخاصة النصف الثاني منها- يميلون إلى العمل الجماعي والتعاون مع زملائهم، وهو ما يفيد في تنفيذ أنشطة الفهم الاستماعي داخل الصف الدراسي.

خصائص النمو الانفعالي:

تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بالثبات الانفعالي، ويُلاحظ هذا الثبات في السلوكيات الدالة على الانفعال كما يأتي: ***(علا إبراهيم، ٢٠١٣: ١٣٢)***

- الغضب: يعبر تلميذ هذه المرحلة عن غضبه من خلال سلوك سلبي، مثل: التمتمة بألفاظ غير واضحة أو بتعبيرات الوجه.
- الغيرة: يعبر التلميذ عنها من خلال الوشاية والإيقاع بالشخص الذي يغار منه.
- الخوف: تقل مخاوف الطفل في هذه المرحلة، وعندما يتعرض إلى ما يهدد أمنه ويثير خوفه يبدو عليه القلق والتوتر.

ويشير ***فؤاد أبو حطب، وآمال صادق (٢٠١٤: ٢٧١)*** إلى أن الانفعالات السائدة في هذا السن هي نفسها التي نجدها في مرحلة الطفولة المبكرة إلا أنها تختلف عنها في ناحيتين، هما: طبيعة الموقف الذي يستثير الانفعالات، وصور التعبير عن هذه الانفعالات، وهذه التغيرات ناتجة عن اتساع خبرات الطفل وتعمله أكثر من أن تكون ناتجة عن زيادة النضج الفسيولوجي.

يتضح مما سبق أن تلاميذ المرحلة الابتدائية - وبخاصة النصف الثاني منها- يتمتعون بالثبات الانفعالي، والتحكم في انفعالاتهم لذا لابد من توسيع خبرات التلاميذ المسموعة بتنوع موضوعات الفهم الاستماعي، مع توفير بيئة يسودها الأمن والود بينهم وبين زملائهم وبينهم وبين المعلم.

إذا كانت تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لابد أن ينطلق من خصائص نمو هؤلاء التلاميذ، فإن هناك مجموعة من الأسس التي ينبغي أن تُراعى عند تنمية هذه المهارات لديهم، وهذا ما سيتم تناوله فيما يأتي:

سادسًا: الأسس التي ينبغي أن تُراعى عند تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

إن تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية يجب أن ينطلق من مجموعة من الأسس التي يجب مراعاتها، ومن أهمها: ***(رشدي طعيمة، ومحمد مناع، ٢٠٠٠: ٩١؛ وجيه إبراهيم، ومحمود خلف الله، ٢٠١٠: ٧٥)***

- أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه في حسن الاستماع، فلا يقاطع تلميذًا يتحدث، ولا يسخر من طريقة حديثه.
- أن يخطط المعلم لحصة الاستماع تخطيطًا جيدًا.
- أن يهيئ المعلم لتلاميذه إمكانيات الاستماع الجيد، كأن يعزل مصادر التشتت، أو يستخدم الأجهزة المختلفة في تعليمهم الاستماع.
- أن يختار المعلم من النصوص والمواقف اللغوية ما يجعل خبرة الاستماع عند التلاميذ ممتعة، ويطلبون تكرارها.
- أن يتأكد المعلم من دقة نطق الأصوات التي يسمعها التلاميذ، حتى تصل إلى آذانهم مفهومة صحيحة.
- أن يبتعد المعلم عن جانب الإلقاء إلى بديل يستدعي من التلميذ الانتباه والتركيز.

- أن يضع المعلم كل تلميذ في مكان يتناسب مع قدراته السمعية.
- أن ينوع المعلم من الأنشطة التي تعتمد على الاستماع بين التلاميذ.
- أن يعتمد المعلم على اللغة العربية الفصحى في تدريس الموضوعات المختلفة، وأن يبتعد عن العامية.

وسوف تراعي الباحثة هذه الأسس عند تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس، والتي سيتم تناولها فيما يأتي:

المحور الثاني: إستراتيجية الصف المعكوس وتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

استهدف هذا المحور تحديد الإجراءات والأسس التربوية لكيفية توظيف إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، لذا يتناول هذا المحور إستراتيجية الصف المعكوس من حيث: مفهومها، الأساس النظري لها، أهميتها، الدراسات السابقة المرتبطة بها، مراحلها وخطواتها الإجرائية، علاقتها بمهارات الفهم الاستماعي، وفيما يأتي تفصيل ذلك.

أولًا: مفهوم إستراتيجية الصف المعكوس

يُطلق على هذه الإستراتيجية أيضًا الصف المقلوب، ولكن ترى الباحثة مناسبة مصطلح الصف المعكوس؛ لأن هذه الإستراتيجية تتضمن عكس بداية ونهاية العملية التعليمية فما يتم عمله ضمن التعلم التقليدي داخل الغرفة الصفية يتحول إلى المنزل، وكذلك ما يقوم به التلميذ في المنزل ضمن التعلم التقليدي يتحول إلى الغرفة الصفية، وقد تعددت وجهات النظر حول هذه الإستراتيجية فقد عرفتها ***ميسر شرير (٢٠١٧: ١٧)*** بأنها طريقة حديثة تجمع بين طريقة التعليم التقليدية داخل الفصول الدراسية، والطريقة المعتمدة على تكنولوجيا التعليم عبر الإنترنت؛ لتحقيق التكامل بين الطريقتين، والاستفادة القصوى من مميزاتهم لتحقيق الأهداف التعليمية.

بينما عرفتها ***أماني بلال (٢٠١٨: ٢٥)*** بأنها أسلوب أو نمط للتعلم المدمج له سمات معينة، وأبرز خصائصه الاعتماد على أدوات تفاعلية سمعية بصرية قبل وخارج الحصة، يتم خلالها عرض المعلومات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والاعتماد على عدد مختلف من إستراتيجيات التدريس، مثل: التعلم النشط، والتعلم بالمشروعات، والتعلم المتمايز، والاعتماد أيضًا على التعلم الذاتي في الفصل.

وعرفها ***بيشوب (Bishop, 2013: 5)*** بأنها أسلوب تعليمي يتكون من جزأين: أنشطة التعلم الجماعية داخل الفصل الدراسي، والتعليم الفردي المعتمد على الحاسوب خارج الفصل الدراسي.

أما ***أحمد الأحول (٢٠١٦: ٤٦)*** فقد عرفها بأنها إستراتيجية تعلم وتعليم مقصودة توظف تكنولوجيا التعليم (الفيديو وغيرها) في توصيل المحتوى الدراسي للتلميذ قبل الحصة الدراسية، وتوظيف وقت التعلم في المدرسة لحل الواجب المنزلي، والممارسة الفعلية للمعرفة عبر الأنشطة النشطة، فهي أحد أنواع التعلم المدمج الذي يجمع بين بيئة التعلم غير المتزامنة في المنزل والمتزامنة مع المعلم في الفصل الدراسي.

كما عرفتها ***نجوى خصاونة (٢٠١٨: ٥٨٤)*** بأنها إستراتيجية تدريس ترمي إلى استخدام التقنيات الحديثة وشبكة الإنترنت بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو أو ملفات صوتية أو

غيرها من الوسائط المتعددة؛ ليطلع عليها التلاميذ في منازلهم أو في أي مكان آخر باستخدام حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية قبل حضور الدرس، في حيت يُخصص وقت الحصة للمناقشات والمشاريع والأنشطة والتدريبات.

ومن ثم توفر إستراتيجية الصف المعكوس توازنًا بين طرق التدريس المباشرة وغير المباشرة بما يعطي للتلميذ ثقة أكبر في تعلمه، فاكتساب المعرفة وفهم الأفكار من خلال مشاهدة فيديوهات بصورة ذاتية خارج الحصة الصفية يوفر للتلميذ ما يحتاجه من معرفة ومعلومات ليطبقها خلال الحصة الصفية، ولمناقشتها مع زملائه والمعلم، كما أن وقت الحصة المباشر ضروري للتلميذ ليتأكد من تمكنه من المعلومات، والتحقق من أن ما تم اكتسابه من معلومات عن طريق الفيديو هو دقيق وسليم، وليس فيه لبس أو غموض، ومن الأشياء التي تساعد على ذلك النقاشات بين التلاميذ أنفسهم أو الأسئلة التي يتم طرحها على المعلم، وكذلك التطبيقات المباشرة التي تُظهر الفهم السليم للمبادئ والأفكار من عدمه ***(عاطف الشرمان، ٢٠١٥: ١٩٩).***

وإستراتيجية الصف المعكوس تختلف عن التعلم عن بُعد؛ حيث لا يحوي الأخير أية لقاءات وجهًا لوجه بين المعلم وتلاميذه، كما تختلف عن التعلم المدمج، والذي يقوم على التعلم عبر الإنترنت ممزوجًا بلقاءات وجهًا لوجه بين المعلم وتلاميذه، لكن اللقاءات وجهًا لوجه في التعلم المدمج لا تعتمد فلسفة الصف المعكوس، بل هي لقاءات تقدم مفاهيم جديدة يصعب تقديمها غبر الإنترنت، أي أن اللقاء وجهًا لوجه يتناول مفاهيم لم يتم تناولها خلال الدراسة عبر الإنترنت ***(يسري السيد، ٢٠٢٢: ٣٨)***.

مما سبق يُمكن تعريف إستراتيجية الصف المعكوس إجرائيًا في البحث الحالي بأنها:

"نمط من أنماط التعلم المدمج يتضمن مجموعة من الإجراءات التدريسية التي تُعكَس من خلالها العملية التعليمية بين المدرسة والمنزل، حيث يتم من خلالها عرض محتوى النصوص المسموعة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في المنزل من خلال فيديوهات تعليمية وعروض تفاعلية، يقوم التلاميذ بمشاهدتها قبل الحصة الدراسية، مع تدوين ملاحظاتهم وأفكارهم وأسئلتهم عنها، أما في الحصة الدراسية فتتاح الفرصة لهم لممارسة مزيد من الأنشطة التي من شأنها تدعيم فهمم للنص المسموع، وإزالة ما به من لبس أو غموض من خلال المناقشات الصفية، وإجابة المعلم عن استفسارات التلاميذ وأسئلتهم، وتقييم مستواهم".

ثانيًا: الأساس النظري لاستخدام إستراتيجية الصف المعكوس

تقوم إستراتيجية الصف المعكوس على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية القائمة على العمل الفريقي؛ حيث يدير المعلم المناقشات بينه وبين تلاميذه للرد على أسئلتهم واستفساراتهم، وبين التلاميذ وبعضهم البعض في المجموعات التعاونية بما يزيد فرص تعليم الأقران، وممارسة مهارات العصف الذهني ***(يسري السيد، ٢٠٢٢: ٥٣).***

وتقوم النظرية البنائية على مجموعة من الافتراضات، هي: ***(حسن زيتون، وكمال زيتون، ٢٠٠٣: ٩٦-١٠٤)***

١- التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة وغرضية التوجه، ويتضمن هذا الافتراض المفاهيم الآتية:

- التعلم عملية بنائية، بمعنى أن المعرفة تتكون من الخبرات المعرفية السابقة، حيث يبني المتعلم خبراته عن العالم الخارجي من خلال رؤيته للأطر والتراكيب المعرفية لديه، ثم ينظم خبراته ويفسرها مع العالم المحسوس المحيط به.
- التعلم عملية نشطة، أي يبذل المتعلم جهدًا عقليًا لاكتشاف المعرفة، ويتم ذلك عندما يواجه مشكلة ما.
- التعلم عملية غرضية التوجه، فالتعلم غرضي وله هدف يسعى من خلاله المتعلم لتحقيق أغراض معينة تسهم في حل المشكلات التي يواجهها، أو تجيب عن تساؤلات محيرة لديه، أو ترضي نزعة ذاتية لديه نحو تعلم موضوع ما.

٢- تتهيأ للتعلم أفضل الظروف عندما يواجه المتعلم مشكلة أو مهمة حقيقية واقعية.
٣- تتضمن عملية التعلم إعادة بناء المتعلم لمعرفته من خلال التفاوض الاجتماعي مع الآخرين.
٤- المعرفة السابقة شرط أساسي لبناء تعلم ذي معنى.
٥- الهدف الجوهري من عملية التعلم هو إحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد.

كما تقوم إستراتيجية الصف المعكوس على مبادئ النظرية المعرفية، التي تعتمد على المبادئ والافتراضات الآتية: ***(آلاء رضوان، ٢٠٢١: ٥٣)***

- المتعلم يتعلم حسب سرعته، والمعلم يتفاعل معه حسب طبيعته وأسلوبه وقدراته.
- المتعلم نشط وفعال في الموقف التعليمي.
- المتعلم هو المسئول عن تنظيم معارفه.

مما سبق يتضح أن إستراتيجية الصف المعكوس تستند إلى مبادئ النظرية البنائية والنظرية الاجتماعية والنظرية المعرفية، وكل هذه النظريات تؤكد نشاط المتعلم في اكتساب المعرفة الجديدة، والتأكيد على العمل الجماعي، ودور المعلم المرشد والموجه لتلاميذه، وإذا كانت إستراتيجية الصف المعكوس تستند إلى مبادئ النظرية البنائية والاجتماعية والمعرفية، فذلك يؤكد أهمية استخدامها، هذا ما سيتم تناوله فيما يأتي.

ثالثًا: أهمية إستراتيجية الصف المعكوس

إستراتيجية الصف المعكوس ليست مجرد استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، وإنما هي حالة يتم فيها توظيف التكنولوجيا المناسبة والمتوفرة من أجل إثراء العملية التعليمية، وتحسين تحصيل التلاميذ، ويتم ذلك من خلال إعادة تشكيل مجريات العملية التعليمية، فما يتم عمله ضمن التعلم التقليدي داخل الغرفة الصفية يتحول إلى المنزل، وكذلك ما يقوم به التلميذ في المنزل ضمن التعلم التقليدي يتحول إلى الغرفة الصفية، ففي التعلم التقليدي يتم تقديم المحتوى التعليمي من خلال المعلم داخل الغرفة الصفية، وبعدها يتم تقوية المحتوى من خلال الواجبات المنزلية التي يطلبها المعلم من تلاميذه؛ لزيادة الاستيعاب وتعزيزه، أما في التعلم المعكوس فيتم تقديم المحتوى الجديد للتلاميذ في المنزل قبل أن يأتوا للحصة الصفية، أما خلال الحصة الصفية فيتم تقوية المحتوى الجديد عن طريق ما يقوم به التلاميذ من تطبيقات عملية وأنشطة ومناقشات وغيرها وتحت إشراف المعلم ***(عاطف الشرمان، ٢٠١٥: ١٦٠-١٦١).***

ومن أهم ما يميز إستراتيجية الصف المعكوس تلبية احتياجات المتعلمين؛ فهي تستثمر التكنولوجيا الحديثة في دمج نمطين من أنماط التعليم (الإلكتروني والتقليدي) في نمط ثالث هو (التعليم المدمج)، فتسمح للمتعلم بأن يتعلم بشكل فردي في الوقت والمكان الذي يناسبه خارج الصف، ومن ثم توفر له بيئة تعلم متمركزة عليه داخل الصف بناء على نشاطه وإيجابيته ***(نجوى خصاونة، ٢٠١٨: ٥٨٠)***، كما تقلل إستراتيجية الصف المعكوس العبء المعرفي أثناء الحصة الدراسية، وبالتالي زيادة فهم التلاميذ للمحتوى الدراسي، خاصة مع التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المتوسط إلى المنخفض ***(Morsch, 2016: 90)***.

ويشير ***أيمن علي (٢٠٢٠: ٥)*** إلى أن إستراتيجية الصف المعكوس هي إحدى الحلول التقنية في هذا العصر الرقمي؛ حيث تزايد الإقبال على شبكة الإنترنت، وانتشرت تطبيقات الشبكات الاجتماعية، وزاد إقبال المتعلمين على استخدامها، والاستفادة منها في التواصل مع الآخرين، وتبادل الخبرات فيما بينهم، لذا فهي تقوم على الاستفادة من التكنولوجيا المتاحة وتوفير وقت المعلم في الفصل للمناقشة والتفاعل مع تلاميذه بدلًا من إلقاء المحاضرات.

ويرى ***والاس ووالكر وبراسباي وسويت :Wallace, Walker, Braseby& Sweet, 2014 256)*** إلى أن السبب الرئيسي للتفكير في قلب العملية التعليمية وظهور إستراتيجية الصف المعكوس هو القضاء على فكرة الواجبات المنزلية؛ فهناك فرق واضح بين اكتساب المحتوى وتطبيق المحتوى، فاكتساب المحتوى هو هدف الممارسات التعليمية مثل: إلقاء المحاضرات، أو إعداد العروض التوضيحية المصممة لتوصيل المواد الدراسية للتلاميذ، أما تطبيق المحتوى يكون هدفه مساعدة التلاميذ على اتخاذ قرارات بشأن مشكلة قائمة (تقييم)، أو إنتاج أفكار جديدة، فإستراتيجية الصف المعكوس تساعد التلاميذ في التفكير كخبراء.

وتتميز إستراتيجية الصف المعكوس بتشجيع التلاميذ على المسئولية الفردية للتعلم، بالإضافة إلى التعاون مع زملائهم، كما تساعد في معالجة المشاكل العملية التي تنشأ في مجموعات سكانية مختلفة، مثل: مشكلة الحضور في كل من المناطق الريفية والحضرية، وذلك بفضل التقنيات الحديثة التي تساعد المعلمين في ذلك من خلال تسجيل مقاطع الفيديو وتخزينها بسهولة عبر الإنترنت حيث يمكن للتلاميذ الوصول إليها بسهولة ***(Quint, 2015: 1)***، فتعمل إستراتيجية الصف المعكوس على نقل محتوى الدرس خارج الفصل الدراسي عبر الإنترنت عادة، كما تسمح ببيئة تعليمية أكثر نشاطًا حيث تتاح للتلاميذ فرصة التفاعل بشكل أوسع مع كل من المعلم والتلاميذ الآخرين، وفي بعض المناطق مثل المناطق الريفية حيث يكون الإنترنت محدودًا أو باهظ التكلفة، يُمكن للمعلم إتاحتها للتلاميذ بدون إنترنت من خلال بعض البرامج التقنية ***(storer, 2016: 17)***.

مما سبق تتضح أهمية إستراتيجية الصف المعكوس، فهي تعتمد على تعلم المتعلم ذاتيًا في المنزل، وبالتالي تهيئته للدرس الجديد قبل الإتيان إلى حجرة الدراسة، حيث إثراء المحتوى وممارسة الأنشطة وتعميق الخبرات والرد على استفسارات التلاميذ، وهو ما يفيد في تنمية مهارات الفهم الاستماعي حيث يمكن للمتعلم الاستماع للنص أكثر من مرة بالمنزل وبالتالي زيادة فرص استيعاب المتعلم للخبرات الموجودة به، وإتاحة وقت الحصة في تقوية هذا الفهم وتثبيته عند التلاميذ من خلال ممارسة الأنشطة تحت إشراف وتوجيه المعلم، ونظرًا لأهمية إستراتيجية الصف المعكوس فقد نالها اهتمام كثير من الباحثين فأجري حولها العديد من الدراسات، وهذا ما سيتم تناوله فيما يأتي.

رابعًا: الدراسات السابقة المرتبطة بإستراتيجية الصف المعكوس

نظرًا لأهمية إستراتيجية الصف المعكوس، فقد اهتم بها كثير من الباحثين فأجريت حولها دراسات عديدة، ومن هذه الدراسات دراسة ***مارلوي (Marlowe, 2012)*** التي استهدفت الكشف عن أثر الصف المعكوس في تحصيل الطلاب وخفض مستوى التوتر لديهم، وتكونت مجموعة الدراسة من (١٩) طالبًا في السنة الثانية من البكالوريا الدولية الأنظمة والمجتمعات البيئية ذات المستوى القياسي، حيث تم تسجيل مقاطع فيديو للدروس ونشرها على موقع يوتيوب، وكان الطلاب مسئولين عن مشاهدة مقاطع الفيديو في منازلهم، مع إرسال الأسئلة التي لديهم حول المفاهيم المدروسة، أو ملخص للدرس إن لم يكن لديهم أسئلة، حيث ساعد ذلك في تسهيل المناقشات الصفية، وقد أثبتت الدراسة أن الطلاب قد انخفض مستوى توترهم في البيئة الصفية التي تتيحها الفصول المعكوسة عن الفصول الدراسية الأخرى، كما أبدى الطلاب مشاعر إيجابية ناحية استخدام الفصل المعكوس.

بينما استهدفت دراسة ***إنفيلد (Enfield, 2013)*** الكشف عن أثر نموذج الصف المقلوب في التدريس لطلاب الوسائط المتعددة بجامعة ولاية كاليفورنيا نورث ريدج بالولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت مجموعة الدراسة من (٥٠) طالبًا، حيث قام الباحث بتصميم (٤٠) درس لتزويد الطلاب بالمعلومات في البيت، منهم (٣٨) درس عبارة عن مقاطع فيديو تعليمية، أما في قاعة الدرس فقد بدأ الباحث باختبار تكويني لتقييم فهم الطلاب للمحتوى المرسل، ثم ممارسة الطلاب للعديد من الأنشطة من خلال تعاونهم في مجموعات صغيرة، وقد أثبتت الدراسة فاعلية نموذج الصف المعكوس لدى مجموعة الدراسة، حيث ساعدهم في تعلم المحتوى من خلال الاعتماد على أنفسهم في التعلم.

أما دراسة ***نجلاء حواس (٢٠١٥)*** فقد استهدفت الكشف عن فاعلية إستراتيجية الفصل المعكوس في تنمية مهارات التفاعل الصفي في تدريس قواعد اللغة للصف الثاني المتوسط، وتكونت مجموعة الدراسة من (٢٦) تلميذًا بالمجموعة التجريبية التي درست باستخدام الصف المعكوس، حيث صممت الباحثة فيديوهات تفاعلية لوحدة دراسية من منهج قواعد اللغة للصف الثاني المتوسط باستخدام برنامج (Pow Toon)، وبثها عبر المنصة التعليمية (Google Classroom)، بينما تكونت المجموعة الضابطة من (٢٧) تلميذًا يدرسون بالطريقة المعتادة، وقد أثبتت الدراسة فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تحقيق بيئة صفية مشجعة لمهارات التفاعل الصفي اللفظي وغير اللفظي في تدريس قواعد اللغة للصف الثاني المتوسط بالسعودية.

واستهدفت دراسة ***براون (Brown, 2015)*** تقييم أداء طلاب الجامعة وتصوراتهم حول تدريس مقرر الأحياء باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وتكونت مجموعة الدراسة من مجموعة من الطلاب الملتحقين بجامعة ماساتشوستس بمدينة بوسطن الأمريكية المرحلة التمهيدية، تم تقسيمها إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس، وقد أثبتت الدراسة عدم وجود فرق كبير بين المحاضرة التقليدية والفصول الدراسية المعكوسة بشكل عام من حيث درجة الامتحان البعدي، ومع ذلك فقد أبدى الطلاب تفضيلهم للفصول الدراسية المعكوسة على المحاضرة التقليدية، كما أن الطلاب المسجلين في الفصول الدراسية المعكوسة طلبوا دروسًا خصوصية أقل بكثير من أولئك المسجلين في البرامج التي يتم تدريسها تقليديًا.

بينما استهدفت دراسة ***كوينت (Quint, 2015)*** الكشف عن فاعلية نموذج الصف المعكوس في تنمية مهارات طلاب الجامعة في الرياضيات، وتكونت مجموعة الدراسة من مجموعة من الطلاب الملتحقين بإحدى الجامعات الخاصة متوسطة الحجم بجنوب الولايات المتحدة، تم تقسيمها إلى مجموعتين: ضابطة وعددها (٤١) تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية وعددها (٣٩) تدرس باستخدام نموذج الصف المعكوس، وقد أثبتت هذه الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية وزيادة تعلمهم لمهارات حساب التفاضل والتكامل مقارنة بزملائهم بالمجموعة الضابطة، كما أوصت بضرورة تحديد أدوار الطلاب ومسئولياتهم في هذا النوع من البيئة التعليمية التي يوفرها نموذج الصف المعكوس؛ مما يزيد من قبولهم وفرص تنمية قدراتهم.

كما استهدفت دراسة ***أحمد الأحول (٢٠١٦)*** الكشف عن فاعلية إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية المهارات النحوية والاتجاه نحو المقرر لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت مجموعة الدراسة من (٥٥) طالبًا بالصف الثاني الثانوي بمدرسة الأمير عبد الإله بن عبد العزيز الثانوية بمدينة سكاكا بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، تم تقسيمها إلى مجموعتين: ضابطة وعددها (٢٧) طالبًا تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية وعددها (٢٨) طالبًا تدرس باستخدام إستراتيجية التعلم المقلوب، وقد أثبتت هذه الدراسة وجود تحسن ملحوظ في أداء طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعلم المقلوب مقارنة بأداء أقرانهم من طلاب المجموعة الضابطة، كما أوصت بضرورة عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لإكسابهم مهارات التدريس وفقًا لإستراتيجية التعلم المقلوب.

واستهدفت دراسة ***لبنى جبارة (٢٠١٦)*** التعرف على اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في فلسطين، وتكونت مجموعة الدراسة من (٨٤) من معلمي اللغة العربية بمدارس محافظة طولكرم، وقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في فلسطين كانت كبيرة جدًا، لذا أوصت هذه الدراسة بضرورة تضمين إستراتيجية الصف المقلوب في منهج اللغة العربية من قبل واضعي المناهج، وضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين؛ لتدريبهم على كيفية تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب.

كما استهدفت دراسة ***جوخ (Gough, 2016)*** الكشف عن تصورات معلمي رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر حول الفصل الدراسي المقلوب في جنوب غرب وجنوب وسط مينيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد قام الباحث بمسح المدارس الموجودة في هذه المنطقة؛ لجمع البيانات المرتبطة بالمعلمين الذين يستخدمون الفصول المعكوسة، كما قام الباحث بإعداد استبيان يضم (١٧) مجالًا مختلفًا مرتبطًا بالفصول الدراسية المعكوسة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، للكشف عن تصورات (٤٤) معلمًا- (٢٧) معلمًا بالمدارس الثانوية، و(١٥) معلمًا في المدارس المتوسطة، ومعلمَيْن دون ذلك- حول الفصول الدراسية المعكوسة، وقد كشفت الدراسة عن تصورات المعلمين حول استخدام الصف المعكوس، والتي منها أن: الصف المعكوس يوفر الوقت لاستخدام تقنيات تعليمية متنوعة، يعزز التعلم النشط للتلاميذ، يزيد التفاعل بين المعلم والتلميذ، بينما أكد المعلمين أن استخدام الصف المعكوس يواجهه العديد من التحديات، مثل: إمكانية توفر متطلبات التكنولوجيا للتلاميذ.

واستهدفت دراسة ***أحمد النشوان (٢٠١٧)*** الكشف عن فاعلية إسترتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الفهم القرائي وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض، وتكونت

مجموعة الدراسة من (٥٠) تلميذًا بشمال الرياض، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية التعلم المقلوب، وقد أثبتت هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في اختبار مهارات الفهم القرائي، كما أوصت بضرورة الاهتمام باستخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في تدريس فروع اللغة العربية الأخرى.

بينما استهدفت دراسة ***ميسر شرير (٢٠١٧)*** الكشف عن فاعلية بيئة تعليمية قائمة على الصف المقلوب في تنمية النحو والاتجاه نحوه لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة، وتكونت مجموعة الدراسة من (٦٧) طالبة بمدرسة عين جالوت بغزة، تم تقسيمها إلى مجموعتين: ضابطة وعددها (٣٣) طالبة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية وعددها (٣٤) طالبة تدرس من خلال البيئة التعليمية القائمة على الصف المقلوب، وقد أثبتت هذه الدراسة فاعلية البيئة التعليمية القائمة على الصف المقلوب في تنمية مهارات النحو لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة، حيث حققت بيئة الصف المقلوب فاعلية تزيد عن ١,٢ وفقًا لمعدل الكسب المعدل لبلاك في تنمية مهارات النحو، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في مقياس الاتجاه نحو النحو، كما أوصت هذه الدراسة بضرورة استبدال الطرق التقليدية المستخدمة في تدريس النحو بالطرق الحديثة المعتمدة على بيئة الصف المقلوب؛ لما لها من تشويق وإمكانية تنمية المهارات لدى الطالبات، وضرورة عقد ورش عمل تدريبية للمعلمين لتدريبهم على كيفية التعامل مع بيئة الصف المقلوب؛ حتى يتمكنوا من تطبيقه مع طلابهم.

كما استهدفت دراسة***ترلكيلد (Threlkeld, 2017)*** الكشف عن فاعلية إستراتيجية التعلم المعكوس في تدريس مقرر الدراسات الاجتماعية، وتكونت مجموعة الدراسة من (٢٩) طالبًا بالصف العاشر بمدرسة شارع المصنع في أوسلو بالنرويج، حيث قام معلم الفصل (تشارلز) بإعداد الدروس التعليمية في شكل مقاطع فيديو استجاب لها الطلاب بشكل إيجابي لكون معلمهم هو الشخص الذي يقوم بالشرح في مقاطع الفيديو، وقد أثبتت هذه الدراسة أن إستراتيجية التعلم المعكوس برغم من أنها ساعدت في سد الفجوة بين عالمين اجتماعيين هما: المنزل والمدرسة، فإن الطلاب قد عانوا من مشكلة انقطاع الاتصال عندما يتعلق الأمر بتوصيل مقاطع الفيديو داخل الفصل، لذا فقد أوصت بضرورة الأخذ بعين الاعتبار كيفية ربط محاضرات الفيديو والأنشطة داخل الفصل.

واستهدفت دراسة***أماني بلال (٢٠١٨)*** التحقق من فاعلية إستراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد تكونت مجموعة الدراسة من مجموعة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، تم تقسيمهم إلى مجموعة ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، ومجموعة تجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية التدريس الصفي المقلوب، وقد أثبتت هذه الدراسة فاعلية إستراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، كما أوصت بضرورة تشجيع معلمي اللغة العربية على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس، وضرورة تدريبهم قبل الخدمة وأثنائها على كيفية استخدام إستراتيجية التدريس الصفي المقلوب.

كما استهدفت دراسة ***راشد الروقي ونجلاء العتيبي (٢٠١٨)*** تعرُّف فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، وتكونت مجموعة الدراسة من (٥١) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بالمدرسة الثانوية التاسعة عشر بمحافظة الطائف، تم

تقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة وعددها (٢٦) طالبة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية وعددها (٢٥) طالبة تدرس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وقد أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا في الاختبار البعدي لكل مهارة فرعية ولمهارات التذوق الأدبي مجتمعة لصالح طالبات المجموعة التجريبية، كما أوصت بضرورة تشجيع المعلمين والمعلمات على استخدام إستراتيجية الصف المقلوب من خلال عقد دورات وورش عمل لهم؛ لتدريبيهم على كيفية استخدام هذه الإستراتيجية.

كما استهدفت دراسة ***نجوى خصاونة (٢٠١٨)*** التحقق من فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بالطائف، وتكونت مجموعة الدراسة من (٥٢) تلميذة بالصف الخامس الابتدائي بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وقد أثبتت الدراسة فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية ككل (الإعراب، والضبط بالحركات، وتقدير علامة الإعراب، والتمثيل بجملة مفيدة، والاستخراج) لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، كما أوصت هذه الدراسة بضرورة استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في فروع اللغة الأخرى.

واستهدفت دراسة ***السديس (Al sudais, 2019)*** الكشف عن فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب على التحصيل الأكاديمي ومستوى الدافعية لدى طالبات كلية التربية، وتكونت مجموعة الدراسة من (٧٦) طالبة من طلاب كلية التربية شعبة اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة وعددها (٣٦) طالبة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية وعددها (٤٠) طالبة تدرس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وقد أثبتت الدراسة ارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي والدافعية لدى طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بزميلاتهم بالمجموعة الضابطة.

في حين استهدفت دراسة ***أيمن علي (٢٠٢٠)*** التحقق من فاعلية إستراتيجية الصفوف المقلوبة في تنمية المهارات النحوية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في محافظة الأنبار بالعراق، وتكونت مجموعة الدراسة من (٦٠) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط بمدرسة ابن زيدون للبنات بمحافظة الأنبار، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية الفصول المقلوبة، وقد أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر إستراتيجية الصفوف المقلوبة لصالح المجموعة التجريبية في المفاهيم النحوية عند مستوى المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تضمين إستراتيجية الصفوف المقلوبة كإحدى الإستراتيجيات الحديثة والفعالة في منهج اللغة العربية؛ لما لها من دور إيجابي في التفاعل والتواصل مع الطالبات، والاحتفاظ بالمعلومة أطول فترة ممكنة، وتشجيع ودعم الطالبات على استخدام التقنية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي بصورة تضمن تحقيق وزيادة وفاعلية مخرجات العملية التعليمية، كما أوصت بضرورة تدريب المعلمين على كيفية تصميم الفيديو التعليمي، وعرضه على منصات التعليم الإلكتروني.

واستهدفت دراسة ***محمد السنوسي (٢٠٢٠)*** الكشف عن فاعلية إستراتيجية الفصل المقلوب في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثامن الابتدائي، وتكونت مجموعة الدراسة من (٦٦) تلميذًا في مدرسة السلمة الابتدائية بسوبا شرق محافظة شرق النيل بولاية الخرطوم بالسودان، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية الفصل المقلوب، وقد أثبتت هذه الدراسة فاعلية إستراتيجية الفصل المقلوب في تنمية مهارات المضمون في التعبير

الكتابي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، كما أوصت بضرورة استخدام إستراتيجية الفصل المقلوب كأسلوب من أساليب التدريس الفاعلة في المرحلة الابتدائية، وضرورة تدريب المعلمين وتنمية قدراتهم في مجال استخدام التكنولوجيا لتفعيل عملية التدريس.

في حين استهدفت دراسة ***آلاء رضوان (٢٠٢١)*** التحقق من فاعلية إستراتيجية قائمة على الصف المعكوس لتنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتكونت مجموعة الدراسة من (٦٢) تلميذة بالصف السادس الابتدائي بإدارة بنها التعليمية بمحافظة القليوبية، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس، وقد أثبتت هذه الدراسة فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على الصف المعكوس في تنمية المفاهيم النحوية ككل، وكل مفهوم على حدة لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، كما أوصت بضرورة عقد ورش عمل للمعلمين؛ لتدريبهم على كيفية تطبيق إستراتيجية الصف المعكوس.

واستهدفت دراسة ***أمل أبو راس (٢٠٢١)*** الكشف عن فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية المهارات النحوية والدافعية لتعلم مقرر لغتي الخالدة لدى طالبات الصف الأول المتوسط، وتكونت مجموعة الدراسة من (٥٦) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط بالرياض، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة وعددها (٢٦) طالبة بالمدرسة المتوسطة الثامنة والسبعون تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية وعددها (٣٠) طالبة بمدرسة متوسطة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن تدرس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وقد أثبتت الدراسة وجود أثر إيجابي وحجم تأثير كبير لاستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس مقرر لغتي الخالدة على تنمية المهارات النحوية لدرجات الاختبار ككل، ومستويات التذكر والتحليل والتركيب لدى طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة، كما أثبتت وجود أثر إيجابي لاستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية دافعية طالبات المجموعة التجريبية لتعلم مقرر لغتي ككل، وفي بُعدي الثقة والرضا، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تدريب الطلاب المعلمين قبل الخدمة بكليات التربية على إستراتيجيات التدريس الحديثة ومنها إستراتيجية الصف المقلوب.

أما دراسة ***إيمان إرشيد (٢٠٢٢)*** فقد استهدفت الكشف عن فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء الرمثا، وتكونت مجموعة الدراسة من (٤٠) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي بمدرسة الطرة الثانوية للبنات في لواء الرمثا بالأردن، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس، وقد أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات مجموعتي الدراسة في اختبار الفهم القرائي لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وقد أوصت باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية ومهاراتها المختلفة، وفي مراحل التعليم المختلفة.

بينما استهدفت دراسة ***إيمان الياصجين (٢٠٢٢)*** الكشف عن فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تحصيل طلبة الصف الثاني الأساسي في مادة اللغة العربية في مديرية تربية لواء دير علا، وتكونت مجموعة الدراسة من (٣٠) طالبًا بالصف الثاني الأساسي بمدرسة معدي الأساسية المختلطة في مديرية تربية لواء دير علا بالأردن، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس، وقد أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي الدراسة في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تشجيع معلمي اللغة العربية على استخدام إستراتيجية الصف المعكوس؛ لما لها من أثر في تحسين تحصيل الطلاب العلمي، كما أوصت بضرورة اهتمام كليات التربية بتدريب الطلاب قبل الخدمة على إستخدام إستراتيجية الصف المعكوس في التدريس.

كما استهدفت دراسة ***أدهم البطوجي، وإسماعيل الغمري (٢٠٢٣)*** الكشف عن فاعلية بيئة تعليمية قائمة على الفصول المنعكسة في تنمية مهارات العروض لدى طلاب الصف الحادي عشر بغزة، وتكونت مجموعة الدراسة من (٦٠) طالبًا بالصف الحادي عشر بمدرسة شهداء المغازي الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم بالمحافظة الوسطى، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس من خلال بيئة الفصول المنعكسة، وقد أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات العروض لصالح طلاب المجموعة التجريبية، لذا أوصت الدراسة بضرورة استبدال الطرق التقليدية بالطرق الحديثة المعتمدة على بيئة الفصول المنعكسة لما لها من تشويق وإمكانية تنمية المهارات المختلفة لدى الطلاب، وأيضًا ضرورة عقد ورش تدريبية للمعلمين لتدريبيهم على كيفية التعامل مع بيئة الفصول المنعكسة.

بينما استهدفت دراسة ***عبد المجيد الحاسري، وأسامة الدلالعة (٢٠٢٣)*** الكشف عن فاعلية القصة الرقمية من خلال التعلم المعكوس في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتحصيل في مادة اللغة العربية لطلاب الصف الثالث الابتدائي، وتكونت مجموعة الدراسة من (٥٠) تلميذًا بالصف الثالث الابتدائي بمدرسة عمرو بن سعد الابتدائية التابعة لمديرية التعليم بالمدينة المنورة، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة، وتجريبية تدرس وفق توظيف القصة الرقمية من خلال التعلم المعكوس، وقد أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستماع الناقد لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، لذا أوصت الدراسة بضرورة ضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين لتدريبيهم على كيفية تصميم القصص الرقمية وتوظيفها من خلال التعلم المعكوس.

واستهدفت دراسة ***محمد بكري، ونفيسة حسن، ومحمد عبد القادر (٢٠٢٣)*** الكشف عن فاعلية الصفوف المعكوسة في تنمية مهارات كتابة المقال الوصفي لطلاب المرحلة الثانوية، وتكونت مجموعة الدراسة من (٣٠) طالبًا بثانوية قمبش محافظة بني سويف، والتي تلقت تسع جلسات تدريسية باستخدام الصفوف المعكوسة، وقد أثبتت الدراسة فاعلية التدريس باستخدام الصفوف المعكوسة في تنمية مهارات: تنظيم الفقرة، وكتابة المقدمة والموضوع، ثم كتابة الخاتمة، بينما كان لاستخدام الصف المعكوس تأثير ضئيل في تنمية مهارات الإملاء والقواعد وعلامات الترقيم، قد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل استخدام الصفوف المعكوسة في تدريس فروع اللغة العربية كلها؛ لأنها تعمل على تحسين مخرجات العملية التعليمية.

خامسًا: مراحل إستراتيجية الصف المعكوس وخطواتها الإجرائية

إن فكرة الصف المعكوس هي في الحقيقة في غاية البساطة؛ يتم التدريس المباشر من خلال الفيديو أو أي وسيلة تعلم يمكن أن يستخدمها التلاميذ فرديًا قبل مجيئهم إلى غرفة الصف، هذا التحول في التوقيت يتيح للمعلم استخدام وقت الحصة في العمل الجماعي أو الفردي، أي أن الصف المعكوس هو باختصار

تدريس مباشر يعطى للمتعلم خارج الصف واستغلال إستراتيجي أكثر للوقت داخل غرفة الصف ***(جوناثان بيرجمان، وآرون سامز، ٢٠١٥: ٢٣).***

ويوضح ***بيرجمان وسامز (Bergman& Sams, 2012: 13-14)*** أن خطوات إستراتيجية الصف المعكوس تبدأ من المنزل بمشاهدة التلاميذ للفيديو التعليمي، مع ضرورة تشجيعهم على البعد عن المشتتات قدر الإمكان للتركيز، مع الاستفادة من إمكانية الإيقاف المؤقت للفيديو لتسجيل النقاط الأساسية للدرس وتسجيل الملاحظات، أما في الحصة الدراسية فيتم تخصيص بضع دقائق للمناقشة المتعلقة بشريط الفيديو، والإجابة عن أسئلة التلاميذ، وبعد أن تتم الإجابة عن الأسئلة التمهيدية، يُكلف التلاميذ بأنشطة اليوم الدراسي، والتي يُمكن أن تكون أداءً عمليًا أو نشاطًا بحثيًا أو نشاطًا مباشرًا لحل مشكلة معينة أو اختبارًا، ثم تصنيف وتقييم ما تم تكليف التلاميذ به سواء في الأنشطة أو الاختبارات.

ويشير ***عاطف الشرمان (٢٠١٥: ٢٠١)*** إلى أن إستراتيجية الصف المعكوس تمر بالخطوات الآتية:

- مشاهدة التلاميذ للفيديو التعليمي الذي أعده المعلم وأرسله لهم قبل الحصة الصفية، وذلك في المنزل من خلال الحاسوب أو الأجهزة المحمولة.
- تدوين التلاميذ ملاحظاتهم وأسئلتهم خلال مشاهدة الفيديو التعليمي.
- حضور التلاميذ الحصة الدراسية في المدرسة بفهم أساسي، ليتم الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم، وتطبيق الأنشطة بمساعدة المعلم.

وترى ***آلاء رضوان (٢٠٢١: ١٥٧-١٥٨)*** أن إستراتيجية الصف المعكوس تمر بالمراحل والخطوات الآتية:

أولًا: مرحلة التخطيط، ويتم فيها:

- تحديد أهداف الدرس التي يسعى المعلم إلى تحقيقها.
- تحديد خصائص التلاميذ.
- تحديد طريقة إرسال المحتوى التعليمي للتلاميذ في المنزل سواء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو الهواتف المحمولة أو الأقراص المدمجة..... أو غيرها.
- تحديد أنشطة التعلم قبل وأثناء وبعد العملية التعليمية

ثانيًا: مرحلة التنفيذ، وتتمثل في:

- المشاهدة: حيث يشاهد التلاميذ الفيديو التعليمي في المنزل قبل الحصة الدراسية.
- التغذية الراجعة: وتتم في الحصة الدراسية، حيث يقوم المعلم بعرض مقدمة مختصرة عن موضوع الدرس، ثم يتلقى أسئلة التلاميذ واستفساراتهم، ويسأل التلاميذ عن النشاط المرفق بالفيديو؛ وذلك للتأكد من مشاهدة جميع التلاميذ للفيديو في المنزل، بعد ذلك يوجه المعلم تلاميذه لممارسة العديد من الأنشطة الفردية والجماعية التي من شأنها إثراء المحتوى التعليمي.

ثالثًا: مرحلة التقويم، ويتم فيها التأكد من تحقيق الأهداف، وذلك من خلال حل التدريبات المختلفة، وتلخيص الدرس، وتقديم التغذية الراجعة.

ويحدد **يسري السيد (٢٠٢٢: ٥١-٥٥)** مراحل وخطوات إستراتيجية الصف المعكوس فيما يأتي:

مرحلة قبل الصف، ويتم فيها:

- اطلاع التلاميذ على المادة الدراسية قبل الحضور إلى الصف، وفي حال الاعتماد على الوسائط المتعددة يتعين عليهم مشاهدتها بتركيز أكثر من مرة، وتسجيل ملاحظاتهم وتساؤلاتهم حولها.
- تنفيذ الأنشطة التعليمية المصاحبة سواء كانت أنشطة معرفية أو أدائية أو إلكترونية.
- الإبحار في شبكة الإنترنت؛ للوصول إلى المعلومات الضرورية لاستيعاب المحتوى الذي تم عرضه من خلال مصادر التعلم المتاحة ودراستها.

مرحلة في الصف، ويتم فيها:

- توجيه التلاميذ للمشاركة الفعالة أثناء الحصة الصفية بالمناقشة والعصف الذهني؛ للتحقق من دقة وسلامة المفاهيم والمعارف التي تم اكتسابها عن طريق الفيديو.
- إدارة النقاش بين المجموعات، واستغلال وقت الحصة في ممارسة الأنشطة الفردية والجماعية، وانجاز المهام الاستقصائية المصاحبة لكل موضوع.

مرحلة بعد الصف، ويتم فيها:

- ممارسة التلاميذ للأنشطة الرقمية وغير الرقمية التي تعقب الحصة الصفية، والتي تهدف إلى تعميق المحتوى التعليمي.
- أداء الاختبارات التي تعقب مواقف التعلم الصفية وقبل الصفية، والحصول على التغذية الراجعة.

مما سبق يمكن الخروج بمجموعة من المراحل والخطوات الإجرائية لاستخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والتي تتمثل في:

مرحلة التخطيط، ويتم فيها:

- تحديد الأهداف السلوكية المراد تحقيقها.
- تحديد المحتوى المسموع الذي سيتم تناوله مع التلاميذ، والذي يحقق الأهداف المنشودة.
- إعداد الفيديوهات والمواد التعليمية الخاصة بالمحتوى المسموع.

مرحلة التنفيذ، وتنقسم إلى:

- قبل الحصة الصفية، ويتم فيها:
  - إرسال المحتوى المسموع للتلاميذ في شكل فيديوهات تعليمية لمشاهدته في المنزل.

- توجيه التلاميذ لمشاهدة الفيديو أكثر من مرة، وكتابة ملاحظاتهم وأسئلتهم حول محتوى الفيديو، مع إمكانية إيقافه أثناء كتابة هذه الملاحظات.

- أثناء الحصة الصفية، ويتم فيها:

- طرح المعلم مجموعة من الأسئلة على التلاميذ؛ لعصف أذهانهم، والتأكد من مشاهدة جميعهم للفيديو المرسل.
- إدارة النقاش بين المعلم وتلاميذه والرد على استفساراتهم وأسئلتهم حول المحتوى المسموع.
- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تعاونية غير متجانسة، والانخراط في ممارسة العديد من الأنشطة التعليمية.
- تقديم التعزيز المناسب والتغذية الراجعة من قبل المعلم.

مرحلة التقويم، ويتم فيها التأكد من تحقيق الأهداف المنشودة من خلال الاختبارات المختلفة.

سادسًا: علاقة إستراتيجية الصف المعكوس بمهارات الفهم الاستماعي

ترتبط إستراتيجية الصف المعكوس بمهارات الفهم الاستماعي؛ حيث توفر هذه الإستراتيجية المحتوى المسموع بصورة شيقة من خلال الفيديو التعليمي وهو ما يوفر مؤثرات بصرية مصاحبة للمحتوى، وهذا من شأنه تسهيل فهم التلاميذ للأفكار المتضمنه به، كما أن هذا الفيديو يتم مشاهدته في المنزل قبل الحصة الصفية وهو ما يتيح فرصة الاستماع له أكثر من مرة وإيقافه وقت الحاجة، وكتابة الملاحظات والاستفسارات المختلفة حوله، بالإضافة إلى مشاهدته في الوقت المناسب والمكان المناسب.

وإذا كانت هذه الإستراتيجية تؤكد على التدريس غير المباشر في المنزل فإنها تؤكد أيضًا على التدريس المباشر في الصف الدراسي للرد على أسئلة التلاميذ واستفساراتهم حول المحتوى المسموع، وإتاحة وقت الحصة في ممارسة العديد من الأنشطة الصفية - الفردية والجماعية - التي من شأنها إثراء الفهم وتدعيمه.

كما تساعد إستراتيجية الصف المعكوس أولياء أمور التلاميذ في متابعة أبنائهم أثناء مشاهدة الفيديو التعليمي، الذي يوفر المادة التعليمية وشرح المعلم لها، وهو ما يساعد في القضاء على مشكلة الدرروس الخصوصية، وتوفير المحتوى المسموع الذي من الصعب توفيره في المنزل.

"الجانب الإجرائي"

استهدف هذا الجانب الإجرائي من البحث، تحديد مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وتحديد أسس استخدام إستراتيجية الصف المعكوس لتنمية تلك المهارات، وبناء اختبار لقياسها، كما استهدف بناء دليل للمعلم يوضح كيفية استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ثم بيان التطبيق الميداني على مجموعتي البحث. وفيما يأتي تفصيل لذلك.

أولاً: تحديد مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية

تم تحديد مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي من خلال الرجوع للمصادر الآتية:

- الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالاستماع والفهم الاستماعي بالمرحلة الابتدائية.
- الأدبيات المتعلقة بالاستماع بصفة عامة والفهم الاستماعي بصفة خاصة.
- أهداف تعليم الاستماع بالمرحلة الابتدائية كما حددتها وزارة التربية والتعليم.
- وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.
- طبيعة تلاميذ المرحلة الابتدائية، وخصائصهم النمائية.

ثم أعدت الباحثة قائمة مبدئية بمهارات الفهم الاستماعي[١]، تبدأ بمقدمة تتضح فيها:

- فكرة هذا البحث، وما يتطلبه من ضرورة تحديد مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- المصادر المختلفة التي تم الرجوع إليها في تحديد مهارات الفهم الاستماعي.
- الهدف من تقديم قائمة مهارات الفهم الاستماعي للسادة المحكمين.

وتم عرض القائمة في صورتها المبدئية على عدد من السادة المحكمين من متخصصي المناهج وتعليم اللغة العربية ومعلميها[٢]؛ وذلك بهدف الحكم عليها وتعديلها، ومن خلال ذلك تم

تعديل صياغة بعض المهارات، ومن خلال حساب الوزن النسبي للمهارات تم حذف المهارة رقم (٧)، وهي: (التمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة في النص المسموع)، حيث حصلت على وزن نسبي ٧١%، والمهارة رقم (١١)، وهي: (تحديد أنواع الأساليب المختلفة في النص المسموع)، حيث حصلت على وزن نسبي ٦٤%؛ وقد اعتبر البحث الحالي أن الوزن النسبي الذي يبلغ ٨٠% فأكثر شرطًا لقَبول المهارة، ومن ثم تم التوصل إلى قائمة مهارات الفهم الاستماعي في صورتها النهائية، كما بالجدول الآتي:

[١] **ملحق (٢)**: مهارات الفهم الاستماعي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي (الصورة المبدئية).
[٢] **ملحق (١)**: قائمة بأسماء السادة المحكمين.

جدول (١)
نسب اتفاق آراء المحكمين على مهارات الفهم الاستماعي

م	مهارات الفهم الاستماعي	الوزن النسبي
	أولًا: مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ويتضمن:	
١	تحديد معنى الكلمة من خلال السياق.	%٩٩
٢	تحديد مضاد الكلمة من خلال السياق.	%٩٨
٣	تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة.	%١٠٠
	ثانيًا: مستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، ويتضمن:	
٤	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع.	%٩٩
٥	استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع.	%٨٨
	ثالثًا: مستوى الفهم الاستماعي الناقد، ويتضمن:	
٦	التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به.	%٩٥
٧	الحكم على تسلسل الأحداث وترتيبها.	%٩٠
	رابعًا: مستوى الفهم الاستماعي التذوقي، ويتضمن:	
٨	تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع.	%٩٣
٩	تحديد مواطن الجمال في النص المسموع.	%٨٧

ثانيًا: تحديد أسس استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

تم تحديد أسس استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال دراسة طبيعة إستراتيجية الصف المعكوس، وطبيعة مهارات الفهم الاستماعي، وطبيعة نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية، كالآتي:

- **الأسس المشتقة من طبيعة إستراتيجية الصف المعكوس:**

- إعطاء التلاميذ التعليمات الكافية المراد تطبيقها عند سماع الفيديو التعليمي في المنزل، مثل: ضرورة كتابة الملاحظات والاستفسارات حول الفيديو، سماع النص أكثر من مرة، إيقاف الفيديو عند الحاجة، سماع الفيديو في المكان والوقت المناسب، البعد عن المشتتات السمعية والبصرية عند سماع الفيديو.
- إثارة الأسئلة، والعصف الذهني للتلاميذ في بداية الحصة الدراسية؛ للتأكد من سماع جميع التلاميذ للفيديو التعليمي.
- تقديم التغذية الراجعة المناسبة للتلاميذ، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.
- تقديم التعزيز المناسب للتلاميذ، لإشعار التلاميذ بتحمل مسئولية تعلمهم.
- استخدام عبارات المدح والثناء مع التلاميذ؛ لتوفير جو من الثقة بالنفس لدى التلاميذ.
- تقسيم التلاميذ في الفصل إلى مجموعات تعاونية غير متجانسة؛ لتوفير تعليم الأقران لبعضهم البعض.
- توجيه المعلم لتلاميذه أثناء ممارسة الأنشطة.
- التواصل مع أولياء أمور التلاميذ؛ لمتابعة مشاهدة أبنائهم للفيديو التعليمي في المنزل.
- تنوع أساليب تقويم التلاميذ الرقمية في المنزل وغير الرقمية في الحصة الدراسية.

- **الأسس المشتقة من طبيعة مهارات الفهم الاستماعي:**

- اتقان المعلم تسجيل الفيديو التعليمي؛ حتى يكون الصوت واضحًا للتلاميذ، وملقى بطريقة تبعث على الانتباه والتركيز، فلا توحي طريقة إلقاء المعلم للنص بالملل والرتابة، ومن ثم انصراف التلاميذ عن الاستماع للنص.
- مزامنة صوت الفيديو مع الصور والمؤثرات البصرية الدالة على المعنى المقصود.
- تنوع موضوعات الفهم الاستماعي، لتناسب ميول واهتمامات التلاميذ.
- وظيفية موضوعات الفهم الاستماعي، لتتناسب مع خبرات التلاميذ اليومية.
- وضع كل تلميذ في مكان يتناسب مع قدراته السمعية والبصرية.
- توفير إمكانيات الاستماع الجيد في الحصة الدراسية، مثل: عزل المشتتات، واستخدام الأجهزة المختلفة في تدريس موضوعات الفهم الاستماعي.

- **الأسس المشتقة من طبيعة نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية:**

- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تعاونية يتبادلون من خلالها المعلومات والخبرات.
- تعيين قائد لكل مجموعة، يتوفر فيه الذكاء والثقة بالنفس والاتزان الانفعالي.
- إتاحة فرصة تعليم الأقران داخل المجموعات؛ ليشعر كل تلميذ بمسئوليته تجاه زميله.
- استخدام التعزيز الإيجابي بنوعيه: المادي والمعنوي؛ لتشجيع التلاميذ على التنافس وزيادة ثقتهم بأنفسهم.
- تنشيط الخبرات السابقة لدى التلاميذ والمرتبطة بالموضوع المسموع، من خلال الحوار والمناقشة، وطرح الأسئلة.
- إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن أفكارهم بحرية تامة دون قيود من المعلم.
- تشجيع التلاميذ على طرح أسئلتهم واستفساراتهم في جو خالي من القهر والعنف والتوتر النفسي.

ثالثًا: بناء اختبار الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية

تم بناء اختبار الفهم الاستماعي في ضوء قائمة المهارات المحددة سابقًا؛ وذلك بهدف قياس تلك المهارات لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وقد تم بناء الاختبار وضبطه وفقًا للخطوات الآتية:

١- مصادر إعداد الاختبار:

اعتمدت الباحثة على عدة مصادر لبناء هذا الاختبار، أهمها:

- قائمة مهارات الفهم الاستماعي التي تم التوصل إليها.
- الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالاستماع والفهم الاستماعي بالمرحلة الابتدائية.
- الأدبيات المتعلقة بالاستماع بصفة عامة والفهم الاستماعي بصفة خاصة.
- أهداف تعليم الاستماع بالمرحلة الابتدائية كما حددتها وزارة التربية والتعليم.
- وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

- طبيعة تلاميذ المرحلة الابتدائية، وخصائصهم النمائية.
- الأدبيات المتعلقة ببناء الاختبارات والمقاييس.

٢- تصميـم الاختبـــار:

اشتمل الاختبار على:

- مقدمة تناولت الهدف من هذا الاختبار، ومصادر بنائه، والهدف من عرضه على السادة المحكمين.
- تعليمات استخدام الاختبار.
- موضوعات الاختبار، وعددها ثلاثة موضوعات.
- أسئلة الاختبار، وعددها سبعة وعشرون سؤالًا (من نوع الاختيار من متعدد)، لقياس تسع مهارات، بمعدل ثلاثة أسئلة لقياس كل مهارة، ويتم تصحيح الأسئلة وفقًا لمفتاح التصحيح المرفق بالاختبار، حيث يتراوح درجة السؤال بين صفر في حالة الإجابة الخاطئة عن السؤال أو ترك السؤال بدون إجابة، وواحد في حالة الإجابة الصحيحة عن السؤال.

٣- ضبط الاختبار:

تم ضبط الاختبار من خلال إجراء الآتي:

- **الصدق الظاهري للاختبار (صدق المحكمين):**

للتحقق من الصدق الظاهري للاختبار وأنه صالحٌ لقياس ما وضع من أجله، قامت الباحثة بعرضه ـ في صورته المبدئية ـ على مجموعة من متخصصي المناهج وتعليم اللغة العربية ومعلميها؛ لإبداء آرائهم حول:

- مناسبة موضوعات الفهم الاستماعي لمستوى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي
- مناسبة أسئلة الاختبار لمهارات الفهم الاستماعي المقيسة المحددة.
- مناسبة صياغة الأسئلة لمستوى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
- مناسبة بدائل الإجابة لكل سؤال.
- دقة تعليمات الاختبار.

وقد أسفر عرض اختبار مهارات الفهم الاستماعي على السادة المُحكمين عن عدد من الملاحظات والآراء البناءة، والتي استجابت لها الباحثة، حيث تم تعديل الاختبار في ضوء آراء السادة المحكمين ووضعه في صورته النهائية؛ تمهيدًا لتطبيقه في التجربة الاستطلاعية.

- **التجربة الاستطلاعية:**

تم تطبيق اختبار الفهم الاستماعي على مجموعة استطلاعية من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدرسة الشهيد السيد مصطفى غنيم عوض الابتدائية بجزيرة بلي التابعة لإدارة بنها التعليمية بمحافظة

القليوبية، وبلغ عددها (٤٧) تلميذًا؛ وقد استخدمت بيانات هذه المجموعة في حساب الخصائص السيكومترية لاختبار مهارات الفهم الاستماعي، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل الارتباط لبيرسون Pearson Corrolation لحساب معامل الارتباط في صدق الاتساق الداخلي.
- اختبار مان- ويتني Mann-Whitney Test لحساب الفرق بين متوسطي رتب الدرجات المستقلة لحساب الصدق التمييزي بين المستويين المرتفع والمنخفض.
- معامل ألفا كرونباخ ومعاما سبيرمان وبراون ومعامل جتمان لحساب معامل الثبات.

وكانت النتائج كما يأتي:

١- حساب صدق الاختبار:

تم حساب صدق الاختبار من خلال حساب الآتي:

- الصدق التكوينى:

تم حساب الصدق التكوينى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي من خلال حساب قيمة:

أ) الاتساق الداخلى بين درجة المفردة فى كل مهارة والدرجة الكلية للمهارة التى تنتمى إليها المفردة.
ب) الاتساق الداخلى بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للمستوى الذى يقيس تلك المهارة.
ج) الاتساق الداخلى بين درجة كل مستوى والدرجة الكلية للاختبار.

أ- الاتساق الداخلى بين درجة المفردة فى كل مهارة والدرجة الكلية للمهارة التى تنتمى إليها المفردة:

تم حساب صدق مفردات الاختبار عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة المفردة فى كل مهارة والدرجة الكلية للمهارة التى تنتمى إليها المفردة، والجدول الآتى يوضح معاملات صدق مفردات الاختبار:

جدول (٢)
معامل الارتباط بين درجة المفردة فى كل مهارة والدرجة الكلية للمهارة التى تنتمى إليها المفردة (ن = ٤٧)

مفردات الاختبار	معامل الارتباط	المهارة	مفردات الاختبار	معامل الارتباط	معامل الارتباط
١	**٠,٦٦٢	تحديد معنى الكلمة من خلال السياق	١٥	**٠,٧٦٢	التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به
٢	**٠,٦٥٥	تحديد مضاد الكلمة من خلال السياق	١٦	**٠,٥٥٩	الحكم على تسلسل الأحداث وترتيبها
٣	**٠,٦٨٧	تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة	١٧	**٠,٥٨٤	تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع
٤	**٠,٧٤٩	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع	١٨	**٠,٦٥١	تحديد مواطن الجمال في النص المسموع

٥	**٠,٦٥٨	استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع	١٩	**٠,٥٩٠	تحديد معنى الكلمة من خلال السياق
٦	**٠,٧٥٨	التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به	٢٠	**٠,٥٣٤	تحديد مضاد الكلمة من خلال السياق
٧	**٠,٤٥٤	الحكم على تسلسل الأحداث وترتيبها	٢١	**٠,٥٩٥	تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة
٨	**٠,٦٣٩	تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع	٢٢	**٠,٥٥٨	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع
٩	**٠,٧٣٨	تحديد مواطن الجمال في النص المسموع	٢٣	**٠,٦٦٦	استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع
١٠	**٠,٧١٤	تحديد معنى الكلمة من خلال السياق	٢٤	**٠,٤٨٨	التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به
١١	**٠,٦١٣	تحديد مضاد الكلمة من خلال السياق	٢٥	**٠,٧٤٠	الحكم على تسلسل الأحداث وترتيبها
١٢	**٠,٧٠١	تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة	٢٦	**٠,٥٧٠	تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع
١٣	**٠,٧١٣	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع	٢٧	**٠,٦٠٢	تحديد مواطن الجمال في النص المسموع
١٤	**٠,٤٨٩	استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع			

(قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوي ٠,٠١)**

ب- الاتساق الداخلي بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للمستوى الذى يقيس تلك المهارة:

تم حساب صدق المهارات الفرعية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للمستوى الذى يقيس تلك المهارة، والجدول الآتى يوضح معاملات صدق المهارات الفرعية للاختبار:

جدول (٣)

معامل الارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للمستوى الذى يقيس تلك المهارة (ن = ٤٧)

المستوى	المهارة	معامل الارتباط	المهارة	معامل الارتباط
الفهم الاستماعي المباشر	تحديد معنى الكلمة من خلال السياق	**٠,٧٣٣	تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة	**٠,٨٠٤
	تحديد مضاد الكلمة من خلال السياق	**٠,٧٨٨		
الفهم الاستماعي الاستنتاجي	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع	**٠,٨٧٥	استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع	**٠,٨١٨
الفهم الاستماعي الناقد	التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به	**٠,٨٤٠	الحكم على تسلسل الأحداث وترتيبها	**٠,٧٧٨
الفهم الاستماعي التذوقي	تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع	**٠,٧٧٩	تحديد مواطن الجمال في النص المسموع	**٠,٨١٣

(قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوي ٠,٠١)**

جـ- الاتساق الداخلى بين درجة كل مستوى والدرجة الكلية للاختبار:

تم حساب صدق المستويات الرئيسة عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل مستوى والدرجة الكلية للاختبار، والجدول الآتى يوضح معاملات صدق المستويات الرئيسة:

جدول (٤)
معامل الارتباط بين درجة كل مستوى والدرجة الكلية للاختبار (ن = ٤٧)

المستوى	الفهم الاستماعي المباشر	الفهم الاستماعي الاستنتاجي	الفهم الاستماعي الناقد	الفهم الاستماعي التذوقي
معامل الارتباط	٠,٨١٣**	٠,٨٠٣**	٠,٨١٥**	٠,٨٥٨**

(قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوي ٠,٠١)**

يتضح من الجداول السابقة أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يحقق الصدق التكوينى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي.

- الصدق التمييزى:

للتحقق من القدرة التمييزية لاختبار مهارات الفهم الاستماعي، تم حساب الصدق التمييزى، حيث تم أخذ (٢٧%) من الدرجات المرتفعة من درجات المجموعة الاستطلاعية (٤٧) تلميذًا، (٢٧%) من الدرجات المنخفضة للمجموعة الاستطلاعية، وتم استخدام اختبار مان- ويتنى اللابارامتري Mann- Test Whitney للتعرف علي دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، ويوضح الجدول الآتي نتائج الفروق بين المتوسطات الحسابية وقيمة z بين المجموعتين، وكانت النتائج على النحو الآتى:

جدول (٥)
نتائج الفروق بين المتوسطات الحسابية وقيمة z بين المجموعتين لاختبار مهارات الفهم الاستماعي

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	مستوى الدلالة
مجموعة المستوى الميزانى المرتفع	١٣	٢٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٤,٣٤٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
مجموعة المستوى الميزانى المنخفض	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		

يتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين المستويين مما يوضح أن الاختبار على درجة عالية من الصدق التمييزى.

٢- حساب ثبات الاختبار

تم حساب ثبات اختبار مهارات الفهم الاستماعي من خلال:

- طريقة ألفا كرونباخ: حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ باستخدم برنامج SPSS V.18 وذلك لكل مستوى على حدة وكذلك للاختبار ككل، كما هو موضح فى الجدول الآتى:

جدول (٦) معامل ألفا كرونباخ لاختبار مهارات الفهم الاستماعي (ن = ٤٧)

المستوى	الفهم الاستماعي المباشر	الفهم الاستماعي الاستنتاجي	الفهم الاستماعي الناقد	الفهم الاستماعي التذوقي	الاختبار ككل
عدد المفردات	٩	٦	٦	٦	٢٧
معامل ألفا كرونباخ	٠,٧١٥	٠,٧١٩	٠,٧٠٧	٠,٧٠٥	٠,٨١٩

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات لاختبار مهارات الفهم الاستماعي تتراوح بين (٠,٧٠٥ – ٠,٨١٩)، وهى قيمة مرتفعة، مما يدل على ثبات الاختبار وإمكانية الوثوق فى نتائجه.

- **طريقة التجزئة النصفية للاختبار**: تعمل تلك الطريقة على حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي الاختبار، حيث تَمَّ تجزئة اختبار مهارات الفهم الاستماعي إلى نصفين متكافئين، يتضمن القسم الأول درجات الأسئلة الفردية، ويتضمن القسم الثانى درجات الأسئلة الزوجية، ثُمَّ حساب معامل الارتباط بينهما، ويوضح الجدول الآتي الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

جدول (٧) الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاختبار مهارات الفهم الاستماعي (ن = ٤٧)

المفردات	العدد	معامل ألفا لكرونباخ	معامل الارتباط	معامل الثبات لسبيرمان براون	معامل الثبات لجتمان
الجزء الأول	١٤	٠,٧٠١	٠,٧٢٦	٠,٨٤١	٠,٨٣٩
الجزء الثانى	١٤	٠,٧٠٨			

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات اختبار مهارات الفهم الاستماعي لسبيرمان وبراون يساوى (٠,٨٤١)، ولجتمان يساوى (٠,٨٣٩)، وهى معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى أن اختبار مهارات الفهم الاستماعي على درجة عالية من الثبات، وهو يعطى درجة من الثقة عند استخدام الاختبار كأداة للقياس فى البحث الحالى:

٣- حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار:

تم حساب معامل الصعوبة لكل مفردة من مفردات اختبار مهارات الفهم الاستماعي عن طريق حساب المتوسط الحسابي للإجابة الصحيحة ***(صلاح الدين علام، ٢٠٠٠: ٢٦٩)***.

كما تم حساب معامل التمييز لكل مفردة من مفردات الاختبار من خلال قيام الباحثة بتقسيم ترومان كيلى Truman Kelley من خلال ترتيب درجات التلاميذ تنازليًا حسب درجاتهم فى الاختبار، وفصل (٢٧%) من درجات أفراد العينة التى تقع فى الجزء الأعلى (الإرباعى الأعلى)، وفصل (٢٧%) من درجات أفراد العينة التى تقع فى الجزء الأسفل (الإرباعى الأدنى) ثم استخدام معادلة جونسون لحساب معامل التمييز ***(صلاح الدين علام، ٢٠٠٠: ٢٨٤ – ٢٨٧)***، ويوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول (٨)
معاملات السهولة والصعوبة ومعاملات التمييز لاختبار مهارات الفهم الاستماعي (ن = ٤٧)

المفردة	معاملات الصعوبة	معاملات السهولة	معاملات التمييز	المفردة	معاملات السهولة	معاملات الصعوبة	معاملات التمييز
١	٠,٦٠	٠,٤٠	٠,٣٨	١٥	٠,٦٢	٠,٣٨	٠,٦٢
٢	٠,٥٧	٠,٤٣	٠,٦٢	١٦	٠,٦٨	٠,٣٢	٠,٥٤
٣	٠,٤٥	٠,٥٥	٠,٦٩	١٧	٠,٦٢	٠,٣٨	٠,٥٤
٤	٠,٥٥	٠,٤٥	٠,٥٤	١٨	٠,٦٨	٠,٣٢	٠,٦٢
٥	٠,٧٤	٠,٢٦	٠,٥٤	١٩	٠,٦٤	٠,٣٦	٠,٤٦
٦	٠,٥١	٠,٤٩	٠,٦٩	٢٠	٠,٥١	٠,٤٩	٠,٣١
٧	٠,٥٥	٠,٤٥	٠,٤٦	٢١	٠,٥٧	٠,٤٣	٠,٦٩
٨	٠,٦٨	٠,٣٢	٠,٣١	٢٢	٠,٥٣	٠,٤٧	٠,٦٢
٩	٠,٦٦	٠,٣٤	٠,٥٤	٢٣	٠,٤٠	٠,٦٠	٠,٣١
١٠	٠,٦٨	٠,٣٢	٠,٦٢	٢٤	٠,٥٥	٠,٤٥	٠,٣١
١١	٠,٤٥	٠,٥٥	٠,٣١	٢٥	٠,٥٣	٠,٤٧	٠,٤٦
١٢	٠,٥١	٠,٤٩	٠,٦٢	٢٦	٠,٥١	٠,٤٩	٠,٥٤
١٣	٠,٤٧	٠,٥٣	٠,٥٤	٢٧	٠,٦٨	٠,٣٢	٠,٦٢
١٤	٠,٦٤	٠,٣٦	٠,٤٦				

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الصعوبة لمفردات الاختبار قد تراوحت ما بين (٠,٤٠ – ٠,٧٤) ويعتبر السؤال (المفردة) مقبولًا إذا تراوحت قيمة معامل الصعوبة له بين (٠,١٥ – ٠,٨٥) ***(صبحى أبو جلالة، ١٩٩٩: ٢٢١)***، كون المفردة التي يقل معامل الصعوبة لها عن ٠,١٥ تكون شديدة الصعوبة، والمفردة التي يزيد معامل الصعوبة لها عن ٠,٨٥ تكون شديدة السهولة؛ وكذلك تراوحت معاملات التمييز لمفردات الاختبار بين (٠,٣١ – ٠,٦٩)، حيث يعتبر معامل التمييز للمفردة مقبولًا إذا زاد عن (٠,٢)، ولذلك فإن اختبار مهارات الفهم الاستماعي له القدرة على التمييز بين أفراد العينة.

٤- تحديد زمن الاختبار:

تم حساب الزمن المناسب لاختبار الفهم الاستماعي، عن طريق حساب متوسط الوقت الذي استغرقه جميع تلاميذ المجموعة الاستطلاعية، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

- تسجيل وقت بداية الإجابة عن أسئلة الاختبار.
- تسجيل الوقت الذي استغرقه كل تلميذ في الإجابة.
- حساب الزمن المناسب عن طريق تطبيق المعادلة الآتية:

$$\text{الزمن} = \frac{\text{مجموع الأزمنة التي استغرقها تلاميذ المجموعة الاستطلاعية}}{\text{العدد الكلي للتلاميذ}}$$

وبتطبيق المعادلة السابقة توصلت الباحثة إلى أن الزمن المستغرق في الإجابة عن اختبار الفهم الاستماعي هو (٥٥) دقيقة.

الصورة النهائية[1] لاختبار الفهم الاستماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية:

في ضوء آراء السادة المحكمين، والتأكد من صدق وثبات الاختبار، وإعادة ترتيب المفردات وفقاً لمعامل الصعوبة، وحساب زمن الاختبار، أصبح الاختبار فى صورته النهائية مكونًا من (٢٧) مفردة، جميعها من نوع الاختيار من متعدد وكل مفردة عليها درجة واحدة، وبالتالى يكون مجموع درجات الاختبار ككل (٢٧) درجة، وأصبح الاختبار بذلك قابلًا للتطبيق، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٩)
قائمة بأرقام الأسئلة التي تقيس مهارات الفهم الاستماعي

م	مهارات الفهم الاستماعي	أرقام الأسئلة التي تقيسها
أولًا: مستوى الفهم الاستماعي المباشر، ويتضمن:		
١	تحديد معنى الكلمة من خلال السياق.	١- ١٠- ١٩
٢	تحديد مضاد الكلمة من خلال السياق.	٢- ١١-٢٠
٣	تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة.	٣- ١٢-٢١
ثانيًا: مستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي، ويتضمن:		
٤	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع.	٤- ١٣- ٢٢
٥	استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع.	٥-١٤- ٢٣
ثالثًا: مستوى الفهم الاستماعي الناقد، ويتضمن:		
٦	التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به.	٦- ١٥- ٢٤
٧	الحكم على تسلسل الأحداث وترتيبها.	٧-١٦- ٢٥
رابعًا: مستوى الفهم الاستماعي التذوقي، ويتضمن:		
٨	تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع.	٨- ١٧- ٢٦
٩	تحديد مواطن الجمال في النص المسموع.	٩- ١٨- ٢٧

رابعًا: بناء كتيب التلميذ:

تكون كتيب التلميذ[2] من وحدتين دراسيتين، كل وحدة بها ثلاثة دروس، أي اشتمل المحتوى على ستة دروس، هي دروس الاستماع المقررة علي التلاميذ في كتاب الوزارة (الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢-٢٠٢٣)، والمتمثلة في دروس: الماء سر الحياة، النفايات الإلكترونية، حوار مباشر، الفصل الأول: بين الماضي والحاضر، الفصل الثاني: بين الماضي والحاضر، الفصل الثالث: بين الماضي والحاضر، وقد تكون كل درس من هذه الدروس من مجموعة من الأنشطة للتدريب على مهارات الفهم الاستماعي، أما نصوص الاستماع فهي ملحقة في نهاية الكُتيب.

وقد أُعد كتيب التلميذ في ضوء الدراسات السابقة المتصلة بتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وطبيعة إستراتيجية الصف المعكوس، وخصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية.

[1] **ملحق (٣):** اختبار الفهم الاستماعي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي "الصورة النهائية"
[2] **ملحق (٤):** كتيب مهارات الفهم الاستماعي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

خامسًا: الخطوات الإجرائية لاستخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

تمثلت إجراءات استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المراحل والإجراءات الآتية:

مرحلة التخطيط، ويتم فيها:

- تحديد الأهداف السلوكية المراد تحقيقها.
- تحديد المحتوى المسموع الذي سيتم تناوله مع التلاميذ، والذي يحقق الأهداف المنشودة.
- إعداد الفيديوهات والمواد التعليمية الخاصة بالمحتوى المسموع.

مرحلة التنفيذ، وتنقسم إلى:

- قبل الحصة الصفية، ويتم فيها:

- إرسال المحتوى المسموع للتلاميذ في شكل فيديوهات تعليمية لمشاهدته في المنزل.
- توجيه التلاميذ لمشاهدة الفيديو أكثر من مرة، وكتابة ملاحظاتهم وأسئلتهم حول محتوى الفيديو، مع إمكانية إيقافه أثناء كتابة هذه الملاحظات.

- أثناء الحصة الصفية، ويتم فيها:

- طرح المعلم مجموعة من الأسئلة على التلاميذ؛ لعصف أذهانهم، والتأكد من مشاهدة جميعهم للفيديو المرسل.
- إدارة النقاش بين المعلم وتلاميذه والرد على استفساراتهم وأسئلتهم حول المحتوى المسموع.
- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تعاونية غير متجانسة، والانخراط في ممارسة العديد من الأنشطة التعليمية.
- تقديم التعزيز المناسب والتغذية الراجعة من قبل المعلم.

مرحلة التقويم، ويتم فيها التأكد من تحقيق الأهداف المنشودة من خلال الاختبارات المختلفة.

سادسًا: بناء دليل المعلم:

تطلب التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس إعداد دليل للمعلم[1] يبين كيفية استخدامها في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، والذي يهدف إلى تقديم مجموعة من الإجراءات والإرشادات والتوجيهات التي يمكن أن يستعين بها المعلم عند تنمية تلك المهارات لدى المجموعة التجريبية للبحث، وقد تكون الدليل من: (مقدمة، فلسفة الدليل، أهمية الدليل، أهداف الدليل،

١) ملحق (٥): دليل المعلم لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

توصيف الدليل (المحتوى، الوسائل التعليمية، الأنشطة المصاحبة، أساليب التقويم)، الإجراءات التنفيذية لكل درس، ودور المعلم والمتعلم فيها، توجيهات عامة)

وقد أُعد دليل المعلم في ضوء الدراسات السابقة المتصلة بتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وطبيعة إستراتيجية الصف المعكوس، وخصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية.

سابعًا: التطبيق الميداني:

- **اختيار مجموعة الدراسة وتقسيمها إلى مجموعتين متكافئتين:**

تم تطبيق البحث على مجموعتين من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، إحداهما تجريبية وعددها (٣٩) تلميذًا بمدرسة المجازر الابتدائية التابعة لإدارة منيا القمح التعليمية بمحافظة الشرقية، ودرست باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس، والأخرى ضابطة وعددها (٤٢) تلميذ بمدرسة الشهيد السيد مصطفى غنيم عوض الابتدائية بجزيرة بلي التابعة لإدارة بنها التعليمية بمحافظة القليوبية، ودرست وفق الطريقة المعتادة فى التدريس، كما هو موضح فى الجدول الآتى:

جدول (١٠) عدد أفراد مجموعتى البحث

المجموعة	التجريبية	الضابطة	المجموع
القبلى	٣٩	٤٢	٨١
البعدى	٣٩	٤٢	٨١

- **التصميم التجريبى للبحث:**

ينتمى هذا البحث إلى فئة البحوث شبه التجريبية التى يتم فيها دراسة أثر عامل تجريبى على عامل آخر تابع، ولهذا تم استخدام تصميم القياس القبلى والبعدى لمجموعتين إحداهما: تجريبية، والأخرى: ضابطة، والشكل الآتي يوضح التصميم التجريبى للبحث:

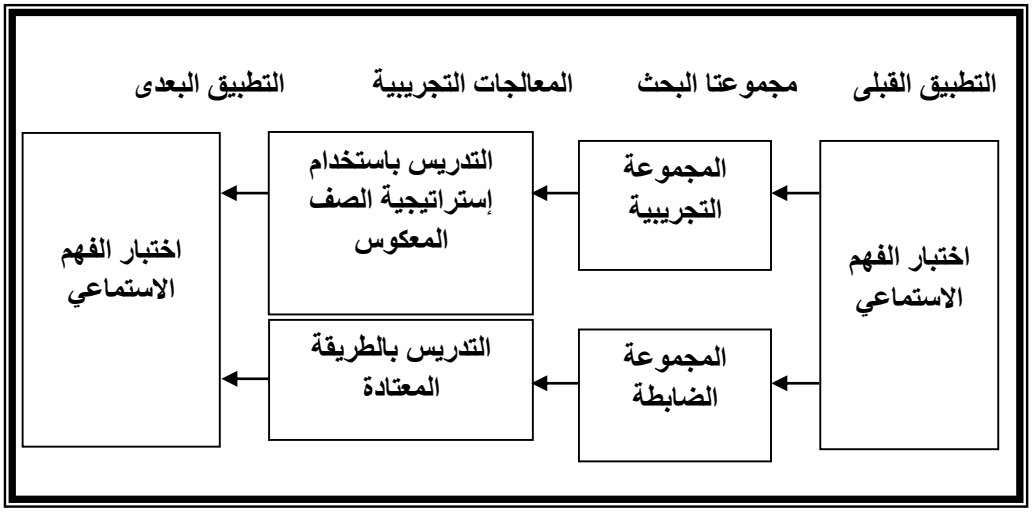

شكل (١) التصميم التجريبى المستخدم فى البحث

- **التطبيق القبلي لاختبار الفهم الاستماعي:**

تم تطبيق اختبار الفهم الاستماعي قبليًا على مجموعتي البحث، قبل تعرضهم للمعالجة التجريبية باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس؛ وذلك بهدف تحديد مستوى هؤلاء التلاميذ في المهارات – موضع القياس- قبل بدء التطبيق، وقد تم إجراء التطبيق القبلي على مجموعتي البحث يومي الأحد والاثنين الموافقين ١٩، ٢٠ من فبراير سنة ٢٠٢٣م، وقد حضرت الباحثة تطبيق الاختبار في كلتا المجموعتين؛ للتأكد من إمكانية توفر شروط الاستماع الجيد في الفصل، والتأكد من فهم التلاميذ لتعليمات الاختبار، وبعد انتهاء التطبيق تم رصد الدرجات ومعالجتها إحصائيًا؛ للتأكد من تكافؤ مجموعتى البحث فى مهارات الفهم الاستماعي؛ لذا تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة فى التطبيق القبلى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة على حدة، وذلك وفق الجدول الآتي:

جدول (١١) "قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق القبلى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة على حدة (ن١ = ٣٩ ، ن٢ = ٤٢) عند درجات حرية (٧٩)

المستوى	المهارة	المجموعة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة (٠,٠٥)
الفهم الاستماعي المباشر	تحديد معنى الكلمة من خلال السياق	التجريبية	٠,٩٠	٠,٨٢	٠,٠٨٩	٠,٩٢٦ غير دال
		الضابطة	٠,٨٨	٠,٧٧		
	تحديد مضاد الكلمة من خلال السياق	التجريبية	١,٠٣	٠,٨٤	٠,١٣٣	٠,٨٩٤ غير دال
		الضابطة	١,٠٠	٠,٨٨		
	تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة	التجريبية	٠,٨٥	٠,٨١	٠,٣٢٩	٠,٧٤٣ غير دال
		الضابطة	٠,٩٠	٠,٧٩		
مستوى الفهم الاستماعي المباشر ككل		التجريبية	٢,٧٧	١,٣٣	٠,٠٥٨	٠,٩٥٤ غير دال
		الضابطة	٢,٧٩	١,٢٤		
الفهم الاستماعي الاستنتاجي	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع	التجريبية	٠,٤٩	٠,٧٢	٠,٢١٥	٠,٨٣٠ غير دال
		الضابطة	٠,٥٢	٠,٨٠		
	استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع	التجريبية	٠,٨٢	٠,٦٨	١,٠٣٨	٠,٣٠٢ غير دال
		الضابطة	٠,٦٧	٠,٦٥		
مستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي ككل		التجريبية	١,٣١	٠,٩٨	٠,٤٩٢	٠,٦٢٤ غير دال
		الضابطة	١,١٩	١,١٥		
الفهم الاستماعي الناقد	التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به	التجريبية	٠,٩٢	٠,٨١	٠,٥٦٠	٠,٥٧٧ غير دال
		الضابطة	١,٠٢	٠,٨١		
	الحكم على تسلسل الأحداث وترتيبها	التجريبية	٠,٧٩	٠,٧٠	١,٢٩١	٠,٢٠١ غير دال
		الضابطة	١,٠٠	٠,٧٣		
مستوى الفهم الاستماعي الناقد ككل		التجريبية	١,٧٢	١,٠٨	١,٢١٧	٠,٢٢٧ غير دال
		الضابطة	٢,٠٢	١,١٨		
الفهم الاستماعي التذوقي	تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع	التجريبية	٠,٧٧	٠,٧٨	١,٢٦٨	٠,٢٠٩ غير دال
		الضابطة	١,٠٠	٠,٨٦		
	تحديد مواطن الجمال في النص المسموع	التجريبية	١,١٠	٠,٩٧	٠,٧٤٢	٠,٤٦٠ غير دال
		الضابطة	١,٢٦	٠,٩٦		
مستوى الفهم الاستماعي التذوقي ككل		التجريبية	١,٨٧	١,٤٠	١,٢٠٨	٠,٢٣٠ غير دال
		الضابطة	٢,٢٦	١,٥٠		
اختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل		التجريبية	٧,٦٧	٢,٥٠	٠,٩٦٠	٠,٣٤٠ غير دال
		الضابطة	٨,٢٦	٣,٠٤		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" غير دالة إحصائيًا عند مستوى $\alpha \leq$ ٠,٠٥؛ مما يدل على تكافؤ المجموعتين فى اختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة على حدة؛ وذلك قبل تنفيذ تجربة البحث.

- **تنمية مهارات الفهم الاستماعي باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس:**

تم تدريس وحدتين دراسيتين، كل وحدة بها ثلاثة دروس، أي اشتمل المحتوى على ستة دروس، هي دروس الاستماع المقررة علي التلاميذ في كتاب الوزارة (الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢-٢٠٢٣)، والمتمثلة في دروس: الماء سر الحياة، النفايات الإلكترونية، حوار مباشر، الفصل الأول: بين الماضي والحاضر، الفصل الثاني: بين الماضي والحاضر، الفصل الثالث: بين الماضي والحاضر، وذلك للمجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس ابتداءً من يوم الأحد الموافق ٢٦ من فبراير سنة ٢٠٢٣م إلى يوم الأحد الموافق ٢ من أبريل سنة ٢٠٢٣م ، أي لمدة ستة أسابيع، بواقع حصتين أسبوعيًا، حيث جلست الباحثة مع معلمة التلاميذ، لتعريفها بإستراتيجية الصف المعكوس، وإجراءات تطبيقها، وإعطائها نسخة من دليل المعلم وكتيب التلميذ، ونسخة من فيديوهات الدروس، وفي أثناء التطبيق حضرت الباحثة عددًا من الحصص مع المعلمة؛ لمتابعة تنفيذ إستراتيجية الصف المعكوس وفق الخطوات المحددة، والجدول الزمني المحدد، كما كانت الباحثة على اتصال أسبوعيًا بمعلمة التلاميذ؛ لمناقشة بعض الملحوظات على عملية التدريس، وقد أبدت المعلمة ارتياحها لتطبيق هذه الإستراتيجية، حيث إنها مناسبة لخصائص تلاميذ هذا العصر، وشغفهم باستخدام التكنولوجيا ومشاهدة الفيديوهات المختلفة، حيث توفر إستراتيجية الصف المعكوس المحتوى المسموع بشكل أكثر إثارة ومتعة، وتَضْمَن انشغال التلاميذ بفيديوهات مفيدة وهم في منازلهم، في مقابل ذلك كانت هناك مشاعر إيجابية من التلاميذ ناحية تطبيق إستراتيجية الصف المعكوس؛ لأنها توفر لهم النص المسموع قبل الإتيان إلى الحصة الدراسية بصوت واضح من خلال الفيديوهات التي تدمج الصوت مع الصورة الدالة علي الأفكار المتضمنة بالنص المسموع، وتوفر وقت الحصة لممارسة الأنشطة المختلفة الفردية والجماعية.

كل ذلك كانت عوامل إيجابية أسهمت في إتمام التطبيق بالصورة المرجوة.

- **التطبيق البعدي لاختبار الفهم الاستماعي:**

بعد الانتهاء من التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المعكوس الذي استغرق ستة أسابيع تم تطبيق اختبار الفهم الاستماعي بعديًا على مجموعتي البحث وذلك يومي ٤، ٥ من أبريل سنة ٢٠٢٣م، وبعد انتهاء التطبيق تم رصد الدرجات ومعالجتها إحصائيًا، ومن ثم التوصل إلى عدد من النتائج.

"نتائج البحث وتفسيرها"

للتحقق من فاعلية استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، تعرض الباحثة النتائج التي توصل إليها البحث، باستخدام بعض الأساليب الإحصائية التي عُولجت بها بيانات مجموعتي البحث قبليًا وبعديًا، واختبار صحة الفروض وتفسيرها، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج:

أولًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة فى معالجة البيانات

استخدمت الباحثة برنامج الرزم الإحصائية (18) SPSS فى التوصل إلى النتائج بالأساليب الإحصائية الآتية:

١- اختبار "ت"[١] للعينتين المستقلتين للمقارنة بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى اختبار مهارات الفهم الاستماعي.
٢- اختبار "ت" للعينتين المرتبطتين للمقارنة بين متوسطى درجات التطبيقين القبلى والبعدى فى اختبار مهارات الفهم الاستماعي.
٣- حجم التأثير η^2 لدراسة حجم تأثير المتغير المستقل فى المتغيرين التابعين: وذلك لمعرفة التباين فى درجات المتغير التابع التى تعزى إلى المتغير المستقل ***(زكريا الشربينى، ٢٠٠٧: ١٩٠ – ١٩٢).***

ثانيًا: نتائج البحث:

١- التحقق من فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من خلال مقارنة أداء تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي:

للتحقق من ذلك صيغ الفرض الأول الذي ينص على أنه **"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية"** لذا تم حساب قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة، ولقياس حجم تأثير المعالجة التجريبية فى الفهم الاستماعي ككل وفى مهاراته الفرعية والرئيسة تم حساب حجم التأثير (η^2)، والجدول الآتى يوضح ذلك:

جدول (١٢) "قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة، وكذلك حجم التأثير (ن١ = ٣٩ ، ن٢ = ٤٢) عند درجات حرية (٧٩)

المستوى	المهارة	المجموعة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	حجم الأثر
الفهم الاستماعي المباشر	تحديد معنى الكلمة من خلال السياق	التجريبية	٢,٧٤	٠,٥٥	١٣,٩٠٩	٠,٠١	٠,٧١٠
		الضابطة	٠,٧١	٠,٧٤			
	تحديد مضاد الكلمة من خلال السياق	التجريبية	٢,٧٢	٠,٤٦	١٣,٣٨٤	٠,٠١	٠,٦٩٤
		الضابطة	٠,٩٥	٠,٧٠			

[١] قامت الباحثة فى بادىء الأمر بالتحقق من شروط تطبيق اختبار (ت) وهى (الاعتدالية، التجانس، حجم العينتين)، كما اعتمدت الباحثة فى معالجاتها الإحصائية على النتائج المتعلقة بـ (One – Tailed)، وذلك لأن الفروض البحثية لهذا البحث تم صياغتها صياغة موجهة.

	تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة	التجريبية	٢,٧٢	٠,٥١	١١,٩٠٣	٠,٠١	٠,٦٤٢
		الضابطة	٠,٨٦	٠,٨٤			
مستوى الفهم الاستماعي المباشر ككل		التجريبية	٨,١٨	١,٠٠	٢٣,٢٨٩	٠,٠١	٠,٨٧٣
		الضابطة	٢,٥٢	١,١٧			
الفهم الاستماعي الاستنتاجي	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع	التجريبية	٢,٥٤	٠,٦٤	١٥,٣٤٥	٠,٠١	٠,٧٤٩
		الضابطة	٠,٥٠	٠,٥٥			
	استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع	التجريبية	٢,٥٩	٠,٦٠	٧,١٩١	٠,٠١	٠,٣٩٦
		الضابطة	١,٣٣	٠,٩٣			
مستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي ككل		التجريبية	٥,١٣	٠,٨٦	١٤,٨٩٣	٠,٠١	٠,٧٣٧
		الضابطة	١,٨٣	١,١٠			
الفهم الاستماعي الناقد	التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به	التجريبية	٢,٦٤	٠,٥٤	١٠,٨٥٥	٠,٠١	٠,٥٩٩
		الضابطة	٠,٩٣	٠,٨٤			
	الحكم على تسلسل الأحداث وترتيبها	التجريبية	٢,٤٩	٠,٦٤	٩,٧٤٢	٠,٠١	٠,٥٤٦
		الضابطة	٠,٩٥	٠,٧٦			
مستوى الفهم الاستماعي الناقد ككل		التجريبية	٥,١٣	٠,٨٦	١٣,٣٣٣	٠,٠١	٠,٦٩٢
		الضابطة	١,٨٨	١,٢٧			
الفهم الاستماعي التذوقي	تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع	التجريبية	٢,٧٤	٠,٤٤	١١,٨٢٣	٠,٠١	٠,٦٣٩
		الضابطة	١,١٠	٠,٧٦			
	تحديد مواطن الجمال في النص المسموع	التجريبية	٢,٧٩	٠,٧١	٨,٩٨٧	٠,٠١	٠,٥٠٦
		الضابطة	١,٢٦	٠,٩٩			
مستوى الفهم الاستماعي التذوقي ككل		التجريبية	٥,٥٤	٠,٦٨	١٣,١٦٢	٠,٠١	٠,٦٨٧
		الضابطة	٢,٣٦	١,٣٦			
اختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل		التجريبية	٢٣,٩٧	١,٦٥	٢٩,٢٠٢	٠,٠١	٠,٩١٥
		الضابطة	٨,٦٠	٢,٨٨			

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

- وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.
- حجم تأثير المعالجة التجريبية η^2 على الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة قد تراوحت بين (٠,٣٩٦ – ٠,٩١٥)، وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وهذا يدل على أن نسبة كبيرة من الفروق تعزى إلى المعالجة التجريبية، مما يدل على فاعلية المعالجة التجريبية فى الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة.

ويوضح الشكل الآتي الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة في اختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة:

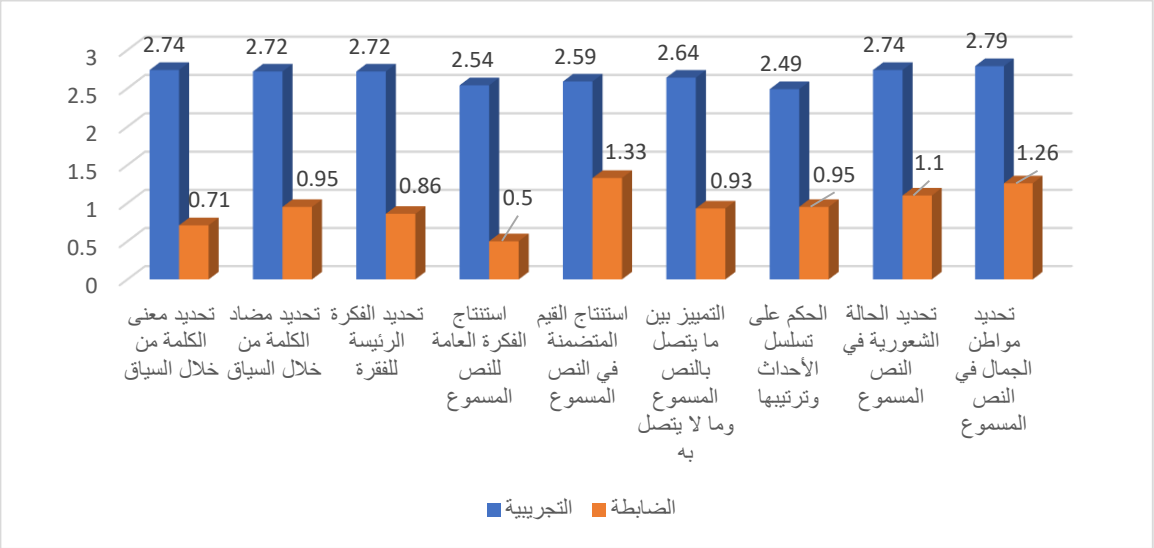

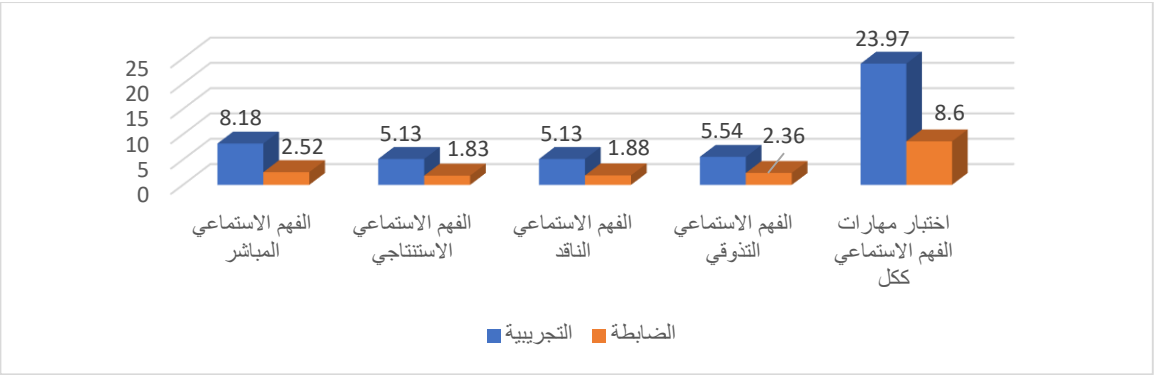

شكل (٢) الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة في اختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة

ومن إجمالي نتائج الفرض الأول يتضح أنه قد تحقق، أي تم قبول الفرض الأول من فروض البحث، وتتفق هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات، منها دراسات: ***نجلاء حواس (٢٠١٥)؛ ضياء ضرار (٢٠١٦)؛ أحمد إبراهيم، وسالي عبد الحافظ، وصابر علام (٢٠٢٠)؛ سهيل الزهراني (٢٠٢٠)؛ آلاء رضوان (٢٠٢١)***، ويُمكن تفسير هذه النتائج بأن إستراتيجية الصف المعكوس قد أدت إلى:

- توفير المحتوى المسموع في صورة شيقة وممتعة من خلال الفيديو وما يوفره من مؤثرات بصرية مصاحبة للنص المسموع، وهذا من شأنه قد أدى تسهيل فهم التلاميذ للأفكار المتضمنه به، من خلال سماع الفيديو أكثر من مرة، وإيقافه وقت الحاجة؛ لتدوين ملاحظاتهم وأسئلتهم حول المحتوى المسموع.
- إكساب المتعلم المسئولية الفردية للتعلم من خلال مشاهدته للفيديو من المنزل، بالإضافة إلى ممارسته للعديد من الأنشطة الجماعية مع زملائه في الحصة الدراسية.
- إكساب التلاميذ الثقة بالنفس من خلال تحملهم مسئولية تعلمهم من خلال تعلمهم ذاتيًا من المنزل.
- تقوية المحتوى الجديد من خلال المناقشات الصفية، وممارسة العديد من الأنشطة التي أدت إلى إثراء المحتوى المسموع المقدم، وزيادة فهم التلاميذ له.
- استفادة التلاميذ من مميزات التدريس غير المباشر بالمنزل والتدريس المباشر في الحصة الدراسية.

- عصف ذهن التلاميذ من خلال الأسئلة التي يدونونها في المنزل حول المحتوى المسموع المقدم، والمناقشات الصفية التي بدأت بها الحصة الدراسية في المدرسة.
- توفير وقت الحصة في ممارسة العديد من الأنشطة بدلًا من تقديم النص المسموع لأول مرة في الحصة الدراسية.
- استغلال وقت المنزل وجهد الآباء في متابعة مشاهدة أبنائهم للفيديوهات من المنزل.
- توفير النص المقدم بشكل مسموع، وهو ما لم يتيحه الكتاب المدرسي.
- استخدام التقويم البنائي من بداية الحصة الدراسية إلى نهايتها.

ثانيًا: التحقق من فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في التطبيقين: القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية:

للتحقق من ذلك فقد صيغ الفرض الثاني الذي ينص على أنه: **"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة لصالح درجات التطبيق البعدي"** **لذا** تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة، ولقياس حجم تأثير المعالجة التجريبية فى الفهم الاستماعي ككل وفى مهاراته الفرعية والرئيسة تم حساب حجم التأثير (η^2)، والجدول الآتى يوضح ذلك:

جدول (١٣) قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة، وكذلك حجم التأثير (ن = ٣٩) عند درجات حرية (٣٨)

المستوى	المهارة	التطبيق	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	حجم الأثر
الفهم الاستماعي المباشر	تحديد معنى الكلمة من خلال السياق	القبلى	٠,٩٠	٠,٨٢	١٠,٣٥٨	٠,٠١	٠,٧٣٨
		البعدى	٢,٧٤	٠,٥٥			
	تحديد مضاد الكلمة من خلال السياق	القبلى	١,٠٣	٠,٨٤	١٠,٨١٢	٠,٠١	٠,٧٥٥
		البعدى	٢,٧٢	٠,٤٦			
	تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة	القبلى	٠,٨٥	٠,٨١	١١,٦٣٥	٠,٠١	٠,٧٨١
		البعدى	٢,٧٢	٠,٥١			
مستوى الفهم الاستماعي المباشر ككل		القبلى	٢,٧٧	١,٣٣	١٩,٠٥٨	٠,٠١	٠,٩٠٥
		البعدى	٨,١٨	١,٠٠			
الفهم الاستماعي الاستنتاجي	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع	القبلى	٠,٤٩	٠,٧٢	١٣,٥٦٣	٠,٠١	٠,٨٢٩
		البعدى	٢,٥٤	٠,٦٤			
	استنتاج القيم المتضمنة في النص المسموع	القبلى	٠,٨٢	٠,٦٨	١٢,٢٤٨	٠,٠١	٠,٧٩٨
		البعدى	٢,٥٩	٠,٦٠			
مستوى الفهم الاستماعي الاستنتاجي ككل		القبلى	١,٣١	٠,٩٨	١٧,٨٦٩	٠,٠١	٠,٨٩٤
		البعدى	٥,١٣	٠,٨٦			

الفهم الاستماعي الناقد	التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به	القبلى	٠,٩٢	٠,٨١	١٢,٠٩٥	٠,٠١	٠,٧٩٤
		البعدى	٢,٦٤	٠,٥٤			
	الحكم على تسلسل الأحداث وترتيبها	القبلى	٠,٧٩	٠,٧٠	١٠,٢٦١	٠,٠١	٠,٧٣٥
		البعدى	٢,٤٩	٠,٦٤			
مستوى الفهم الاستماعي الناقد ككل		القبلى	١,٧٢	١,٠٨	١٥,٧٥٥	٠,٠١	٠,٨٦٧
		البعدى	٥,١٣	٠,٨٦			
الفهم الاستماعي التذوقي	تحديد الحالة الشعورية في النص المسموع	القبلى	٠,٧٧	٠,٧٨	١٣,٦٥٧	٠,٠١	٠,٨٣١
		البعدى	٢,٧٤	٠,٤٤			
	تحديد مواطن الجمال في النص المسموع	القبلى	١,١٠	٠,٩٧	١٠,٢٦١	٠,٠١	٠,٧٣٥
		البعدى	٢,٧٩	٠,٧١			
مستوى الفهم الاستماعي التذوقي ككل		القبلى	١,٨٧	١,٤٠	١٥,٥٢٥	٠,٠١	٠,٨٦٤
		البعدى	٥,٥٤	٠,٦٨			
اختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل		القبلى	٧,٦٧	٢,٥٠	٣٠,٢٦٤	٠,٠١	٠,٩٦٠
		البعدى	٢٣,٩٧	١,٦٥			

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

- وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة لصالح درجات التطبيق البعدى.
- حجم تأثير المعالجة التجريبية η^2 على الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة قد تراوحت بين (٠,٧٣٥ – ٠,٩٦٠)، وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وهذا يدل على أن نسبة كبيرة من الفروق تعزى إلى المعالجة التجريبية، مما يدل على فاعلية المعالجة التجريبية فى الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة.

ويوضح الشكل الآتي الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة:

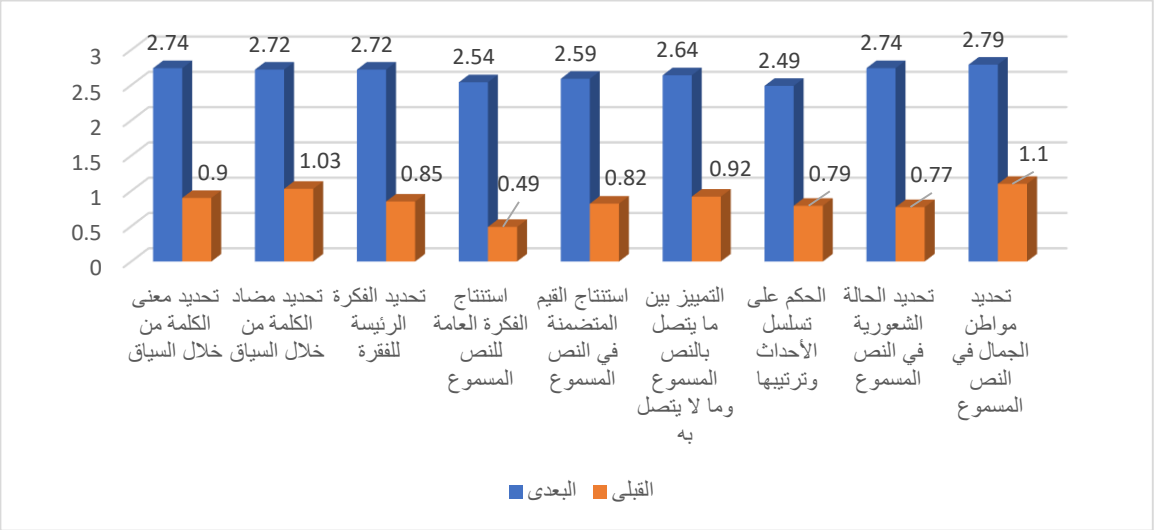

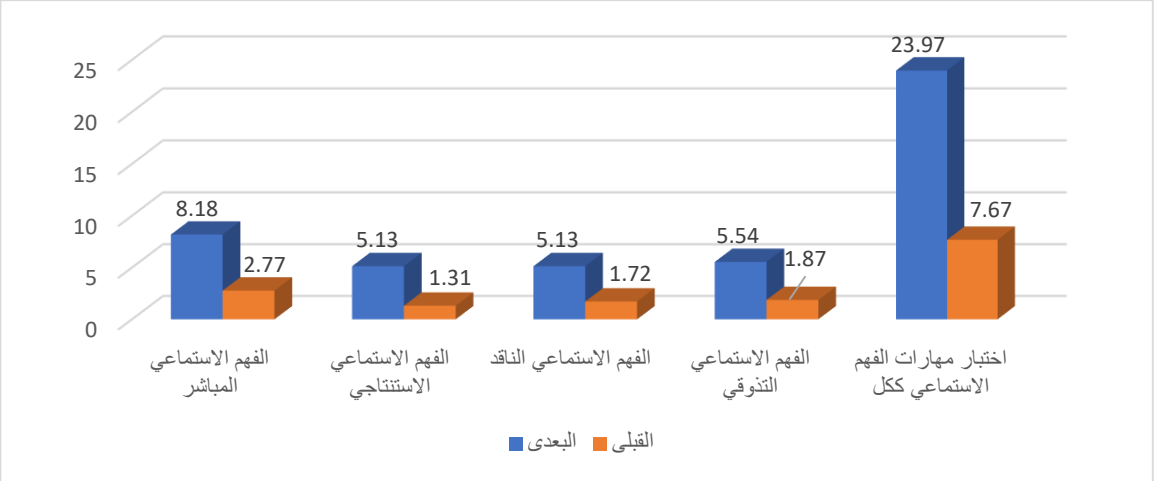

شكل (٣) الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم الاستماعي ككل وفى كل مهارة فرعية ورئيسة

ومن إجمالي نتائج الفرض الثاني يتضح أنه قد تحقق، أي تم قبول الفرض الثاني من فروض البحث، وتتسق هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات، ومنها: دراسات: **أكرم بريكيت (٢٠١٩)؛ سهيل الزهراني (٢٠٢٠)؛ أحمد النشوان (٢٠١٧)؛ نجوى خصاونة (٢٠١٨)؛ أيمن علي (٢٠٢٠)**، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن إستراتيجية الصف المعكوس قد أدت إلى:

- توفير المحتوى المسموع من خلال الفيديو، الذي يشاهده التلاميذ في المنزل، مما أدى إلى تهيئتهم للنص المسموع الجديد، وما به من خبرات قبل الإتيان إلى حجرة الدراسة.
- توفير وقت الحصة الدراسية في إثراء المحتوى، وممارسة العديد من الأنشطة الفردية والجماعية، وتعميق الخبرات.
- توفير بيئة تعليمية أكثر نشاطًا؛ حيث أُتيحت للتلاميذ فرصة التفاعل بشكل أوسع مع كل من المعلم والتلاميذ الآخرين.
- تقليل العبء المعرفي على التلاميذ أثناء الحصة الدراسية، وبالتالي زيادة فهمهم للمحتوى المسموع الجديد، وإزالة رهبة تعلمه لأول مرة في الحصة الدراسية.

- استغلال وقت المنزل وجهد الآباء في متابعة مشاهدة أبنائهم للفيديوهات من المنزل.
- توفير النص المقدم بشكل مسموع، وهو ما لم يتيحه الكتاب المدرسي.
- استخدام التقويم البنائي من بداية الحصة الدراسية إلى نهايتها.

مما تقدم يتبين فاعلية استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

"توصيات البحث"

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- ضرورة استثمار الخبرات السابقة لدى التلاميذ، واستثمارها في فهمهم للخبرات الجديدة في النص المسموع.
- الاعتماد على الأنشطة الجماعية والتعلم التعاوني في تنمية مهارات الفهم الاستماعي.
- تخطيط المعلم الجيد لدرس الاستماع؛ من حيث تحديد الأهداف، والمحتوى، والأدوات اللازمة لعرض المحتوى المسموع، وإستراتيجية التدريس المناسبة، وأدوات التقويم.
- ضرورة توفير وسائل تعليمية حديثة للاستفادة منها في تنمية مهارات الفهم الاستماعي من خلال توفير معامل صوتية مجهزة.
- ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية على كيفية إنتاج الفيديو التعليمي، وكيفية نشره على المنصات المختلفة؛ حتى يكون متاحًا لاطلاع التلاميذ عليه وهم في منازلهم، وتوفير وقت الحصة لتنفيذ العديد من الأنشطة التي من شأنها إثراء وتعميق فهم التلاميذ للمحتوى المسموع.
- ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية على الإستراتيجيات الحديثة لتنمية مهارات الفهم الاستماعي، والتي تنطلق من استخدام التكنولوجيا الحديثة، والاطلاع المسبق على المحتوى التعليمي، واستكمال دراسته في الحصة الدراسية، ومنها إستراتيجية الصف المعكوس.
- ضرورة تحديد واضعي مناهج اللغة العربية لمهارات الفهم الاستماعي المناسبة لكل صف دراسي؛ حتى يضع معلمو اللغة العربية هذه المهارات نصب أعينهم عند تدريس موضوعات الاستماع للتلاميذ.

"مقترحات البحث"

في ضوء نتائج البحث الحالي وتوصياته تقترح الباحثة إجراء البحوث الآتية:

- استخدام إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الوعي الصوتي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- برنامج قائم على الصف المعكوس لتنمية مهارات القراءة الإبداعية وتحسين النهوض الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- إستراتيجية مقترحة قائمة على الصف المعكوس لتنمية مهارات التذوق الأدبي وتخفيف الملل الأكاديمي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية.
- فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات الحس اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

القرآن الكريم.

أحمد بن محمد بن محمد النشوان (٢٠١٧). فاعلية استخدام التعلم المقلوب Flipped Learning في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات الفهم القرائي وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*: جامعة الملك خالد، كلية التربية، مركز البحوث التربوية، السعودية، ٤ (١)، ١٧١-١٩٤.

أحمد سعيد محمود الأحول (٢٠١٦). أثر استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية المهارات النحوية والاتجاه نحو المقرر لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، السعودية، العدد (٥٥)، ٤١-٦٧.

أحمد سيد محمد إبراهيم، وسالي عبد المؤمن سيد عبد الحافظ، وصابر علام عثمان علام (٢٠٢٠). أثر استخدام إستراتيجية (كون- شارك- استمع- ابتكر) في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية*: جامعة أسيوط، ٣٦ (١٠)، ١٤٩-١٧٥.

أحمد سيد محمد إبراهيم، وصابر علام عثمان علام، ودعاء أحمد علي عبد الناصر الموسي (٢٠٢٣). برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو لتنمية مهارات الفهم الاستماعي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية*: جامعة أسيوط، ٣٩ (٤)، ١٦٢- ٢٠٩.

أدهم حسن البعلوجي، وإسماعيل محمد أحمد الغمري (٢٠٢٣). فاعلية بيئة تعليمية قائمة على الفصول المنعكسة في تنمية مهارات العروض لدى طلاب الصف الحادي عشر بغزة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*: الجامعة الإسلامية بغزة، ٣١ (٣)، ٩٥- ١١٠.

إسماعيل فتحي إسماعيل وهيب (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية بعض مهارات الفهم الاستماعي وأثره على التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة القراءة والمعرفة*: كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٢١٩)، ٨٥-١٤٩.

أكرم بن محمد بن سالم بريكيت (٢٠١٩). فاعلية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية*: كلية التربية، جامعة طيبة، ١٤ (١)، ٧٧-١٠٤.

آلاء عادل أحمد رضوان (٢٠٢١). *استخدام إستراتيجية قائمة على الصف المعكوس لتنمية المفاهيم النحوية في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*. ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية: جامعة بنها.

أماني عبد المنعم عبد الله بلال (٢٠١٨). أثر استخدام إستراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة القراءة والمعرفة*: كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٢٠٣)، ١٥-٤٣.

أماني محمد عمر طه (٢٠٢١). فاعلية التدريس باستخدام الهرم العروضي لجلبرت في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في المدينة المنورة. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، ١٣ (٢)، ٢٢٢-٢٤٨.

أمل إسماعيل محمد علي (٢٠٢٠). فاعلية برنامج مقترح قائم على نماذج ما بعد البنائية في تنمية مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*: كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٤ (٤)، ٢٠٥-٢٦٤.

أمل عبد الله أبو راس (٢٠٢١). أثر إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية المهارات النحوية والدافعية لتعلم مقرر لغتي الخالدة لدى طالبات الصف الأول المتوسط. *مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية*: جامعة تبوك، السعودية، ١ (٣)، ٣-٣٢.

إيمان أحمد إرشيد إرشيد (٢٠٢٢). فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء الرمثا. *مجلة كلية التربية*: جامعة أسيوط، ٣٨ (١)، ٨٨- ١١٥.

أيمن محمد علي (٢٠٢٠). *أثر إستراتيجية الصفوف المقلوبة في تنمية المهارات النحوية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في محافظ الأنبار/ العراق*. ماجستير (غير منشور)، كلية العلوم التربوية: جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

تامر المغاوري الملاح (٢٠١٦). *التعلم التكيفي (بيئات التعلم التكيفي) "Adaptive Learning"*. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

تمام نواف البري (٢٠٢٠). *أثر رواية القصة الرقمية في تنمية مهارات فهم المسموع لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في محافظة المفرق*. ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم التربوية: جامعة آل البيت، الأردن.

جوناثان بيرجمان، وآرون سامز (٢٠١٤). *الصف المقلوب الوصول كل يوم إلى كل طالب في كل صف*. ترجمة: زكريا القاضي، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠١٢.

جوناثان بيرجمان، وآرون سامز (٢٠١٥). *التعلم المقلوب بوابة لمشاركة الطلاب (الكتاب المرافق للصف المقلوب)*. ترجمة: عبد الله زيد الكيلاني، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠١٤.

حسن حسين زيتون، وكمال عبد الحميد زيتون (٢٠٠٣). التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية. القاهرة: عالم الكتب.

حمود محمد العليمات (٢٠١٩). أثر استخدام مسرح العرائس القفازية في تحسين مهارات فهم المسموع والتحدث لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*: جامعة الحسين بن طلال، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الأردن، ٥ (٢)، ١٥٧-١٧٧.

راتب قاسم عاشور، ومحمد فخري مقدادي (٢٠٠٥). *المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها وإستراتيجياتها*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

راشد محمد عبود الروقي، ونجلاء بنت خالد بن عبد الله العتيبي (٢٠١٨). فاعلية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الأول الثانوي. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*: دار سمات للدراسات والأبحاث، عمان ، الأردن، *٧* (٩)، ١-١٩.

رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع (٢٠٠٠). *تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب*. القاهرة: دار الفكر العربي.

رشدي أحمد عبد الله طعيمة (١٩٩٩). *تدريس العربية في التعليم العام*. القاهرة: دار الفكر العربي للطبع والنشر.

رشدي طعيمة (٢٠٠١). *مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

زكريا أحمد الشربيني (٢٠٠٧). *الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الزهراء السيد زكريا السيد (٢٠١٩). استخدام القصص الرقمية في تنمية مهارات فهم المسموع والمقروء في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة القراءة والمعرفة*: كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٢١٣)، ٢٣٣-٢٥٣.

سعيد لافي (٢٠١٥). *تعليم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة : عالم الكتب.

صبحي حمدان أبو جلالة (١٩٩٩). *اتجاهات معاصرة في التقويم التربوي وبناء الاختبارات وبنوك الأسئلة*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

صلاح الدين محمود علام (٢٠٠٠). *القياس والتقويم التربوي والنفسي (أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصره)*. القاهرة: دار الفكر العربي.

ضياء الدين محمد عبد اللاه ضرار (٢٠١٦) أثر استخدام إستراتيجية التلخيص على تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية*: جامعة عين شمس، ٢٢ (٤)، ١٣-٦٠.

عاطف أبو حميد الشرمان (٢٠١٤). *التعلم المدمج والتعلم المعكوس*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عاطف أبو حميد الشرمان (٢٠١٥). *التعلم المدمج والتعلم المعكوس*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد الله بن حمود بن محمد الجهني (٢٠١٥). أثر إستراتيجية رواية القصة في تنمية مهارات فهم المسموع لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*: دار سمات للدراسات والأبحاث، عمان، الأردن، ٤ (١)، ١٨٧-٢٠٢.

عبد المجيد ناصر الحاسري، وأسامة محمد أمين أحمد الدلالعة (٢٠٢٣). فاعلية القصة الرقمية من خلال التعلم المعكوس في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتحصيل في مقرر اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الابتدائية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*: الجامعة الإسلامية بغزة، ٣١ (١)، ٣٤٦- ٣٧٠.

علا عبد الباقي إبراهيم (٢٠١٣). *النمو الإنساني واحتياجات النمو السوي من الحمل إلى الشيخوخة في الإسلام وعلم النفس*. القاهرة: عالم الكتب.

علاء الدين حسن إبراهيم سعودي (٢٠١٥). تنمية مهارات الفهم الاستماعي والأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء نظرية السقالات التعليمية. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*: جامعة عين شمس، العدد (٢١٠)، ١٦٨-٢١٤.

علي أحمد مدكور (٢٠٠٨). *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

علي عبد المحسن الحديبي، وصالح عياد الحجوري، وعلي محمد الغامدي (٢٠٢٠). *المهارات اللغوية للأطفال تحديدها، وتنميتها، وتقويمها*. جامعة الملك عبد العزيز: مركز النشر العلمي.

علي فالح الهنداوي (٢٠٠٢). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*. العين: دار الكتاب الجامعي.

غادة بنت ناصر بن حمود التميمي، وفاطمة بنت سعود الرقيب (٢٠١٨). فاعلية استخدام نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي في مدينة الرياض. *مجلة العلوم التربوية*: كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢٦ (٤)، ٩٦-١٤٣.

فؤاد أبو حطب، وآمال صادق (٢٠١٤). *نمو الإنسان (من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين)*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

لبنى رسلان ممد جبارة (٢٠١٦). إتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في فلسطين: دراسة ميدانية على محافظة طولكرم. *مجلة الأندلس*: مخبر نظرية اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ١ (٢٥)، ٢٣٣-٢٧٠.

مجدي محمد الدسوقي (٢٠٠٣). *سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد أحمد حسين البلعاسي (٢٠٠٩). *أثر برنامج تعليمي مقترح في تنمية مهارات فهم المسموع لدى أطفال الرياض في الأردن*. ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية: جامعة اليرموك، الأردن.

محمد حسن المرسي، وسمير عبد الوهاب (٢٠١٤). *توجهات تربوية في تعليم اللغة العربية*. دمياط: مكتبة نانسي.

محمد رجب فضل الله (٢٠١٤). *المرجع في تدريس منهج اللغة العربية بالتعليم الأساسي*. القاهرة: عالم الكتب.

محمد سعد بكري، ونفيسة حفني حسن، ومحمد أحمد عبد القادر (٢٠٢٣). فاعلية استعمال الصف المقلوب لتنمية مهارات كتابة المقال لطلاب المرحلة الثانوية. *مجلة القراءة والمعرفة*: كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٢٥٨)، ٨٣- ١٢١.

محمد يوسف أحمد السنوسي (٢٠٢٠). استخدام إستراتيجية الفصل المقلوب وأثرها في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثامن الابتدائي. *مجلة كلية التربية*: جامعة الأزهر، ٣ (١٨٥)، ١٠٢٥-١٠٦٠.

منار بسام زيدان الطوالبة، ومي محمد خلف الرقاد (٢٠١٧). فاعلية إستراتيجية التعلم النشط في تحسين مهارات الوعي الصوتي وفهم المسموع لدى طلبة الصف الخامس في محافظة مادبا في الأردن. *مجلة القراءة والمعرفة*: كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (١٨٤)، ١٢٣-١٤٤.

ميسر ناصر عيد شرير (٢٠١٧). *فاعلية توظيف بيئة تعليمية قائمة على الصف المقلوب في تنمية النحو والاتجاه نحوه لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة*. ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية: الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

نجلاء يوسف يوسف أحمد حواس (٢٠١٥). فاعلية استخدام إستراتيجية الفصل المعكوس في تنمية مهارات التفاعل الصفي لتدريس قواعد اللغة (لطالبات الصف الثاني متوسط). *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*: السعودية، العدد (٦٢)، ٢٤٩-٢٧٧.

نجوى أحمد سليم خصاونة (٢٠١٨). فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بالطائف. *مجلة العلوم الإنسانية*: جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، العدد (٩)، ٥٧٧-٥٩٧.

نوال غسان عبدالرازق الياصجين (٢٠٢٢). أثر إستراتيجية الصف المعكوس في تحصيل طلبة الصف الثاني في مادة اللغة العربية في مديرية تربية لواء دير علا. *مجلة العلوم التربوية والنفسية:* المركز القومي للبحوث غزة، 7 (٣٠)، ٧١- ٨٢.

نوير مسعود الرشيدي (٢٠٢٢). *تدريس مهارات وفنون اللغة العربية باستخدام التكنولوجيا الافتراضية*. القاهرة: المركز الأكاديمي العربي للنشر والتوزيع.

هيثم عاطف حسن علي (٢٠١٧). *التعلم المعكوس*. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٩). *وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة اللغة العربية للتعليم قبل الجامعي*. القاهرة.

وجيه المرسي إبراهيم، ومحمود عبد الحافظ خلف الله (٢٠١٠). *الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية*، المملكة العربية السعودية: النادي الأدبي بالجوف.

وزارة التربية والتعليم (٢٠٢٣). *كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثاني*. القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.

يسري مصطفى السيد (٢٠٢٢). *تكنولوجيا التعليم ومخرجات التعلم في العصر الرقمي*. القاهرة: المركز الأكاديمي العربي للنشر والتوزيع.

English References:

Act, M. B., Demiral, H.,& Kaya, M. F. (2016). Measuring listening comprehension skills of 5th grade school students with the help of web based system. *International Journal of Instruction, 1* (9), 211- 224.

Al- Sudais, T. (2019). The impact of flipped classroom approach on college students' academic achievement and motivation. *The Educational journal, 33* (132), 11- 26.

Bergman, J., & Sams, A. (2012). *Flip your classroom: reach every student in every class every day*. Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, United States of America.

Bishop, J. L. (2013). *A Controlled study of the flipped classroom with numerical methods for engineers*. (Published doctoral dissertation), Engineering Education Department, Utah State University. Retrieved from ProQuest. (UMI 3606852).

Brown, K. C. (2015). Evaluating student performance and perception in a flipped introductory undergraduate biology classroom. (Published master thesis), Biology Program, University of Massachusetts Boston, Retrieved from ProQuest. (UMI 1590664).

El- Bassuony, J. M., Mohaseb, M. M.,& Abd El Bar, D. A. (2023). Using instructional scaffolding in a hybrid environment to develop EFL listening comprehention skills among primary stage pupils. *Faculty of Education Journal*: Port Said University, Vol (41), 647- 668.

Enfield, J. (2013). Looking at the impact of the flipped classroom model of instruction on undergraduate multimedia students at CSUN.*TechTrends Journal, 57* (6). 14-27.

Gough, E. (2016). *Southwest and south central minnesota K-12 teachers' perceptions regarding the flipped classroom*. (Published doctoral dissertation), the Graduate School, University of South Dakota, Retrieved from ProQuest. (UMI 10131504).

Holton, A. J.,& Link, R. D. (2016). *Flipping for the masses: outcomes and advice for large enrollment chemistry courses*. In Muzyka, J., L& Luker, C., S (Ed), *The Flipped classroom volume 1: background and challenges*, 122- 134, American Chemical Society: Oxford University Press.

Marlowe, C. A. (2012). *The effect of flipped classroom on student achievement and stress.* (Unpublished master dissertation), Teachers College, Montana State University.

Morsch, L., A. (2016). Flipped teaching in organic chemistry using iPad devices. In Muzyka, J., L& Luker, C., S (Ed), *The Flipped classroom volume 1: background and challenges*, 73- 92, American Chemical Society: Oxford University Press.

Quint, C., L. (2015). *A Study of the efficacy of the flipped classroom model in a university mathematics class*. (Published doctoral dissertation), Teachers College, Columbia University, Retrieved from ProQuest. (UMI 3707108).

Storer, D., A. (2016). *The Flipped classroom with limited internet access.* In Muzyka, J., L& Luker, C., S (Ed), *The Flipped classroom volume 1: background and challenges*, 17- 27, American Chemical Society: Oxford University Press.

Swearingen, C., B. (2016). *Flipping the syllabus: using the first day of class To encourage student acceptance of a new pedagogical technique*. In Muzyka, J., L& Luker, C., S (Ed), *The Flipped classroom volume 1: background and challenges*, 9- 16, American Chemical Society: Oxford University Press.

Threlkeld, H. (2017). *Flipped Learning: understanding the flipped classroom through the student experience*. (Unpublished master thesis), University of Oslo.

Wallace, M. L., Walker, J. D., Braseby, A. M., & Sweet, M. S. (2014). "Now, what happens during class?" Using team-based learning to optimize the role of expertise within the flipped classroom. *Journal on Excellence in College Teaching, 25* (3&4), 253-273.

Translation of Arabic References:

The Holy Quran.

Ahmed bin Mohammed bin Mohammed Al-Nashwan (2017). The effectiveness of using flipped learning in teaching the Arabic language on developing reading comprehension skills and maintaining the learning effect among sixth grade primary school students in Riyadh. King Khalid University Journal of Educational Sciences: King Khalid University, College of Education, Educational Research Center, Saudi Arabia, 4 (1), 171-194.

Ahmed Saeed Mahmoud Al-Ahwal (2016). The effect of using a flipped learning strategy on developing grammatical skills and attitude towards the course among secondary school students. Resala Journal of Education and Psychology, Saudi Arabia, Issue (55), 41-67.

Ahmed Sayed Muhammad Ibrahim, Sally Abdel Moumen Sayed Abdel Hafez, and Saber Allam Othman Allam (2020). The effect of using the strategy (Be-Share-Listen-Create) in developing listening comprehension skills among primary school students. Journal of the Faculty of Education: Assiut University, 36 (10), 149-175.

Ahmed Sayed Muhammad Ibrahim, Saber Allam Othman Allam, and Doaa Ahmed Ali Abdel Nasser Al-Mousa (2023). A program based on tokatsu activities to develop creative listening comprehension skills among primary school students. Journal of the Faculty of Education: Assiut University, 39 (4), 162-209.

Adham Hassan Al-Baalouji, and Ismail Muhammad Ahmed Al-Ghamri (2023). The effectiveness of an educational environment based on flipped classrooms in developing presentation skills among eleventh grade students in Gaza. Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies: Islamic University of Gaza, 31 (3), 95- 110.

Ismail Fathi Ismail Wahib (2020). The effectiveness of a program based on the narrative approach to develop some listening comprehension skills and its impact on speaking among primary school students. Reading and Knowledge Journal: Faculty of Education, Ain Shams University, Issue (219), 85-149.

Akram bin Mohammed bin Salem Briket (2019). The effectiveness of reciprocal teaching in developing some listening comprehension skills among fifth-grade primary school students. Taibah University Journal of Educational Sciences: Faculty of Education, Taibah University, 14 (1), 77-104.

Alaa Adel Ahmed Radwan (2021). Using a strategy based on the flipped classroom to develop grammatical concepts in the Arabic language among primary school students. Master's degree (unpublished), Faculty of Education: Benha University.

Amani Abdel Moneim Abdallah Bilal (2018). The effect of using the flipped classroom teaching strategy on developing grammatical concepts and academic achievement among primary school students. Reading and Knowledge Journal: Faculty of Education, Ain Shams University, Issue (203), 15-43.

Amani Muhammad Omar Taha (2021). The effectiveness of teaching using Gilbert's prosodic pyramid in developing listening comprehension skills among fifth-grade primary school students in Medina. Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences, 13 (2), 222-248.

Amal Ismail Muhammad Ali (2020). The effectiveness of a proposed program based on post-constructivist models in developing listening comprehension skills among sixth-grade primary school students. Journal of the Faculty of Education in Educational Sciences: Faculty of Education, Ain Shams University, 44 (4), 205-264.

Amal Abdullah Abu Ras (2021). The effect of the flipped classroom strategy on developing grammatical skills and motivation to learn the My Eternal Language course among first-year intermediate school female students. Tabuk University Journal of Humanities and Social Sciences: University of Tabuk, Saudi Arabia, 1 (3), 3-32.

Iman Ahmed Irsheed Irsheed (2022). The effectiveness of using the flipped classroom in teaching the English language to develop reading comprehension among tenth grade female students in the Ramtha District. Journal of the Faculty of Education: Assiut University, 38 (1), 88- 115.

Ayman Muhammad Ali (2020). The effect of the flipped classroom strategy on developing grammatical skills among second-grade female students in the middle school in Anbar Governorate/Iraq. Master's degree (unpublished), Faculty of Educational Sciences: Middle East University, Jordan.

Tamer El Maghawry El Mallah (2016). Adaptive Learning (Adaptive Learning Environments). Cairo: Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution.

Tamam Nawaf Al-Bari (2020). The effect of digital story telling on developing listening comprehension skills among third-grade female students in Mafraq Governorate. Master's degree (unpublished), College of Educational Sciences: Al al-Bayt University, Jordan.

Jonathan Bergman, and Aaron Sams (2014). Flipped Classroom Every day access to every student in every grade. Translated by: Zakaria Al-Qadi, Riyadh: Arab Education Bureau for the Gulf States, 2012.

Jonathan Bergman, and Aaron Sams (2015). Flipped Learning: A Gateway to Student Engagement (The Flipped Classroom Companion Book). Translated by: Abdullah Zaid Al-Kilani, Riyadh: Arab Education Bureau for the Gulf States, 2014.

Hassan Hussein Zaitoun, and Kamal Abdel Hamid Zaitoun (2003). Learning and teaching from the perspective of constructivist theory. Cairo: World of Books.

Hamoud Muhammad Al-Alimat (2019). The effect of using glove puppet theater in improving listening comprehension and speaking skills among female primary school students in Jordan. Al Hussein Bin Talal University Research Journal: Al Hussein Bin Talal University, Deanship of Scientific Research and Graduate Studies, Jordan, 5 (2), 157-177.

Rateb Qasim Ashour, and Muhammad Fakhri Miqdadi (2005). Reading and writing skills, teaching methods and strategies. Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

Rashid Muhammad Aboud Al-Ruqi, and Najla bint Khalid bin Abdullah Al-Otaibi (2018). The effectiveness of using the flipped classroom strategy in developing literary appreciation skills among first year secondary school female students. The Specialized International Educational Journal: Dar Samat for Studies and Research, Amman, Jordan, 7 (9), 1-19.

Rushdi Ahmed Toaima, and Muhammad Al-Sayyid Manna (2000). Teaching Arabic in general education, theories and experiments. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Rushdi Ahmed Abdullah Taima (1999). Teaching Arabic in general education. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing.

Rushdi Taima (2001). Curricula for teaching the Arabic language in basic education. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Zakaria Ahmed El-Sherbiny (2007). Statistics and experimental design in psychological, educational and social research. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Al-Zahraa Al-Sayed Zakaria Al-Sayed (2019). Using digital stories to develop listening and reading comprehension skills in the Arabic language among primary school students. Journal of Reading and Knowledge: Faculty of Education, Ain Shams University, Issue (213), 233-253.

Said Lafi (2015). Teaching contemporary Arabic. Cairo: World of Books.

Subhi Hamdan Abu Galala (1999). Contemporary trends in educational evaluation and construction of tests and question banks. Kuwait: Al-Falah Library for Publishing and Distribution.

Salah El-Din Mahmoud Allam (2000). Educational and psychological measurement and evaluation (its basics, applications, and contemporary trends). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Diaa El-Din Muhammad Abdullah Dharar (2016) The effect of using the summarization strategy on developing listening comprehension skills among sixth-grade primary school students. Journal of the Faculty of Education in Humanities and Literary Sciences: Ain Shams University, 22 (4), 13-60.

Atef Abu Hamid Al-Sharman (2014). Blended and flipped learning. Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

Atef Abu Hamid Al-Sharman (2015). Blended and flipped learning. Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

Abdullah bin Hamoud bin Muhammad Al-Juhani (2015). The impact of the story telling strategy on developing listening comprehension skills among second-grade primary school students in the Kingdom of Saudi Arabia. The International Specialized Educational Journal: Dar Samat for Studies and Research, Amman, Jordan, 4 (1), 187-202.

Abdul Majeed Nasser Al-Haseri, and Osama Muhammad Amin Ahmed Al-Dala'a (2023). The effectiveness of the digital story through flipped learning in developing critical listening skills and achievement in the Arabic language course among primary school students. Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies: Islamic University of Gaza, 31 (1), 346- 370.

Ola Abdel Baqi Ibrahim (2013). Human growth and the needs of normal growth from pregnancy to old age in Islam and psychology. Cairo: World of Books.

Aladdin Hassan Ibrahim Saudi (2015). Developing listening comprehension skills and writing performance among primary school students in light of educational scaffolding theory. Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods: Ain Shams University, Issue (210), 168-214.

Ali Ahmed Madkour (2008). Teaching Arabic language arts. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Ali Abdul Mohsen Al-Hudaibi, Saleh Ayad Al-Hajouri, and Ali Muhammad Al-Ghamdi (2020). Identifying, developing, and evaluating children's linguistic skills. King Abdulaziz University: Scientific Publishing Center.

Ali Faleh Al-Hindawi (2002). Developmental psychology of childhood and adolescence. Al Ain: University Book House.

Ghada bint Nasser bin Hamoud Al Tamimi, and Fatima bint Saud Al Raqib (2018). The effectiveness of using Bybee's constructivist model in developing listening comprehension skills among sixth-grade female students in Riyadh. Journal of Educational Sciences: Graduate School of Education, Cairo University, 26 (4), 96-143.

Fouad Abu Hatab, and Amal Sadiq (2014). Human development (from fetal stage to elderly stage). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Lubna Raslan Mamd Jabbara (2016). Attitudes of Arabic language teachers towards using the flipped classroom strategy in Palestine: A field study in Tulkarm Governorate. Al-Andalus Journal: Functional Language Theory Laboratory, Hassiba Ben Bouali University of Chlef, Algeria, 7 (25), 233-270.

Magdy Muhammad Al-Desouki (2003). Developmental psychology from birth to adolescence. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Muhammad Ahmed Hussein Al-Balasi (2009). The impact of a proposed educational program on developing listening comprehension skills among kindergarten children in Jordan. Master's degree (unpublished), College of Education: Yarmouk University, Jordan.

Mohamed Hassan Al-Morsi, and Samir Abdel-Wahab (2014). Educational trends in teaching the Arabic language. Damietta: Nancy Library.

Muhammad Rajab Fadlallah (2014). The reference in teaching the Arabic language curriculum in basic education. Cairo: World of Books.

Muhammad Saad Bakri, Nafisa Hafni Hassan, and Muhammad Ahmed Abdel Qader (2023). The effectiveness of using the flipped classroom to develop essay writing skills for secondary school students. Reading and Knowledge Magazine: Faculty of Education, Ain Shams University, Issue (258), 83-121.

Muhammad Youssef Ahmed Al-Senussi (2020). Using the flipped classroom strategy and its impact on developing written expression skills among eighth grade primary students. Journal of the Faculty of Education: Al-Azhar University, 3 (185), 1025-1060.

Manar Bassam Zidan Al-Tawalba, and Mai Muhammad Khalaf Al-Raqqad (2017). The effectiveness of the active learning strategy in improving phonemic awareness and listening comprehension skills among fifth grade students in Madaba Governorate in Jordan. Reading and Knowledge Journal: Faculty of Education, Ain Shams University, Issue (184), 123-144.

Maysar Nasser Eid Sharir (2017). The effectiveness of employing an educational environment based on the flipped classroom in developing grammar and attitudes towards it among ninth-grade female students in Gaza. Master's degree (unpublished), College of Education: Islamic University, Gaza, Palestine.

Naglaa Youssef Youssef Ahmed Hawass (2015). The effectiveness of using the flipped classroom strategy in developing classroom interaction skills for teaching language grammar (for second-year intermediate school girls). Journal of Arab Studies in Education and Psychology: Saudi Arabia, Issue (62), 249-277.

Najwa Ahmed Salim Khasawneh (2018). The effectiveness of the flipped classroom strategy in developing grammatical concepts among fifth-grade female students in Taif. Journal of Human Sciences: Larbi Ben M'hidi University, Algeria, Issue (9), 577-597.

Nawal Ghassan Abdel Razek Al Yasjeen (2022). The effect of the flipped classroom strategy on the achievement of second grade students in the Arabic language subject in the Deir Alla District Education Directorate. Journal of Educational and Psychological Sciences: National Research Center Gaza, 6 (30), 71-82.

Noir Masoud Al-Rashidi (2022). Teaching Arabic language skills and arts using virtual technology. Cairo: Arab Academic Center for Publishing and Distribution.

Haitham Atef Hassan Ali (2017). Flipped learning. Cairo: Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution.

National Authority for Educational Quality Assurance and Accreditation (2009). A document of standard levels for the content of the Arabic language subject for pre-university education. Cairo.

Wajih Al-Morsi Ibrahim, and Mahmoud Abdel-Hafiz Khalafallah (2010). Modern trends in teaching the Arabic language, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Jouf Literary Club.

Ministry of Education (2023). Arabic language book for the fourth grade of primary school, second semester. Cairo: Nahdet Misr Publishing House.

Yousry Mustafa Al-Sayed (2022). Educational technology and learning outcomes in the digital age. Cairo: Arab Academic Center for Publishing and Distribution.